رواية
نسخة الكترونية
يحدث للآخرين
فقط
محمد حسن
دار
أكاديمية الكاتب
للنشر الالكتروني

يحدث للآخرين فقط

رواية

محمد حسن

دار اكاديمية الكاتب للنشر الالكتروني

رئيس مجلس الإدارة: محمود كمال

المدير العام: محمد حسن

الطبعة الثانية يناير ٢٠٢٦

الطبعة الأولى كانت لدى دار تويتة ٢٠١٨

الكتاب: يحدث للآخرين فقط

المؤلف: محمد حسن

تصنيف الكتاب: رواية

تصميم غلاف: عائشة عمارة

المقاس١٤* ٢٠

الترقيم الالكتروني EBIN : 60-13-2-260108

Email:alkatebacademyforpublishing@gmail.com

موقعنا على فيس بوك: دار اكاديمية الكاتب للنشر الالكتروني

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

إهداء

إلى إخوتي.. إخوة الدم والدماغ

على السواء

إلى مصطفى إبراهيم وتفرانيله إلى

أمي وأبي وروح د. أحمد خالد –

الذكر- توفيق.. الذي اقتبس البطل

في يومياته فقرة كاملة كتبها

الدوك، لفرط تأثره به.

ولو كان بيدي لكتبت أعظم الأعمال

الأدبية؛ فقط لأهديها إليكم

مقدمة

هذه الرواية من وحي أحداث الواقع؛ فما

الخيال إلا إعادة تجسيد لواقعنا الذي

نعيشه...

27/5/2014 (1)

أجزاء من يوميات عبد الرحمن لعام 2014

"قد يموت الشجر عطشا بجانب البئر، ولكنه لا ينحني أبدا ليشرب".

إنها واحدة من تلك الجمل التي يهيأ لك أنها تفيض بالحكمة، لكن إن فكرت بضع ثوان سيتضح لك أن الشجرة تأخذ حاجتها من الماء عبر جذورها؛ وقد يكون الماء آت يا من البئر... سيتضح لك أن هذه الجملة خالية من أي منطق.

هكذا أنا.. إنسان فارغ.. أدعي العمق دون أن أعرفه.. أدعي الحكمة دون أن أملكها.

العيادة

كان المنظر قريبا جدا مما توقعت، أعرف بضعة أشياء عن عيادات الأطباء النفسيين، مثل أعرف أن عياداتهم لا تمتلئ بالمرضى؛ لكنهم كذلك قد تطول الجلسات إلى ساعات؛ لذا لم يكن المنظر أمامي مبش را كما توقع البعض.

أنا الآن داخل عيادة الدكتور فخري عبد النور، طبيب نفسي معروف إلى حد ما، بصراحة هو ليس معروفا جدا، ولكن وصلني اسمه عن طريق صديق كانت أخته تعاني من أزمة ما، المهم أن اسمه وصلني؛ وذلك يجعله مشهورا.

طبعا لا أحد يعرفني – ولكم الحق- أنا عبد الرحمن حنفي، ولدت في الحادي عشر من أبريل عام 1994، أي إن عمري اليوم عشرون عاما وشهرا وستة عشر يوما، أدرس في كلية الآداب قسم اللغة العربية، وأعتقد أن هذا كاف للوقت الحاضر... مع الوقت ستعرفون عني المزيد.

قد يندهش البعض ويتساءل لم أتيت اليوم إلى هذه

العيادة... فاليوم – كما يزعمون- لا مكان لمصري إلا في طابور

الانتخاب، فاليوم هو 2014/5/27.. اليوم الثاني لانتخابات رئاسة الجمهورية، لكن بالطبع ذلك الكلم لا يهمنا كثيرا الآن.. المهم أننا في عيادة طبيب نفسي، أما المنظر الذي رأيته، ولم يكن مطمئنا عند دخولي العيادة، هو وجود مريض - زبون- في صالة الانتظار، وبعد السؤال عرفت أن هناك آخر داخل غرفة الكشف، إذن فلننتظر.

بعد انقضاء ساعة وأربع عشرة دقيقة قضيتها واضعا سماعات المحمول في أذني، كان دوري للدخول قد حان، فقد أصبحت وحدي في الانتظار، وقد خرج المريض الذي بالداخل؛ فكان من الطبيعي أن تتجه إلي الممرضة ذات العجيزة الضخمة، وتقول "أستاذ عبد الرحمن.. اتفضل لو سمحت"، دخلت خلفها لأجد الرجل جالسا في صدر الغرفة، على يمين الداخل من الباب، على مكتب بسيط، يرتدي ملبسا عادية جدا.. بنطلون جينز أزرق فوقه t-shirt بني، أعتقد أن سنه بين الخامسة والثلاثين والأربعين، وإن كانت ملمح وجهه تعطيه سنا أصغر من ذلك، على الرغم من ذلك الدوجلس المحيط بفمه، وأمام المكتب بنحو ثلاثة أمتار كان يرقد الشيزلونج المعتاد، وكأن الأطباء النفسيين لن يستطيعوا استخراج تصاريح العيادة دون وجوده. المهم أن الشيزلونج الأسود موجود وبجانبه كرسي أسود جلدي كبير، وطاولة وضع عليها أباجورة خضراء تتماش ى مع لون الدهان في الغرفة.

سلمت على الرجل وجلست أمامه على المكتب، تحرك من خلف مكتبه وجلس مقاب ل لي، تع رف على، عرف أنني من الطبقة المتوسطة، أو تحت المتوسطة بقليل، أولئك الذين يعدون الذهاب للطبيب النفس ي يساوي الجنون المطبق، دردش معي قلي ل، ثم أخرج علبة سجائره وأعطاني واحدة، وبعد ذلك وضع العلبة معتذ را عن أ نه لا يدخن، والآن قد فرغنا من كل الكلم الذي من الممكن أن يقال لشخص تقابله لأول مرة؛ فبقيت دقيقة صام تا.

"ها يا وحش..في ايه بقى؟" قالها لي الطبيب، نظرت إليه قائلا:

= هو لازم يبقي في حاجة عشان أجيلك؟ - أمال إيه؟

= اعتبرها زيارة ودية.. يعني جاي أطمن عليك. - تعيش يا بطل.. تشرب شاي ولا حاجة تانية؟ = لو ممكن نسكافيه.

لم يطلب الممرضة؛ بل خرج بنفسه من الحجرة، أدركت أ نه تركني مع نفس ي لأجهز حالي كي أحكي ما أريد له.. كي أتعرى أمامه من كل ما يسترني.. وأن أكشف أمامه كل عوراتي، الآن فقط أدرك

إحساس العروسة في ليلة زفافها.. ليلة دخلتها، هي تعرف أنها ستتعرى كما أعرف أنا.. كما سأفعل أنا.

كنت على هذه الحالة طيلة خمس دقائق، أفكر كيف سأبدأ كلمي لهذا الفخري، كيف سأحكي له عما أتى بي إلى هنا.. عما أعانيه.. عما جعلني أغامر وأبدأ طريق الجنون كما ذكرت آن فا، بعد الدقائق الخمس جاء حام ل صحفة عليها كوبان وسكرية، وضعها على المنضدة أمام المكتب، أشار بيده أن أضع سكر كيفما أشاء، أخذت الكوب ووقفت أمام الشباك المطل على الشارع، وزارني وقتها هاجس غريب، أني الآن قريب الشبه ج دا بذلك الوضع من الممثل أحمد عز إذا اتخذ نفس الوضع المتأمل الذي أتخذه الآن، أنا الوحيد الذي يرى ذلك الشبه بيننا، لا أحد آخر يرى أو يدرك هذا الشبه.

أخرجني من هاجس ي هذا صوت الطبيب عندما سألني: هاه يا عبد الرحمن.. مالك؟

لم أستطع مواجهته؛ قلت له دون أن ألتفت: المشكلة يا دكتور إني.. إني مابقتش قادر

11/1/2002

أجزاء من يوميات عبد الرحمن لعام 2002

لقد قررت أنا عبد الرحمن حنفي أن أكتب مذكراتي زي ما قال لي أبيه وليد ابن خالتي□، كنت عندهم إمبارح، ولقيت أخوه الكبير أبيه ممدوح يقرأ كتاب على غلفه كلمة)كفاحي(، وعليه صورة هتلر، فلما سألت أبيه وليد)هو أخوك بيقرا إيه؟(قاللي:)دي مذكرات هتلر(. فسألته)هو هتلر كان بيدي دروس؟(ضحك ضحكة طويلة، وبعديها قال)يا عبد الرحمن.. مذكرات بني أدم دي يعني واحد بيشوف نفسه مهم فيقوم كاتب كل حاجة حصلت له في حياته.. عشان الناس اللي جاية بعده تستفيد من خبراته وتجاربه.. فهمت؟.

□ لاحظ أن الذي يكتب الآن هو طفل في الصف الثاني الابتدائي يحاول تقليد الكبار في كتابتهم.. أما القليل من علمات الترقيم الموضوعة.. فهي من المؤلف؛ حتى لا يضيع سياق الكلم من القارئ.، كما أن هناك بعض الأخطاء الإملئية لكنني أعفيت القارئ من الحيرة في تفسير بعضها فقط، يكفيه فك تلك الطلسم.. كما أن هناك بعض الأخطاء النحوية □.

ومن بعدها قررت إني أكتب مذكراتي؛ لإني سأبقى شخص مهم.

أنا لا أعرف ما الذي سأكتبه في الأجندة، أبيه وليد قاللي أن اللي يكتب مذكراته بيكتب ما يحصل معاه، وأنا ساكتب زي ما قاللي، سأكتب ما يحصل معي.

النهارده هو اليوم الأول لي في المدرسة، في الفصل الدراس ي الثاني، أنا في سنة ثانية خامس وأنا مبسوط ج دا اليوم، لإني سأشوف ياسمين، سأشوفها بعد ما غابت عني شهر كامل، وهو إجازة نصف السنة، وقد ألححت على آيات أختي أن نزورها في البيت، فآيات أختي صاحبة سمر أختها.. فكنت ألح عليها ح تى تذهب لسمر وتأخذني معها لألعب مع ياسمين، ولكن يا إما هي كانت بترفض.. يا إما ماما كانت لا ترض ى وماتوافقش ي، هي لا تعرف أني أحب ياسمين، ولا أي أحد آخر يعرف، لا أعتقد أن ياسمين قالت لأحد أني أحبها، نحن نخبئ سرنا عشان ماحدش يعرفه، عشان ماحدش يضربنا ويزعق لنا، أو ماما تنقلني من فصلي لفصل آخر. لا أعرف لماذا كانت تمنعني من المرواح عندهم.. كانت أي ضا تنهر آيات من الذهاب هناك، ولكنها في النهاية كانت توافق، لا يهمني حاجة الآن،

أنا سأراها اليوم، سأرتدي زيي المدرس ي.. البنطلون البني والقميص البيج، وهي سترتدي الدريل البني، وسأراها.. أنا فرحان أوي ومستعجل، لذلك سأقوم ألبس، ثم أرجع من المدرسة وأكمل ما حدث في المدرسة اليوم، أنا يجب أن أكتب كل ما يحصل معي، لأني سأبقى مهم.

لقد رجعت من المدرسة من 10دقائق تقريبا، وقد قضيت خمس ساعات مع ياسمين؛ لم أشوف غيرها حاجة، في البداية شوفتها وقد أسرعت من ساعة دخولها من باب المدرسة، كانت ملهوفة لرؤيتي زيي بالضبط، كنت أنا وصلت قبلها، وانتظرت بجانب مرمى الملعب اللي في الحوش اللي قدام الباب على طول، كان ذلك بعد أن لفيت المدرسة عليها عشان أراها جات ولا لسه، وعندما اتأكدت أنها لسه ماجاتش؛ انتظرتها عند المرمى أمام بوابة المدرسة، دخلت جري.. وأتت لتقف معي.. سلمت عليا بيدها، ثم أخرجت شوكولاتة كورونا بالبندق من التي أحبها

أوي، وقالت)وحشتني يا عبد الرحمن(، حسيت ساعتها إحساس حلو أوي.. قلتلها)وانتي كمان وحشتيني أوي يا ياسمين(، وأكلت الشوكولاتة، وجعلتها تأكل معايا، لم تكون عايزة تأكل معايا، ثم وقفنا في الطابور.. وطلعنا الفصل.. لحد ما رن جرس الفسحة، وجلست معها طول الفسحة

نتكلم سوا.. قالتلي أنها تحبني.. وقلتلها أني أحبها برضه، أردت أن أفعل معها زي ما يفعل الكبار في أفلم عبد الحليم حافظ، أن أحضنها وأبوسها، لكني أعرف أن هذا عيب وقلة أدب، هكذا قالتلي أمي وآيات، لكن لو كانت الأحضان والبوسات قلة أدب، لماذا يحضن عبد الحليم لبنى عبد العزيز ويبوسها، وكمان رشدي أباظة وماجدة، وصلح ذو الفقار وشادية، لماذا يفعلون ذلك؟ وإذا كان من يفعل هذا قليل الأدب.. فلماذا يحبهم الناس كده؟ أبي دائ ما يقولي أن أحب أشخاص كويسين عشان أبقى زيهم، ومع ذلك هو يحب عبد الحليم ج دا، رأيته من يومين يتفرج على فيلم لحسن يوسف ونادية لطفي، وكان حسن يوسف بيبوس نادية لطفي كثير جدا، وهذا شيء أنا مش فاهمه خالص.

الجلسة

لم أستطع مقاومة تجربة ذلك الشيزلونج؛ تراني الآن متكئا أو ممددا جسدي عليه، وبجانبي الدكتور فخري، في يده نوتة صغيرة يدون فيها ملاحظاته على كلامي، ولا يقاطعني إلا عند الضرورة؛ عندما يستغلق عليه فهم شيء مما أقول.

- طيب.. لحد دلوقتي الكلام اللي بتقوله كويس أوي يا عبده.

= كويس إزاي بس يا دكتور؟

- كمل كلامك أنت بس.. أنت عليك تحكي وبس.

= حاضر يا دكتور.

- ياللا كمل.

= أكمل أقول إيه بس؟ أنت عارف؟ أنا جوايا كلم كتير أوي.. ومواضيع كتير أوي أوي.. لما بحكي في موضوع يدخلنا على موضوع تاني يطلعنا على التالت.. وهكذا، بحس إني مابقولش حاجة ليها لازمة.. مبقولش حاجة أصل.. كلامي كله كلام فارغ.. مش عارف أقول إيه ولا أبدأ منين.

- ابدأ من أول حاجة تيجي في بالك دلوقتي.

= مممم.. ماشي.. عارف إيه أول فيلم رومانسي شوفته في حياتي؟

- إيه يا سيدي؟

= الوسادة الخالية.. بتاع عبد الحليم ولبنى عبد العزيز.. هي سابته واتجوزت عمر الحريري.. وهو اتجوز زهرة العل.

- أيوه عارفه.

= وقتها كان عندي سبع سنين أو ستة.. في الفيلم في أول مقابلة بين عبد الحليم ولبنى عبد العزيز باسها، بعي دا عن إن البوس والأحضان بين اتنين مش متجوزين حرام وقلة أدب وكده، لكن إنه يبوسها من أول مقابلة دي كانت أوفر شوية، وبعد كده لما كبرت فضل المشهد ده في دماغي، بس عرفت إن مافيش واحدة بتبوسها في أول مرة تشوفها.. ينفع تحبها وتكمل معاها ولو قدرت تتجوزها.. زي ما عبد الحليم كان عاوز يعمل في الفيلم.. لا وكمان حارب أبوه ووقف قصاده.. الفيلم كان مطلع لبنى عبد العزيز مؤدبة ومحترمة.. مع إ نها اتباست من شاب أول مرة تشوفه، حاجة مش منطقية خالص.

- يعني أنت قصدك إنك مش ممكن تتجوز بنت مشيت معاها وبوستها وكده يعني.. صح؟

= لأ مش كده خالص.. ممكن ولد يبوس حبيبته أو خطيبته.. ناس كتير بتعمل كده وتكمل.. وأكتر من كده كمان، عادي.. لكن أكيد عمري ما هكمل مع بنت بوستها في أول مرة أشوفها.. فاهمني؟

- أيوه.. كمل.

* * * *

11/4/2002

أجزاء من يوميات عبد الرحمن لعام 2002

اليوم هو عيد ميلادي الثامن، تميت اليوم ثمانية سنين، لكني ما زلت في سنة ثانية، أعرف أن الذي يكون في سنة ثانية يبقى عمره سبعة سنوات، لكن أنا دخلت المدرسة متأخر مش عارف ليه، رجعت من المدرسة وجدت أمي وآيات لابسين ملبس الخروج ونازلين يشتروا التورتة، أخبروني أن محمود أخي سيأتي بعد شوية صغيرين من مدرسته الثانوية، وهي وإخواتي سيعملون لي عيد ميلاد حلو.

عشان ذلك عرفت أجلس أكتب مذكراتي دلوقتي، لم أقف يوم واحد عن الكتابة، ولكن أنا بأحتار في تخبية مكان الأجندة عشان ماحدش يقراها، المهم إني قضيت مع ياسمين يوم حلو أوي، جاءت اليوم متأخرة في أثناء الحصة الأولى، لم أشوفها في الطابور، وكنت خائف لا تغيب النهارده، وفي الفسحة بعد ما خلصنا الحصص الأولانية وفض ي الفصل، والعيال كلها نزلت الحوش جات وجلست جنبي، كان الفصل فاض ي خالص، قالتلي)غمض عينيك(، قلتلها)هتعملي إيه؟(، قالتلي)هاعملك مفاجأة شوفتها في فيلم أجنبي من شهرين.. وقلت لازم أعمل كده في عيد ميلادك(، قلتلها)بس الأفلام

الأجنبي بيبقى فيها حاجات قلة أدب(، قالتلي)ماتخافش مش قلة أدب.

@@وقتها غمضت عيني.. أحسست بأنها تحط ش يء في يدي، ثم باستني في خدي اليمين؛ لم أفتح عيني ولم أحس بحاجة حواليا، فضلت ثابت حتى هزتني بيدها، فتحت عيني ووجدت عينيها الخضراء تنظر لي وتقول)عجبتك المفاجأة؟(. قلتلها)هي عجبتني.. بس قلة أدب(. قالت)والله مش قلة أدب.. أنا أصل سألت سمر لما شوفت الفيلم.. وهي قالت مش قلة أدب عشان بيحبوا بعض.. وأنا وأنت بنحب بعض.. يبقى مش قلة أدب.

عندها ضرب جرس الحصة الرابعة، صعد العيال للفصل، ولكن قبل المرواح أكدت عليها أنا ستيجي)ستأتي(بالليل عشان تأكل من التورتة بتاعة عيد الميلد، ولأول مرة وإحنا ماشيين تحدف لي بوسة على الهوا، كانت أحلى هدية عيد ميلد جاتلي وستجيلي)ستأتي لي(في حياتي.

حتى الآن لم ينتهي اليوم، سأراها مرة ثانية بالليل، وسأكتب كل ش يء عنها في الليل، يا رب يبقى يوم جميل لحد آخره.

الحمد لله، اليوم كمل لحد آخره على خير، أصحاب أخي جاءوا معه، لم ييجوا بهدايا؛ لكنهم أضحكوني لحد ما وجعتني بطني،

هناك فقط مصطفى صاحب أخي صاحب الشعر الطويل الناعم، لاحظ أني أحب ياسمين، وفضل يقول كلم يدل على ذلك، وعاكسها كثي را عشان يستفزني، قاللها: يا ياسمين إنتي حلوة كده ليه؟ إيه رأيك تتجوزيني؟ إنتي تتجوزيني عشان نجيب عيال شعرهم ناعم زيي وعنيهم خضرا زيك.

طب عا ياسمين اتكسفت، لكنه كان قليل الحيا كما تقول أمي، لم يلحظ أن خدودها أحمرت فزودت جمالها، لم يلحظ أن عينيها نزلت في الأرض ولم ترد عليه، أردت أن أضربه في أنفه مرتين، مرة لأنه عاكسها وغاظني، ومرة ثانية لأنه كسفها.

لكن ذلك لم يدوم كثيرا، بعدها غنوا لي هابي بيرثداي، ويالا حالا بالا، بعدها قدموا لي الهدايا القليلة التي جابوها، ولكن الهدية الأغلى كانت منها، برواز جواه صورة لي، لم أعرف جابت منين الصورة، ولم تقول لي أبدا طول الليل حتى مشيت، لم يهمني ذلك كثيرا.

أنا فرحان.. فرحان.. أوي..

29/4/2002

أجزاء من يوميات عبد الرحمن لعام 2002

اليوم عيد ميلاد ياسمين، أنتظر هذا اليوم من زمان أوي، وبقالي ثلاثة أسابيع بحوش له، والحمد لله جبت لها هدية جميلة، كنت أريد أن أجيب لها قلب أحمر أو دبدوب أحمر زي ما يفعل الكبار لحبيبهم، لكنني لا أريد أن يعرف أحد بحبنا، وعشان هذا أحضرت ميدالية الشبيهة بميدالية أبي، بداخلها أنوار حمراء وزرقاء وخضراء، رأتها في عيد ميلادي، وقالتلي أنها عاجباها أوي، وعشان هذا اشتريتها لها.

لبست وذهبت المدرسة، لم ألاقيها، صعدنا الفصل وأتت متأخرة، لا أعرف لماذا تيجي متأخرة هكذا؟ بقالها فترة بتيجي متأخرة، انتظرت ح تى جاءت الفرصة ورن جرس الفسحة، نزل كل العيال، ولم يكون في أحد إلا أنا وهي، جلست بجانبها وقلتلها)كل سنة وانتي طيبة يا حبيبتي.. غمضي عينك عشان عاملك مفاجأة(غمضت عينيها ففتحت حقيبتي، أخرجت كورونا لايت التي تحبها، مسكت يدها اليمنى ووضعت فيها الشوكولاتة ثم بوستها، ولم أوريها الميدالية، لأني سأديهالها في منزلها بالليل.. يا رب تفرح بيها أوي.

أووووف بقي.. أنا متضايق ج دا ج دا، آيات لم تذهب بي إلى عيد ميلد ياسمين حبيبتي، ماما لم توافق على ذهابنا، لا أعرف لماذا، لكن تقري با عشان آيات لازم تغسل المواعين وتروق الأوضة الثانية، زعقت ماما بصوت عالي عندما أخبرتها آيات بذلك وقالت)إحنا مش فاضيين يا آيات.. وبعدين ابقي روحي عيد ميلاد صاحبتك.. مش أختها.. خشي ياللا كملي المواعين.

تضايقت جدا وزعلت من ماما، وخليت آيات لفتلي الميدالية في ورق هدايا، وقررت إني أديهالها بكره، يا رب ماتزعلش مني، والنبي يا رب ما تخليها تزعل مني عشان أنا بحبها أوي.

أنا دلوقتي سأقوم أنام.

* * * *

.

30/4/2002

أجزاء من يوميات عبد الرحمن لعام 2002

لم أشوف ياسمين زعلانة قد ما شوفتها اليوم، أتت اليوم المدرسة بدري، ولما رأتني راحت وقفت مع عزة، ولم تيجي تسلم عليا وتقف معايا مثل كل يوم، عرفت أنها زعلنة مني جدا، ولم أكلمها حتى لا تحرجني أمام عزة.

طلعنا إلى الفصل ولكن لم تنزل عيني من عليها، حتى أن أستاذ خليفة نبهني أكثر من مرة عشان أنظر في كتابي، وعندما أتت الفسحة انتظرت في مكاني حتى يفض ى الفصل من العيال، ولكنها سابتني ونزلت مع عزة وندا، وسابتني مرة ثانية.

ساعتها لم أستحمل النغزة التي حسيت بها في بطني، لا أعرف سببها، ولكن أنا أحس بها لما أز عل ياسمين، عشان هذا نزلت

إلى الحوش، لقيتها واقفة مع البنات تحت المرمى القريب من الحمامات، رحت إليها وقلت) لو سمحتي يا ياسمين ممكن أقولك حاجة؟(، كانت واقفة بظهرها فقلتلها)والله كان غصبن عني.. ماما

مارضيتش(، ردت عليا بصوت واطي)بص.. أنا زعلانة منك

ومخاصماك.. ولو سمحت متكلمنيش تاني خالص(، وسابتني

ورجعت إلى البنات، وقتها تركت الحوش وطلعت إلى الفصل، فتحت

حقيبة المدرسة ونظرت إلى ساندويتشاتي، لم أكلها مرة من غير ما أقسمها معها، وهي كمان.. كانت تقسم ساندويتشاتها معايا، ساعتها أخذت كيس الساندويتشات بتاعي ورميته من الشباك، وقعدت أبكي، بعدها فكرت في ش يء.. قمت وفتحت حقيبتها ونظرت داخلها؛ كنت أريد أعرف هي أكلت ساندويتشاتها من غيري ولا لأ، لقيت كيس الساندويتشات زي ما هو، وقبل ما أقفل الحقيبة دخل عليا الفصل محمد رضوان وعمر محمد، افتكروني أسرق حقيبتها، ولما دخلت هي ذهبوا إليها

وقالولها، زنوا عليها حتى تفتح الحقيبة، فلم تلقى ش يء ناقص منها، ولكنها عندما جات تفتح السوستة اللي فيها الأقلم، لقت الميدالية اللي كانت تريدها متعلقة في جرار السوستة، ساعتها بصت لي، وقالتلهم مفيش حاجة ناقصة.

ساعتها حسيت إنها افتكرت إني ممكن أسرقها، زعلت منها أنا كمان، وقلت أنا مش هاكلمها.

بعد ما يوم المدرسة خلص، حسيت إني أريد أروح أكلمها، قلت أروح أكلمها وأقولها إني زعلن منها، قلتلها)على فكرة.. أنا زعلن منك أنا كمان.. عشان صدقتي إني ممكن أسرق منك حاجة(وتركتها ومشيت ناحية باب المدرسة، جاءت هي جري ورايا وقالت)أنا عملت كده عشان يبطلوا زن.. وكمان عشان يعرفوا إنك ماسرقتش حاجة ويقولوا للأستاذ.. ماتعملش زعلان عشان أنا اللي زعلانة وسابتني ومشيت ثاني.

لما وصلت البيت غيرت هدومي وقعدت أبكي كثيرا وأنا قافل الأوضة عليا، وقعدت أكتب وأنا أبكي، هذا كل ما حصل النهارده لحد الآن، سأخرج الآن لأتفرج على ماتش الإسماعيلي الذي أحبه كثيرا مثل أبي، ثم أرجع لأكتب الواجب، يا رب خلي الإسماعيلي يفوز.. وخلي ياسمين تصالحني بكره، عشان مش عارف بكره سأعمل إيه.. سأروح إزاي أكلمها، ولو مكلمتهاش سأفضل إزاي طول اليوم.. يا رب خليها تصالحني والنبي يا رب.

الإسماعيلي كسب النهارده، الحمد لله، أنا فرحان أوي عشان محمد بركات جاب جونين، وعبد الحميد بسيوني جاب جون، بس لو كانت ياسمين صالحتني النهارده كنت سأفرح أكثر، بس إن شاء الله تصالحني بكره.

3/5/2002

أجزاء من يوميات عبد الرحمن لعام 2002

اليوم النهارده كان صعب جدا عليا، لم أعرف كان لازم أحس بايه، فرحت ج دا لأن ياسمين جاءت وكلمتني النهارده، لكنها كلمتني كي تنقذني من موقف صعب أوي، اليوم مشي كالعادة، بعد الحصة الثالثة رن جرس الفسحة، لم أعود أجلس مع ياسمين زي الأول، نزلت هي مع صاحباتها البنات، بعدها نزلت أنا أيضا لألعب مع كامل ومصطفى عبد الونيس، وبعد الفسحة طلعنا للفصل، عند ذلك قام محمد أحمد وذهب إلى الأستاذ، قال له أن فلوس المجموعة بتاعته اتسرقت، هي والقلم الجاف اللي فيه أربع ألوان، كان جايبه يتفشخر بيه أمامنا، واحنا لسه لم نكتب بالقلم الجاف.

لما قال الأستاذ هذا نط محمد رضوان وقال للأستاذ)من يومين يا أستاذ عبد الرحمن حنفي كان فاتح شنطة ياسمين وبيقلب فيها.. تلاقيه هو اللي سرق الفلوس(، بعدها نظر الفصل كله عليا، عمري ما أحد قال عليا حاجة مثل هذا قبل كده، حسيت إن قلبي وجعني أوي، وإني أريد أبكي، بعدها نظر ليا الأستاذ وقال)أنت اللي أخدت الحاجة يا عبد الرحمن؟(. قلتله وأنا أبكي بجد)لا والله يا أستاذ.. حتى اسأل ياسمين لو كنت سرقت حاجة منها(. فسألها)هو

ده حصل فعل يا ياسمين؟(. أجابت هي عليه)ده كان.. فيه.. كان فيه قلم وقع مني.. وأنا يا أستاذ قلتله يحطه في ال.. الشنطة عشان كنت بكلم عزة.. أنا اللي خليته يفتح الشنطة(، بعدها فتش الأستاذ كل العيال، ولقى الحاجة الضائعة في حقيبة محمد رضوان اللي فتن عليا، قام الأستاذ مده على رجليه وخله يعتذرلي أمام الفصل كله.

ونحن خارجين مشيت جنب ياسمين وقلتلها)شك را عشان أنقذتيني قدام الأستاذ(، وقفت وادتني وجهها وقالتلي)بس.. مش عايز تقوللي حاجة تاني(، من غير ما أحس لقيت نفس ي أقوللها)وحشتيني.. ماتزعليش مني بقى(، قالت)أنت مش

عارف حاجة.. أنا كنت قلقانة عليك.. وقلت ممكن تكون بطنك وجعتك ورحت للدكتور.. وفضلت أعيط بعد عيد ميلادي.

بعدها مشينا، وحكيت لآيات على اللي حصل في الفصل، لكن قلتلها إني كنت أحط القلم في حقيبة ياسمين، حكيت لها لما دخلت الأوضة عليا ولقيتني أبكي، وقالتلي معلش، وبعدها كملت بكاء لأن صعبت عليا نفسي، لأن أنا دايما الأول على الفصل، وأمين، ودائما أقف على الفصل لما الأستاذ يروح يصلي، وكمان أنا أصلي.. إزاي الأستاذ يفتكرني أسرق؟

لكن كمان أنا فرحان بشدة، لأن ياسمين صالحتني ورجعت كلمتني، الآن سأحط هذه الأجندة في الحقيبة؛ لأن لا أحد في البيت يفتش حقيبتي، بعدها سأكتب واجبي وأنام.

بس أهم حاجة إنها قالتلي إني وحشتها.

وحشتها أوي.

الجلسة

خرجت من عند ذلك الطبيب، خرجت وقد شعرت أني أحسن.. أحسن قليل، لأول مرة منذ فترة طويلة أشعر أني لا أريد إشعال سيجارة لإطلق دخانها في الزفير من الغضب أو الحنق أو الحزن، أشعلتها لأتلذذ بها؛ فأنا حقا أحب طعم تلك الكليوباترا، مع شكل العلبة المختلف الذي يجبرك على الدق على رأس العلبة لإخراج السيجارة، كما أن طعمها مختلف أيضا، أكثر المدخنين لا يستلذونها.. مدعين أن ما يوجد بها نشارة خشب وليس تبغ، أنا أجد لتلك النشارة – إن وجدت- طعما حلوا، كما أن سعرها زهيد مقارنة بباقي الأنواع؛ فقط سبعة جنيهات ونصف، وهذه نقطة في صالحها.

خرجت من عند الطبيب وقد أخبرني أن وجود ذاكرة قوية لدي مرض، والرؤية التامة مرض، وإدراكي لما يحيط بي مرض، والحياة من حولي تطالب بأن نشفى جميعا من تلك الأمراض؛ وأن أصبح أعمى أصم أبكم، هكذا فهمت أنني أعاني من وفرة الصحة؛ أعطاني هو قرصا لمكافحة وفرة الصحة وأسماه مضادا للاكتئاب، اشتريته وأنا ذاهب للمنزل على أمل أن كل شيء سيصبح على ما يرام.

اتفق معي الطبيب على ميعادي هو الثلاثاء، يوما كل أسبوعين، وإن جد جديد سأتصل به ليحدد لي جلسة أخرى إضافية، عند خروجي من عنده أحسست إحساسا عجيبا، في البداية أحسست أني كالعروس، خجل وجل من الرجل، بعد

منتصف الجلسة تغير ذلك الإحساس، ربما لهذا هو طبيب ناجح، أم أن كل الأطباء النفسيين يتمتعون بتلك المقدرة؟ لا أعرف.

دخلت البيت ولم أجد سوى أمي، بعد زواج محمود لم نعد نراه إلا لما ما؛ هكذا فرغ عل ي وأمي البيت تماما، خاصة وقد تزوجت أختي من قبله، وأبي قد توفي في صغري.

- تتعشى يا واد.

= لا يا ماما ماليش نفس.

انتهى الحوار بيني وبين أمي بتلك العبارة، أصل قوام الحوار بيننا هو هاتين العبارتين، تتكرران مرتين يوميا، صباحا ومساء، لا أذكر آخر مرة دارت بيننا محادثة أخرى، لكنني واثق أن قد مر عليها أكثر من شهر.

دخلت غرفتي.. خلعت ملابسي وظللت مرتديا البوكسر.. أخرجت شريط برشام تفرانيل 75 الذي أوصى به الطبيب.. ابتلعت قرصا مع رشفتين ماء، وخلدت للنوم

3/3/2003

)2(

أجزاء من يوميات عبد الرحمن لعام 2003

لم أكتب من ثلثة أيام، هذه أكبر مدة أبعد فيها عن الكتابة في مذكراتي، وهذا بسبب موت والدي حنفي حامد حكيم حميد.. سمعت أمي وأخي يتحدثون إمبارح عن موته، وعرفوا أ نه كان عنده المرض الوحش، لا أعرف ما هو المرض الوحش، لكن أعتقد أ نه خطير.

في الأيام اللي فاتت لم أريد الكتابة بعد ما عرفت إن بابا مات، وعرفت أني لن أشوفه تاني، حسيت إحساس غريب، لا أعرف كيف أوصفه، أعتقد أن المدرسين بعد هذا لم ا يضربوني لن يدافع أحد عني، وسيزيد ضربهم ليا، عندما أتخانق مع الأطفال سيضربني أ بهاتهم، لأنهم لن يلقوا أبي واقف لهم، لم يكون واقف لهم باحترام زي ما نقف نحن للمدرس في الفصل، كان واقف لهم فيخافوا منه.

لم أكتب من ثلثة أيام، لأني لا أريد الكتابة؛ أنا أريد الكلم، أحس أن جوايا كلم كثير أريد أن أقوله، أريد أن أتحدث مع ياسمين، إمبارح لم أجلس معها وأتكلم، كانت طول الوقت تطبطب

على دماغي وكتفي ح تى بكيت، حطيت دماغي على التختة وبكيت، وهي تطبطب وتقول)الله يرحمه(، لا أعرف هل سأتكلم معها غ دا ولا لأ، لكني أريد ذلك، كمان أنا لا أريد الكتابة.

الجلسة

بعد أسبوعين ذهبت إلى الدكتور فخري، وجدت الممرضة إياها ذات العجيزة االضخمة، وبعد عشرة دقائق خرجت من غرفة الكشف مريضة لا تتجاوز بأي حال الخامسة والعشرين، غمزت لي بعينها اليسرى أو كذلك هيئ لي، أي ضا ابتسمت ثم خرجت من العيادة.

دخلت الغرفة وسلمت على الرجل.. جلست على الكرس ي أمام المكتب.. أغلقت الممرضة باب الغرفة وخرجت.

أشعلت سيجارة بعد دقيقة من دخولي؛ سألني: من إمتى تقري با بتدخن يا عبد الرحمن؟

= من أولى ثانوي.. هو حضرتك عندك مشكلة في التدخين؟

- لأ.. خالص.. ولع براحتك.

لا أعرف لم فعلت ذلك، ولكنني بعد انتهاء الأولى أشعلت سيجارة ثانية؛ لا أعرف لم لا أحب القداحات.. أشعر بأن السجائر لا يجب أن تشعل إلا بالكبريت. وضعت العود الميت في مطفأة التبغ

أمامي، وقتها وجدت الدكتور ينهض من على كرسيه وهو يقول: النهارده عايز أسمع منك أصعب شعور مر عليك.. والموقف اللي و لد جوالك الشعور ده.

كان قد وصل إلى ثلجة في ركن الغرفة، ترتفع نحو متر عن الأرض، فقال: تشرب عصير ولا حاجة تانية؟

= لو عندك برتقان.

أخرج علبة عصير برتقال في يده وأعطاها لي، وأخذ هوcan خضراء كتب عليها 7up.. ثم أعاد السؤال ثانية، رددت: مش عارف.. كل شعور وحش في وقته بيبقى أصعب شعور.. وكل موقف في وقته بيبقى أصعب موقف.. استنى استنى.. هاحكيلك موقف حصل معايا وأنا في أولى إعدادي.. كنت بتخانق مع عيل في فصلي.. وأنا كنت رفيع أوي لدرجة إن أي لبس بشتريه مهما كان صغير كان لازم يبقى واسع..

المهم الواد قال للمدرسين إني بتفرج على سكس.. وأنا الأول على

المدرسة ومحترم.. الواد كان طول بعرض بكرش.. حاجة تخض فع ل.. كان لازم محسسوش إني خايف منه.. زعق معايا زعقت معاه.. حدفني بشنطة الواد اللي قاعد جنبه ماجاتش فيا.. قمت فاكك حزام البنطلون وشاده في إيدي.. وهوب مالقتش البنطلون.

عندما أنهيت كلمة "البنطلون" وجدت الطبيب قد ترك الـcan التي كان ممس كا وغرق في نوبة ضحك حتى دمعت عيناه، وبعد أن هدأ نسب يا أكملت كلمي: المهم يا سيدي با وطي أرفع البنطلون لقيت مدير المدرسة داخل الفصل.. كان مدرس إنجليزي وبيديلنا حصص.. دخل لقاني في وسط الفصل وموطي والبنطلون عند الركبة.. كان منظر عجب.. لما فهم إيه اللي حصل م دنا إحنا الاتتنين على رجلينا.. طب عا قعدت مهزأة العيال أسبوعين.. بعد كده خلص.

قال الطبيب وهو يغالب الضحك: ماش ي.. إيه بقى الشعور اللي فع ل مريت بيه وحسيت إنك مش ممكن تعديه.. ولحد دلوقتي معلم فيك؟

= الشعور اللي حسيته بعد الموقف ده.. الغلبة والقهر وكره المدرسة، كنت فاكر إني مش هعديهم.. بس أنا فاهمك.. في شعورين.. الوحدة وإن مايبقاش ليك سند.. والخيانة.. صعب تحس بالأمان بعد ما تفقد سندك وتحس الإحساس الأولاني.. وصعب ترجع تثق في حد بعد ما حسيت الإحساس التاني.

2/1/2004

أجزاء من يوميات عبد الرحمن لعام 2004

اليوم رأيتها.. سمعت قبل ذلك من حسام هذا الكلم؛ لكني لم أصدقه، اليوم رأيتها بعيني، كانت بتلعب مع وحيد.. بتضحك مع وحيد.. تمسك إيد وحيد.. بتجري ويجري وراها وحيد.

كان حسام قال لي إنها لا تحبني، وأنها تحب ولد أكبر مني بثلثة سنوات، اسمه أحمد سامي، في مدرسة المرجان الخاصة، وهو كمان يحبها، وحسام عرف ذلك لأ نه جار ياسمين وجار أحمد هذا، أحمد هذا هو الذي أخبره، وقال له أي ضا أن يخلي باله منها؛ لأنها في نفس فصله، في اليوم اللي بعديه جاء حسام وقاللي ذلك، بسرعة رديت)بس دي بتحبني أنا(. اتفاجئ ورفع حاجبه، لم يكون أحد يعلم أننا نحب بعضنا ح تى الآن.

حسام قاللي هذا الكلم من شهر ونصف، لم أصدق أي ش يء مما قالهولي، بعد الفسحة ذهبت إلى تختتها وقلتلها أني أريد الكلم معها في حاجة مهمة في المرواح، قالت أنها لازم تروح بسرعة، وهي ستستناني بالليل في بيتها، سنجلس معا وكأننا نذاكر، سنجلس معا في الحجرة التي فوق السطوح عندهم، أنا خلصت الآن الواجب، سأجلس أقرأ شوية في عدد ما وراء الطبيعة الذي أخذته من أبيه

ممدوح، ثم سأذهب بعدها إلى ياسمين عشان أواجهها بكل اللي أعرفه عن وحيد وأحمد.

الآن أتيت من عند ياسمين، لا أعرف ماذا حصل، مافهمتش اللي حصل لحد الآن، كل ما أعرفه أن ياسمين لم تعود بتاعتي.

ذهبت إليها في الساعة السادسة، سلمت على أمها، أخذتني ياسمين من يدي وطلعنا إلى السطح.. فتحت نور الأوضة ودخلنا.. مسكت يدي بيدها الاثنين زي ما تعودت، وقالت بصوتها اللي بعشقه: وحشتني يا عبد الرحمن. ساعتها شديت يدي من يدها وقلت: ماوحشتكيش.. أنتي بتكدبي عليا. قلبت شفتها بطريقة مؤثرة تعرف تعملها كويس لما يتهمها أحد بالكذب وقالت: ربنا يسامحك.. عشان أنا مش بكدب عليك خالص. قلتلها: طب ووحيد اللي شفتك بتلعبي معاه النهارده.. عمالة بتلعبي وتضحكي.

- وحيد ده جارنا وبالعب معاه عادي.

= وأنتي من امتي بتلعبي مع ولاد من غير ما أكون أنا موجود. - والله مفيش حاجة.. مش عارفة أنت زعلن كده ليه.

لم أستحمل أكثر من كده، ولقيت نفسي أقوللها: طب وأحمد سامي اللي أنتي بتحبيه وبيحبك. بعد هذه الجملة لقيتها

وجهها احمر جدا، فضلت صامتة شوية، ولما بدأت الكلم كانت تتلجلج، كان أبي الله يرحمه يقول لي أني أكذب لما أتكلم وأنا بتلجلج ووجهي يحمر، وكنت ساعتها فعلا أكذب، وبكده عرفت أن ما ستقوله ياسمين كذب؛ أردت أن أعرف الكذب الذي ستقولهولي، قالت: يا عبد الرحمن أنا.. أنا مش بحب حد غيرك.. أنا ماعرفش حد اسمه أحمد سامي أصلا.

= أمال حسام يعرفه إزاي.

- عشان هو ساكن جنب حسام. = أن ت طلعتي تعرفيه أهو.

تركتها ومشيت، قعدت تنادي عليا كثير أوي، وأنا لم ألتفت

لها.. ونزلت من السطح رجعت بيتي.

بعد ما روحت البيت دخلت حجرتي وقعدت أبكي، دخلت عليا أختي آيات.. نشفت دموعي وقعدت تسألني مالك.. قلتلها إن الأستاذ ضربني بشدة عشان لم أقدر أحل مسألة على السبورة، بعد ذلك هديت ونشفت دموعي.. وجلست أكتب، وأفتكر أني لن أكلم ياسمين بعد الآن.

الجلسة

- يعني اللي عاملك مشكلة يا عبد الرحمن هما البنات؟

استمعت إلى السؤال جيدا، ووعيت، لم يدر الرجل إلى أي مدى كان صائبا؛ لكنني شاب، وكأي شاب أريد إخفاء – بل أجاهد- لهفته على البنات، أو عدم سعيه ورائهن، في النهاية فتحت فمي وقد قررت قول الحقيقة: بص يا دكتور.. مشكلة 90% من شباب مصر وأنا منهم طب عا إنهم ماشيين على منهج عادل إمام في فيلم سلام يا صاحبي.

- وإيه هو المنهج ده؟

= أنا مافيش مرة مبتحبنيش.

- يعني أنت دلوقتي مشكلتك إنك عايز كل البنات تحبك.

= بالعكس.. أنا عايز أعرف أعيش من غيرهم شوية.. أنا عارف إني مش وسيم أوي.. ولا ف ي حاجة تشد من أول نظرة.. لكن أنا كنت ولا زلت بانجح في اقتحام أي بنت، مشكلتي إني مش بقدر أعيش من غير ما أكون مرتبط بواحدة.. ويمكن أكتر في نفس الوقت.. في حياتي كلها ماسمعتش كلمة لأ غير مرة واحدة بس.. كانت بنت معايا في درس

الرياضة في تانية ثانوي.. مع العلم إني كنت في الوقت ده عايش واحدة من أحلي قصص الحب اللي عشتها.

ابتسم الطبيب بعد كلمتي.. أعرف أن سني صغير.. كما أن التعبير الذي نطقت به مبالغ بعض الش يء؛ أنا لا أحب المبالغة، ولكنني لا أعرف غير هذا التعبير، كيف أسمي قصة حب حتى لو كانت فاشلة إلا بقصة حب.

- طب ما تحكيلي قصة الحب العظيمة دي.

= هحكيلك.. ومن البداية.

17/9/2006

أجزاء من يوميات عبد الرحمن لعام 2006

يااااه.. بجد النهارده كان يوم حلو أوي.. أنا مش هاكتب فصحي عشان عايز آخد حريتي في الكتابة.. مش عايز أقعد أفكر في ألفاظ مناسبة.. وإعراب كلمات.. وحذف حروف العلة أو النون وغيره.. مش عايز أفكر غير في اللي حصل النهارده وبس.

بعد تلت سنين تقريبا.. من مقاطعة البنات وجنسهم كله.. ماكنتش متصور إن بنت ممكن تبقي سبب فرحتي بالطريقة دي.. والأنقح من كده إ نها مكلمتنيش أص ل.. كل اللي حصل إنها بصتلي وضحكت بس.. وشها كان منور.. كان بينور بجد مش مجازا.. الغريب إني أول مرة أشوفها وآخد بالي منها.. عرفت من كامل اللي قاعد جنبي

في التختة إنها جارتنا.. ساكنة في الشارع اللي بعدي.. اسمها آلاء.. وهي

فعلا كلها آلاء ونعم.. الوش الأبيض المنور بالابتسامة الحلوة

البشوشة اللي ممكن تظبطلك الضغط ودماغك أحسن من خمس فناجين قهوة زي ما الكبار بيقولوا.

أكيد هي عارفاني من قبل كده.. أصل أنا طول الوقت الأول على المدرسة.. لكن أنا مستغرب إزاي أنا مخدتش بالي منها طول الفترة دي.. مش يمكن كنت عرفتها وشافتني ياسمين – الله يحرقها ويقطع

سيرتها- كانت اتغاظت.. ياال مش مهم.. مش هاعكر فرحتي بإني أفتكر بنت الجزمة دي.. خليني كده فرحان لحد ما أشوفها بكره.. أنا داخل أنام بقي عشان أصحى بكره وأشوف آلاء.

مساء الفــل.

3/12/2006

أجزاء من يوميات عبد الرحمن لعام 2006

اليوم كان من أجمل أيام حياتي، وسأظل دائ ما أتذكر ذلك التاريخ، لقد قضيت طيلة اليوم مع حبيبتي آلاء.. كنا في رحلة مع المدرسة، ذهبنا أو لا إلى بانوراما 6 أكتوبر، وفي البانوراما تأكدت من أنها تحبني، كنا كثيرين، ولم يجد الجميع مكا نا ليجلسوا فيه، ظللت أحوم حول مكان وقوفها؛ ح تى وقفت بجانب أستاذ كمال؛ فل يجوز التجول بحرية، فقد كنت الولد الوحيد في هذا الرحلة؛ نعم.. فالرحلت في مدرستنا لا تكون مشتركة، وأنا الاستثناء الوحيد، كل المدرسين يعرفون أخلقي وتفوقي.

لما علمت أن آلاء ستذهب هذه الرحلة، ولمحت اسمها في الكشف في حجرة المدرسات، سألت عن الرحلة، وأجابتني أبلة هدى مدرسة الرياضيات، فطلبت أن أذهب معهم، لم ترد الأبلة عل ي، ولم ألح عليها؛ كنت أعرف أنه طلب صعب؛ فلم أقل سوى "هو أنا ينفع آجي معاكم الرحلة دي؟"، في اليوم التالي أخبرتني أ نه من الممكن أن أذهب معهم.

وقفت بجانب أ. كمال، وحين بدأ العرض جلست بجانبه، لم تجد هي مكا نافجلست على درجة سلم أمام الجالسين.. إلى اليسار

قليل مني.. وحرصت على أن تكون أول واحدة في صف الجالسات؛ حتى لا يقطع خط الرؤية بيننا قاطع، بدا العرض وبدأ الكل يسمعه وينظر له، أما أ نا وهي فكنا ننظر لبعضنا فقط، ونسمع موسيقى رومانسية حالمة، وكأن الموقف بداية أحد أغاني عبد الحليم حافظ في أفلمه.

انتهى عرض البانوراما، ولكن عرضنا الخاص لم ينته، فقد ذهبنا إلى الحديقة الدولية بعد ذلك، وهناك كان المنغص الأكبر ليومي.. ياسمين.

لم أعرف كيف لم أراها صباحا في الأتوبيس، ولا في

البانوراما، رأيتها وهي تنظر لي وهي واقفة في الطابور ونحن داخلون إلى الحديقة، لا أعرف لماذا سمعت دقات قلبي بأذني عندما أتت عيني في عينيها، في لحظة حسيت إني عايز أمسك إيدها كما كنا نفعل زمان، عينيها الخضراء كهرباني للحظة، ثم مض ى كل ش يء بطريقة طبيعية، ولما دخلنا من بوابة الحديقة كنت تذكرت ما فعلته زمان؛ فشعرت بكر ه لها في قلبي.

بعد ساعة تقري با قضيتها في لعب الكرة مع أستاذ رضا جلست وحدي، هو ذهب بعي دا ليكلم خطيبته في الموبايل.

لم تمض دقيقة حتى حسيت بمن يجلس بجانبي، ويخبط خبطة على كتفي لتنبيهي، التفت إليه فوجدت ياسمين، نظرت بعيني حولي؛ وجدت ما توقعته؛ آلاء غضبانة وتدور وجهها عني.

- إزيك يا عبد الرحمن؟

= نعم يا ستي.. عايزة مني إيه يا ياسمين؟

- إيه يا عبد الرحمن مالك؟ حرام عليك.. أنت بقالك تلت سنين لسانك مخاطبش لساني.

= وأنت عايزاني أكلمك ليه دلوقتي؟.. عايزة لساني يخاطب لسانك ليه؟

- يا عبده عايزاك تكلمني عشان عايزة أتكلم معاك.. عايزة أقولك إنك فاهم غلط.. إني بقالي تلت سنين مش عارفة أفهمك إنها كانت غلطة.. أنا وقتها كنت ع يلة وواحد أكبر مني بيقولي بحبك.

= مش عايز أسمع منك حاجة تاني.. أنت وقتها كنتي عيلة.. وأنا كمان كنت عيل.. ولحد دلوقتي إحنا عيال.. واللي بينا كان لعب عيال صغيرين وانتهى خلص.. ولو سمحت تقومي عشان أنا مش عايز أتكلم تاني..

- ماشي يا عبد الرحمن...

ساعتها قمت أنا من مكاني، وتركت ياسمين تكلم الهواء، لم تكن دماغي تسمح بالاستماع لهذا الهبل الذي تقوله، تركتها واتجهت ناحية مستر فرج.. كان يوقف الطالبات ليبدأوا لعبة المنديل، طلبت منه الانضمام لفريقه؛ وقفني في مكان رقم 4، المكان الذي اخترته أنا لما رأيت آلاء قد وقفت فيه في الفريق الثاني.. فريق أستاذ محمد، ولما

رأتني هي غيرت مكانها من أمامي؛ لم أعرف هل كان هذا زعل أم كسوف، لكن الدبور الذي اسمه ياسمين لم يب طل زن، جاءت ودخلت اللعبة، وطلبت أي ضا الوقوف في المكان المقابل لي.

بدأت اللعبة.. وعند أول مرة سمعت رقمي جريت، كنت حري صا على اختطاف المنديل أو لا؛ حتى لا أضطر إلى أن ألمسها، وقد قررت إن هي أخذت المنديل فلن ألمسها، وفع ل أخذت المنديل دون أن تلمسني، ولكن بعد مرتين تاني نجحت في أن تلمسني، وبعد أن رجعت مكانها ظلت معلقة عينها على وجهي حتى نظرت لها، فقالت لي بشفايفها ودون صوت "بحبك".

في المرة اللي بعديها لما سمعت رقمي كنت غضبان، أتت هي بسرعة.. وقفنا أمام بعض والمنديل بيننا.. مدت إصبعها وزغزغتني في جانبي الأيسر؛ فهي تعرف – اللعينة – أنني أركب الهواء، غفلت عن

المنديل لحظة؛ فخطفت هي المنديل وجريت.. جريت ورائها ولم أعرف ماذا حدث، فجأة وجدتها جسمها مفرود على الأرض.. وزحفت حتى وصلت مكان وقوفها.

بعد ذلك عرفت أني ضربتها على ظهرها بيدي الاثنين، ضربة قوية أدت للي حصل، نظرت إلى آلاء فوجدت نظرة الشماتة والضحكة التي توقعتها، ولما قامت ياسمين وحبت تكمل اللعب خرجت من اللعبة، كنت مكسوف وعيني في الأرض عندما ذهبت لها وقلت بصوت واطي: أنا آسف. ردت بصوتها كأنها تعاتبني وقالت: ولا يهمك.

خرجت من اللعبة وجلست وحيدا، من زمان وحتى الآن كلما تذكرت ما فعلته ياسمين معي أحس أنني أريد أن أضربها على وجهها، لكن كنت أعرف أنني لن أضربها؛ لا يجب أن أضربها، أبي رحمه الله كان يقول إن الرجل الحقيقي لا يضرب ست أبدا؛ وهذا كان سبب حزني.. أني مشيت وراء إحساس ي وضربتها بكل غل.. حتى من غير ما أحس.. ما فعلته اليوم ليس من أفعال الرجال، لذلك جلست وحدي وأنا حزين.

بعد أن انتهت الفورة الأولى من اللعبة حسيت بمن يجلس جنبي، افتكرت أن ياسمين هي من تجلس جنبي قلت وأنا ألتفت ومك شر: بصي.. أنا قلتلك إني ماكنتش أقصد..."، ولكن عندما التفت وجدت آلاء هي الموجودة، وقالت: على فكرة أنت ماقلتليش حاجة.

= معلش.. أنا كنت مفكر إن ياسمين هي اللي جت قعدت جنبي.

- إنت متعود إنها تقعد جنبك.. صح؟ يعني زي ما قعدت جنبك قبل ما نلعب.

= لأ مش متعود على حاجة.. حاجة زي دي يعني.

وقتها استغفرت ربي؛ لأني كذبت.. أنا تعودت أن أجلس جنبها أربع أعوام.

- ماشي.. هو أنت زعلن ليه بقى كده؟

= يعني عشان وقعتها جامد.. ماينفعش إني أوقعها كده. - بس أنت ماكنتش تقصد.. صح؟

= لأ طبعا ماكنتش أقصد.

واستمر الحديث بيننا لحد ما مشينا من الحديقة، فضلنا نتحدث في كل شيء.. عرفت أنها تعرف أمي وإخواتي، وأن أباها كان صديق والدي الله يرحمه.. عرفت أنها تحب تسمع جورج وسوف

وكاظم الساهر، لكنها لا تفهم بعض أغاني كاظم، وعرفت هي أنني أحب أسمع محمد محي ومحمد منير، وأشياء أخرى كثيرة.

في الأتوبيس كنت أقف جنب الباب وحي دا، وبعد قليل جاءت ياسمين تقف معي وتتكلم، كانت عارفة إ ني لن أقدر أكلمها بطريقة سيئة أمام الأساتذة، قالت إنها ليست زعلانة مما حدث، وأنها تعرف أنني لا أقصد.. وبعد شوية صغيرين أتت آلاء تقف معنا لحد ما وصلنا.

أفتكر أني مبسوط لسببين، الأول أن ظني زاد بأن آلاء تحبني، والثاني أن ياسمين ما زالت تحبني وتريدني معها؛ بالطبع لن أرجع لها.. لكن ذلك يبسطني.

اليوم كان سعيدا، ولم تؤثر ياسمين فيه كثيرا.. يمكن زودته حلوة لأ نها خلت آلاء تغير علي.. الآن سوف أقرأ في)أسطورتنا(وبعدها أنام.. يا رب أسطورتنا تطلع حلوة.

4/1/2007

أجزاء من يوميات عبد الرحمن لعام 2007

النهارده واحد من أحلى الأيام اللي عشتها في حياتي، لقد كلمت آلاء في التليفون، رأيت رقم التليفون على حقيبة المدرسة بتاعتها، كان مكتوب على ورقة معلقة في الحقيبة، وأول ما أصبحت وحدي في البيت كلمتها على التليفون الأرض ي: ألو.

- ألو.. مين معايا؟

=)الحمد لله.. هي اللي ردت(لو سمحتي ممكن أكلم محمد سعيد؟

- لا والله النمرة غلط. = شكرا.

بعدما قفلت السكة جلست أفكر، إيه الغباوة اللي أنا

عملتها دي.. كان لازم أتكلم معاها.. بس هاقولها إيه؟ وهاقولها جبت رقم التليفون منين أصلا.. طب أنا هاتصل تاني: ألو.

- أيوه.. مين معايا؟

= لو سمحتي كنت عايز أكلم محمد سعيد.

- مانا قولتلك النمرة غلط. = أنا آسف جدا.. شكرا.

إيه الهبل ده؟ كده البنت هتفتكرني أهبل.. أو حد بيعاكس.. طب ما أعاكسها في التليفون وأشوفها هتعمل إيه.. كده كده هي مش عارفة أنا مين: ألو.

- أيوه.. عايز محمد سعيد؟

= لأ.. أنا محمد سعيد.. حد سأل علي.

-)ظلت تضحك لفترة طويلة(ضحكتني.. ماكنتش أعرف إن دمك خفيف كده يا عبد الرحمن.

=....)كليك(.

لما سمعت اسمي، وعرفت أنها قد عرفتني خفت جدا، أغلقت السماعة فورا، وظللت أفكر فيما ستفعله في الغد.. هل ستشكوني للأستاذ رضا في مراجعة الغد في الامتحان، لا أعلم.. إن أمي أتت.. سأعود لأكمل الكتابة فيما بعد.

5/1/2007

أجزاء من يوميات عبد الرحمن لعام 2007

"... واليوم عندما أنهيت الامتحان، وذهبت لأراجع مع أ. رضا.. وبعد أن أنهينا مراجعة السؤال الأول، وجدت آلاء قد أتت لتراجع معنا، هي وصاحباتها كلهم؛ أول ما رأيتها وقع قلبي في قدمي، بالذات عندما نظرت لي تلك النظرة الجانبية.

بعد أن أنهينا مراجعة أراد الأستاذ أن يذهب، ولكنها استوقفته: استني يا أستاذ.. هاحكيلك حاجة تض حك حصلت معايا امبارح.

- ها.. في إيه يا آلاء؟

=إمبارح التليفون رن وأنا قاعدة جنبه.. فرديت.

عندما قالت هذه الجملة أحسست أن كل الدم في جسدي لم يعد موجودا، حاولت أن أستأذن لأصعد للجنة امتحان الدين؛ لكن الأستاذ أخبرني أ نه صاعد لنفس الدور.. وطلب أن أنتظره ونصعد سوا.

= المهم بقى يا أستاذ بعد ما رديت لقيت واحد بيقولي ممكن أكلم محمد سعيد.. قلتله النمرة غلط.. بعد دقيقة التليفون رن ولقيت نفس الواحد بيقول برضه عايز محمد سعيد.

- عادي.. ممكن يكون طلب نفس الرقم مرتين بالغلط.. بتحصل.

= لأ اسمع بس.. اتصل بقى تالت مرة.. ولما قلتله أنت عايز محمد سعيد قاللي لأ.. أنا محمد سعيد.. حد سأل عل ي.

-)ضحك ضحكة قصيرة(ده حد بيعاكس بقى.. يالا اطلعوا عشان اللجنة هتبدأ.

حمدت ربي كثي را أنها لم تذكر اسمي، ولم تشر من قريب ولا من بعيد أني من فعل ذلك، ثم بعد ذلك صعدت للمتحان و...

17/2/2007

أجزاء من يوميات عبد الرحمن لعام 2007

إن يومي هذا أفضل يوم في حياتي؛ فقد حدثت فيه الكثير جدا من الأحداث المفرحة، التي تجعلني أتذكر تاريخه إلى الأبد، فاليوم... حتى جاءت لحظة المرواح، استعديت الآن لألقي عليها عر ضا، وأنا متأكد من أ نها ستقبله.. انتظرتها عند البوابة، ولكنها لم تخرج.

هل من الممكن أن تكون قد خرجت قبلي ولم تنتظرني كعادتها كل يوم؛ فهي تنتظر لتراني ثم تذهب، أم ما زالت في الفصل

لأن عندها مجموعة؟ احتمال ممكن، رجعت المدرسة وطلعت

السلم... بحثت في كل الفصول حتى وجدتها.. رأتني من الشباك المكسور في الفصل فاترعشت، شاورت لها بأني سأنتظرها ولن أمش ي، أشارت هي برأسها ماشي، ولفت وجهها باستعجال ناحية السبورة.

بعد ساعة من الانتظار المر نز ل ك ل الطالبات.. إلاها، ولم أدري ماذا أفعل.. خرجت من المدرسة مضطرا لأنها ستغلق بعد قليل، بطيئا في خطواتي لكي تلحقني، ناظرا خلفي كل حين كامرأة لوط؛ حتى يطولني من عذاب نظراتها جزء، وعندما وصلت إلى

البوابة وجدتها قد نزلت مع الأستاذ حامد، وقفت أمام البوابة لأفك رباط حذائي وأربطه مجددا.. فهمت هي على طول وتعللت بشيء لا أعرفه.. تركت المدرس ومشيت طريقا مختلفا عنه.

مشيت ورائها حتى ركب الأستاذ، ثم أوقفتها: إزيك يا آلاء؟

- الحمد لله تمام.. أنت عامل إيه يا عبد الرحمن؟

= الحمد لله كويس.

- شاورتلي إنك عايزني وأنا في الفصل.. في حاجة؟

عندها دق قلبي بعنف حتى خفت أن يثب من فمي كما يقول د. أحمد خالد توفيق.

= بصي هو.. أنا عايز أقولك حاجة وماعرفش إزاي.. ماعرفش هاقدر أقولها ولا لأ.

- لأ قول متخافش.

= طيب أنا.. بصي يعني أنا.. يعني.

- يعني إيه يا عبد الرحمن؟

= يعني أنا بحبك.

نطقت أنا الكلمة.. نظرت هي إلى قدميها.. ازداد احمرار خديها، ثم رفعت رأسها لي بابتسامة وقالت: إحنا شكلنا وحش.. لو سمحت أنا لازم أمشي. وتركتني وجريت.

"وحياة أمك.. يعني بعد ما أقولك بحبك.. وكنت هاموت من

الكسوف وأنا بقولها.. تسيبيني وتطلعي تجري وتقوليلي شكلنا وحش.. ماشي يا آلاء".

يئست من قبولها حبي بسبب ردها العجيب، والذي فهمته رفضا، لكن عندما وصلت البيت وجدت والدتي تقول لي: "آلاء اتصلت بيك وبتقولك كلمها"، عندما سمعت اسمها من فم والدتي اتخضيت: آلاء مين؟

- آلاء مهران.

= عايزة ايه دي كمان؟

- بتقولك عايزة ورق الحصة اللي فاتت عشان ضاع من عندها.

= خلص هابقى أديهولها بكره.

- طب برضه كلمها عشان عيب.

أخذت الرقم من أمي.. ثم جعلتها هي تتصل لأني بتكسف، وبعد دقيقة من الحديث بين ماما وطانط منال والدة آلاء أعطتني والدتي السماعة وقالت: بعد ما تخلص ابقى اقفل السماعة.

= تصدقي كنت هاخلص وأسلك بيها وداني. - بطل ظرف.

= حاضر.

استلمت منها السماعة وقلت "ألو". فقالت هي "ألو" ساحرة مع صوت ضحكة مكتومة: إيه اللي أنت بتقوله لطانط ده؟

= لأ عادي.. بهزر معاها.. ماما قالتلي إنك كنت عايزة ورق الحصة اللي فاتت.. عايزة حاجة تاني؟

- مالك بتزق كده ليه؟ في إيه؟

= مافيش.. بس كلمك الأخير كان قصدك إني أق صر معا ك.

- عموما انخفض صوتها أنا بكلمك عشان أقولك ينفع أتكلم معاك بالليل الساعة 11 كده؟

= آه ينفع.. اشمعنا؟

- هيبقى كلهم ناموا.. استناني.. سلم.

= سلم.

بعد أن أغلقت السكة غيرت ملبس ي، وتناولت غدائي و... وجاءت الساعة 11، كل من بالبيت كان نائما، ظللت جالسا جوار الهاتف حتى رن؛ رفعت السماعة من أول رنة؛ حتى لا يستيقظ أي شخص، وضعت السماعة على أذني فوجدتها تقول: ألو.

= ألو.. أيوه يا آلاء.

- كويس إن أنت اللي رديت.

= خليك معايا دقيقة واحدة.

أخذت الهاتف لغرفتي.. أغلقت الغرفة.. وتحدثنا. ظللنا لأكثر من نصف ساعة نتحدث، قالت إنها تبادلني نفس الشعور، لم

تقل إنها تحبني؛ فقد كانت مكسوفة في أول مكالمة، أخبرتني أنها لم ترد أن تقف معي في الشارع نتحدث في هذا الأمر؛ من الممكن أن.يسمعنا أحد، وتكلمنا في أشياء كثيرة جدا

بعد أن أغلقنا التليفون جلست لأكتب، وها هي الساعة قد تعدت 12، فلأنام وصوتها في أذني حتى أحلم بها.

"تصبح على خير يا عبده"

(3)

الجلسة

توقفت عن الحكي لبرهة؛ فقد أردت دخول الحمام، وبعدها خرجت لأكمل حديثنا؛ حيث قال د. فخري: طب بما إنك بدأت تحكي عن فترة إعدادي.. إحكيلي بقى عن السن ده وإحساسه.. إزاي اتنقلت من الطفولة للمراهقة.

= أقولك إيه بس يا دكتور.. كانت فترة وحشة أوي.. كل الناس بتعاملني على إني بقيت راجل خلص.. ماعنديش مشكلة.. بس بعد خمس دقايق بارجع عيل تاني.. طب أنا أنهي واحد فيهم.. يعني مثل مابقاش ينفع أخش بيوت جيراننا.. ولما أسلم على أي طانط يبقى جوزها عايز يرميني من سلم العمارة.. وكل ده بسبب شعر الشنب والدقن على فكرة.

- يا راجل! إزاي بقى؟

= أقولك.. كل الشباب اللي بيضحكوا على البنات بيبقى ليهم دقن وشنب ودوجلس.. كل الشباب اللي الآباء بيخافوا منهم على بناتهم ليهم دقن وشنب.. الأطفال بيفضلوا أبرياء لحد ما شنب إعدادي

المعفن يطلعلهم.. بعديها المجتمع بيع رفهم هما يقدروا يعملوا إيه.. يقدروا يخدعوا كام بنت ويتسلوا معاهم.. بس ده بيتم بمنطق الممنوع مرغوب.. زي مشهد كان في فيلم الشبح.. زينة كانت بتزحف على الأرض قدام أحمد عز.. هو كان طبيعي.. لما قالتله "إوعى تكون بتبص"، بدأ يبص عليها.

- وده خلك تعمل إيه؟

= خلني أعمل حاجات كتير أوي.. في الأول كنت باسمع عن الشباب اللي بنقول عليهم بتوع بنات.. كل واحد معلق تلاتة أربعة.. لما بدأ الناس يحسسوني إني كبرت وماينفعش بناتهم يقعدوا معايا.. ولا بقى ينفع أدخل براحتي زي الأول.. بدأت أحس إن ده وقتي عشان يبقى لي حكايات زي اللي بسمع عنها.. المفروض بقى أعرف بنات وأتكلم معاهم من غير ما أهلهم يعرفوا.

- وعملت كده فعلا؟

= طبعا.. ومن وقت ما قررت القرار ده لحد كام شهر فاتوا بس أنا مابطلتش أعرف بنات خالص.

ضحك ضحكة قصيرة.. أخرج من جيبه علبة سجائره الميريت التي لا يدخن منها.. أعطاني واحدة فأشعلتها أنا.. ثم قال: احكيلي بقى.. أنا عايز أعرف كل حاجة عن المرحلة دي بالتفصيل.

= طب الأول قوللي أنت ضحكت ليه.

- أصلك غريب أوي.. بدأت تحب أول بنت في حياتك وأنت عندك 6 سنين.. قررت تبقى فالاتي وبتاع بنات وأنت عندك 12 سنة.

= 13 سنة.

- ماشي.. 13 سنة.. يا عبد الرحمن أنت كان لازم تفتح مدرسة وتعلم شباب كتير يتكلموا مع البنات ويتعرفوا عليهم.. المهم.. كمل.

11/3/2007

أجزاء من يوميات عبد الرحمن لعام 2007

لقد كرهت تلك المعاملة التي يعاملونني بها.. كل الجيران.. أصدقاء أبي الله يرحمه.. كلهم يعاملونني كوغد زنيم لن يرحم أيا من بناتهم، ولن أتركهن حتى يقعن في غرامي.

لا أعرف كيف يرون في توم كروز أو براد بيت أو حتى هاني سلمة الذي سيذيب قلوب بناتهم، اللعنة على الست شعرات اللتي نبتن فوق شفتي العليا؛ ليضفوا على هذا التأثير.

لكن يا عبد الرحمن اجلس قليل.. فلنفكر سويا بشكل مختلف.. هل فعلا تستطيع أن توقع هؤلاء البنات في حبك؟هل تقدر على ذلك؟ أم أنك مجرد عيل خائب يتهمه الكبار بما لا يقدر عليه؟

هل تستطيع أن تخفف إحساسك المر بالاضطهاد من خلل صحبة أولئك البنات؛ وقتها لن تشعر بالظلم.. ستكون فعلا جاني على البنات، لن تشعر بأنك مظلوم، كما أن الكبار الذين يظلمونك لن يحسوا أنهم ظالمين – إن أحسوا أصلا-.

إذن.. فلنجرب.

3/3/2007

أجزاء من يوميات عبد الرحمن لعام 2007

وفي ذلك الوقت رأيت إسراء.. سمراء، جميلة، ممشوقة

القوام، يعطي جسمها سنا أكبر من سنها، وعندما تمشي تهتز

مؤخرتها وكأنها ترقص؛ حتى أن الصبيان في مدرستنا أطلقوا عليها اسم)إسراء الرقاصة(.

رأيتها كثيرا قبل اليوم، لكن لما رأيتها اليوم تذكرت ما فكرت فيه وقررته من يومين.. أن أصبح شابا يخاف منه الآباء على بناتهم، وحتى الآن لا أعرف كيف سأفعل ذلك.. وكيف سأصل إلى إسراء.

ظللت أفكر في ذلك حتى ظهرت آلاء.. وقفت أمامي مباشرة، وكعادتها بدأت تبتسم لي و....

5/3/2007

أجزاء من يوميات عبد الرحمن لعام 2007

كان يومي النهارده مفرحا لعدة أسباب، أولها.... أما رابعها فهو أني استطعت أن أوقع إسراء.. والأهم من ذلك أ ن آلاء لم تحس بشيء.

اليوم دخلت فصلهما، إسراء تجلس في التختة الأولى، أعتقد أن ذلك بسبب المدرسين الشباب؛ كل من يدخل هذا الفصل من المدرسين لم يتعدى سنهم الثامنة والعشرين.. أربعة منهم رجال.. وأنثى وحيدة، أعتقد أن المدرسين الذكور الذين يدخلون هذا الفصل يحبون رؤية إسراء، يحبون رؤية جسمها وهي تميل على زميلتها الجالسة بجوارها، أو حين تلتفت لأخرى جالسة خلفها، يحبون رؤية اهتزاز نهديها حين تقوم أو تجلس، منذ ثلاثة أيام رأيت أستاذ ماهر مدرس العلوم واقف أمام هذا الفصل، وكنت أنا أسفل السلم المؤدي إلى هذا الدور، كنت واقفا في مكان يصعب على الأستاذ ماهر رؤيته من أمام الفصل، وتوقفت عندما رأيته يتلفت حوله ليتأكد أن أحدا لا يراه.. وعندما تأكد من ذلك وجدته ينظر من ثقب باب الفصل؛ لم ينظر من شباك الفصل.. أو من الشباك المصنوع في باب الفصل؛ حتى لا يراه البنات.. من المؤكد أنهن كن يرقصن بالداخل..

فقد شاهدت فصل 3/1 من قبل يفعلن ذلك، عندئذ جلست أشاهد لعدة دقائق كما فعل بالضبط أستاذ ماهر، بعد ذلك دفعت الباب، فوجئن بي لكني قلت إني خبطت على الباب لكنهن لم يسمعن.

نرجع لأستاذ ماهر الذي فعل كما فعلت أنا بالضبط، دخل الفصل، صعدت أنا بعده لأجده يعاقب البنات؛ ولكنه يعاقبهن

بحنية، ربما يفعل ذلك ليكررن ما كن يفعلنه، المهم أن ذلك ما يفعله بعض المدرسين الشباب في فصول البنات، ولكن هناك فع ل مدرسين شباب محترمين في مدرستنا، مثل الأستاذ عبد الله، لكن هناك أمثال أ. ماهر أي ضا؛ ربما يكون هو من أجلس إسراء في أول تختة، مع العلم أن مستواها الدراسي متوسط.

ارجع يا عبد الرحمن لموضوعك الأساسي، دخلت فصل إسراء، كنت حامل دفاتر تحضير وعصا أستاذ حامد، عندما عرفت أنني صاعد لفصل 1/1 كتبت ورقة سريعا، كتبت فيها إلى إسراء كل ما كثيرا خلصته أني معجب بها، وأنها إذا وافقت فعليها أن تتصل برقم تليفوني الأرضي الساعة 11، وأني سأنتظر مكالمتها اليوم.

دخلت ووضعت الدفاتر أمامها على التختة؛ كانت الورقة في يدي اليمني.. انتظرت ثانية واحدة حتى لاحظت هي وقوفي أمامها،

نظرت لي فرميت الورقة في حجرها، نظرت للورقة ثم لي فغمزت لها بعيني، وعندما هممت بالخروج نظرت إلى آلاء بابتسامة كالمعتاد؛ حتى لا تشك بشيء.

****

في الحادية عشرة نظرت إلى الهاتف نظرة طويلة.. كنت قد أخذته معي في الغرفة بعدما نام الجميع، نظرت له ولم يرن، لا أعرف ل م ل م يرن هذا الغبي.. أولم يخاف من نظراتي له، ظللت أنظر هكذا لمدة ثمانية دقائق حسب ساعة يدي، وبعدها رن.. رددت فوجدتها آلاء.. ولما كانت آلاء تعللت بأن من في البيت ما زالوا مستيقظين، أغلقت هي الخط وهي حزينة لأننا لم نتحدث اليوم.

في الحادية عشرة والربع رن الهاتف ثانية، رددت فوجدت المتصل هذه المرة آلاء أي ضا، قالت إنها حزينة، وإنها ستنام الآن؛ لكنها لم ترد النوم دون أن تسمع صوتي، وأنها مشتاقة للغد لأنها ستراني، ثم أغلقت.

بمجرد أن وضعت السماعة هذه المرة رن الهاتف.. رفعت السماعة فجاءني صوت إسراء؛ ميزته على ال رغم من أننا لم نتحدث

في الهاتف من قبل، في البداية استفسرت عن الورقة.. بعدها أخبرتني أن أباها قد قرأ فاتحتها مع عمها من سنة، وظللنا نتحدث فترة.. وبعد ربع ساعة من الكلم أخبرتني أنها لا تحب ابن عمها، وأنها من الأساس معجبة بي، وكانت تحاول لفت نظري طول الوقت.

= طب كنت بتحاولي تلفتي نظري إزاي؟

- ساعات كتير لما كنت بمش ي قدامك كنت بمش ي وأهز جسمي زيادة. = بس أنت على طول بتهزي جسمك وأنت ماشية.

- بس لما أنت بتبقى موجود بهزه بزيادة أوي.

= ضحكت بشدة.. هو اللي أنت بتقوليه ده بالنسبة ليك عادي؟ - آه عادي.. فيها إيه لما أقولك إني باهز جسمي.

= فيها إنك بنت.. والمفروض تتكسفي.. واسمها بتترقصي مش بتهزي

جسمك.

- ماشي.. بس مش باتكلم مع حد غريب عشان أتكسف.. مش أنت حبيبي؟

= برضه يا إسراء.

واستمرت المكالمة في هذه السكة؛ حتى أنني اكتشفت

وظيفة جديدة لعضو لم أعرف له وظيفة من قبل سوى إخراج المياه الزائدة في جسمي.

8/3/2007

أجزاء من يوميات عبد الرحمن لعام 2007

اليوم.... حتى رأيت ياسمين.. رأيتها وخبطتني في دماغي فكرة لم أدر من أين جاءت، إنني الآن أسعى إلى جمع البنات، أصبحت هوايتي المفضلة.. مثلما يجمع بعض الناس طوابع البريد أو العملت القديمة، أو حتى أغطية الكازوزة؛ وياسمين هي طابع البريد الذي ينتظر أن أضيفه بفارغ الصبر.. ستأتي مجددا إن أشرت لها.. أنا متاكد منها 100%.

عندما انتهى الطابور صعدت الفصل.. فتحت القفل، ثم نزلت ثانية بحجة دخول الحمام، نظرة إلى فصل ياسمين فوجدتها تجلس في التختة الأولى في الصف اللي في النص؛ لم أكمل رحلتي إلى الحمام؛ بل صعدت إلى فصلي، الحصة الأولى لأستاذ عماد مدرس التربية الفنية.. وهو يسكن بعيدا.. ودائما ما يأتي متأخرا.. وبعد المشكلة الأخيرة بينه وبين مدير المدرسة؛ تعمد الأخير وضع الحصة الأولى في جدول الأول.

رجوعا إلى موضوعنا ظللت أفكر في كيفية الوصول إلى ياسمين، فكرت أن أدعي ضياع الطباشير مني؛ فأنزل أبحث عن

طباشير؛ لكن ذلك الأمر سيكلفني عصايتين على كفي أنا في غنى عنهما.

عندما توقفت الأفكار دعوت أن يطلب مني أي مدرس أن آتي له بعصا، لكن ذلك لن يحل شيئا أيضا.. فالسؤال عن العصا يتم من على الباب.

تركت الأمر للظروف وبدأت تجهيز الورقة التي سأعطيها لها.. كتبت فيها:

إلى ياسمين كلميني
النهارده ضروري
مستنيكي
ع.ح

وضعت الورقة في جيب البنطلون.. الجيب الضيق؛ خشية أن تقع مني، فتقع في يد أحد قد يمسكها علي ذلة.

حتى الفسحة لم يطلب مني أحد النزول، نزلنا الفسحة ووقفت أمام فصل 4/1.. فصل ياسمين.. نظرت إلى الجدول المعلق على الباب فعرفت أن الحصة القادمة لهم لأستاذ حمدي مدرس

الدراسات، أكملت نزولي إلى الحوش.. بحثت عنه بعيني حتى وجدته بجانب أستاذ سليمان مدرس الدراسات اللي بيدينا، ذهبت إليهما وسلمت، رميت الطعم وأنا أعرف أن أستاذ حمدي سيبتلعه، قلت لأستاذ سليمان أن كشكول الواجب لم يصحح، كما أن هناك استفسار بسيط حول الرياح الموسمية، ولعلمي بسعة صدره وأخلقه – ولذلك أحبه جدا- فعلت ذلك، طلب مني الصعود للفصل وإحضار كشكول الواجب، وما إن سمع أ. حمدي ذلك حتى أعطاني دفاتر تحضيره وعصاه لأصعد بهم إلى 4/1، وأعطيهم لأي بنت هناك.

بالفعل صعدت إلى الفصل.. وجدته خال يا تماما.. وضعت الدفاتر على تختة ياسمين.. فتحت السوستة الأمامية التي غالبا ما نضع فيها الأقلم، وضعت فيها الورقة، وجعلت طرف الورقة ظاهر عندما أغلقت السوستة، وظللت واقف أمام باب الفصل.

لم أنتظر كثيرا حتى أتت بنت من بنات الفصل، وجدتني واقف أمامه فسألت: هو في حاجة؟

= أنت هنا في فصل 4/1؟

- أيوه.

= طيب أنا جبت حاجة أ. حمدي.. على التختة الأولى.. ماشي؟

- ماشي.

= خلي بالك منهم.

- حاضر.

= اسمك إيه بقى؟

- يمنى سعيد.. بتسأل ليه؟

= عشان أقول لأستاذ حمدي..)وانتظرت ثانيتين(وعشان كمان أنا عايز أعرفه.

قبل أن تخفض وجهها سر يعا في الأرض رأيت خديها

يحمران، والابتسامة على وجهها.. يبدو أن صيدا جديدا في طريقي إليه.

تركتها وانطلقت إلى فصلي بسرعة.. لا أعتقد أن هناك وقتا لشرح أ. سليمان.. لكن سأجلب له الكشكول وأنزل.. وأخبر أ. حمدي بأن يمنى سعيد معها الحاجة بتاعته.

بعد ذلك... حتى روحت بيتنا، دخلت البيت، فالغرفة..

غيرت ملابسي وخرجت.. وجدت أمي تقول وبتقولك لي ياسمين كلمتك ابقى كلمها. :

= ليه؟

- مش عارفة.. أمال هي ليه بقالها كتير لا بتتصل بيك ولا بتكلمك؟ ولا باشوفكم بتذاكروا مع بعض زي زمان؟

= عشان متخاصمين يا ماما.

- ياااه.. متخاصمين كل ده؟.. ليه؟

= ولا حاجة.. كا.. كانت فاكراني سرقت حاجة من شنطتها.. فأنا زعلت منها.. ولسه متخاصمين لحد دلوقتي.

اتصلت بها فردت عليا: ألو؟

= ألو.. ياسمين معايا؟

- إزيك يا عبد الرحمن؟

= الحمد لله تمام.. بقولك يا ياسمين.. أنا كنت عايز اقعد معا ك شوية.. ينفع؟

- أكيد ينفع.. أنت تنور.

= طب فين وإمتى؟

- عندنا في البيت.. هقول لماما إنك جاي تذاكر معايا.. وخليها آخر النهار.. الساعة 4:30.. ينفع؟

= ماش ي تمام.. مع السلمة.

بعد ما أنهيت حديثي معها جلست لأدون ما حدث من بداية اليوم حتى الآن، وها أنا جالس أفكر في حل لمشكلتي؛ يجب أن أكلم آلاء حتى لا تقلق؛ كما أني أحبها فعلا، كما يجب أن أكلم إسراء؛ فقد وحشني إحساس ي الذي أحسسته معها.. والآن ظهرت ياسمين، بجانب يمنى التي رأيتها اليوم، وكما يقول الكتاب الذين أقرأ لهم

"هناك ثمرة جديدة أثمرت، وحان وقت قطافها"، الآن سأنام.. وعندما أستيقظ سأذهب إلى ياسمين.

انتهي اليوم وأحداثه.. ذهبت إلى ياسمين عندما استيقظت، كنت عندها في الخامسة وخمس دقائق بالضبط.. دخلت الشقة وسلمت على أمها.. لم يكن أبوها انتهى من عمله حتى الآن، سمحت لنا الأم بالصعود فوق السطح، قابلنا أبوها على السلم ونحن صاعدين؛ عندما عرف أننا صاعدون إلى الغرفة اتغاظ، ثم أمر أختها سمر أن تصعد لتجلس معنا؛ عرفت أن أبا ياسمين من هؤلاء الذين يروننني كبرت، وأصبحت خط را على بناتهم، قررت أن أجعل الخطر الذي صنعه هو يمسه.

عندما صعدنا إلى الغرفة جلست سمر تلعب في هاتفها المحمول، وكنا نحن نمثل أننا نذاكر، بعد فترة قصيرة رن هاتفها فقامت إلى فضاء السطح ترد وتركتنا.

- بسرعة يا عبد الرحمن لو سمحت.. أنت عايزني في إيه؟

وقتها سكت.. لم أرتب حجة أقولها لها كي تعترف بأ نها لا تزل تحبني.

= أنا كنت.. كنت عايزك تذاكري معايا.. عرفت إنك كويسة في العلوم والعدسا....

- (قاطعتني) يعني ده اللي أنت كنت عايزه؟

= أيوه.. قلت كمان أشوفك لو عايزة حاجة نذاكرها سوا.

- يعني أنت لسه زعلان؟

= أيوه.

- لأ.. أنت كنت مش طايقني.. طالما كلمتني يبقي مش زعلان.

= لأ زعلان.

- طب سامحني.. أنا آسفة.. أرجوك.. أنا بحبك.

= ماشي يا ياسمين.

انتهينا من كلامنا بسرعة؛ حتى لا تسمعنا أختها.. روحت البيت.. عملت الواجب.. وفي الساعة التاسعة كانت أمي وأختي تشاهدان التلفاز، وأخي لن يرجع الآن، أخذت التليفون دون أن يحسوا إلى غرفتي وتحدثت مع آلاء ساعة كاملة.. فعلا وحشتني، في

الساعة العاشرة أرجعته مكانه دون أن يحسوا أيضا.. كانت أمي حضرت العشاء، وأخي عاد من عمله.. وبعد العشاء نام الجميع، أخذت التليفون ثانية.. كلمت ياسمين ربع ساعة، أخبرتني كم هي مشتاقة لي، وكم هي فرحانة الآن، وأنها تريد أن تبوسني كما في الأفلام.

عندما سمعت كلمتها لا أعرف ماذا حدث، ولكن بنطلوني ارتفع من أعله كالبركان، أحسست نفس بداية إحساسي مع إسراء، أنهيت الكلام معها واتصلت بإسراء.. ولحسن الحظ هي من ردت.

في صوت إسراء بحة كما يقولون، بحة غريبة، عندما ردت وعرفت أنني المتصل تكلمت بدلع، وزادت من بحة صوتها؛ فازداد ارتفاع فوهة البركان الذي تشكل بين فخذي، وفي نهاية المكالمة أدى ذلك العضو المسئول عن إخراج المياه وظيفته الجديدة بكفاءة.

الجلسة

ظللت أحكي للطبيب عن كل البنات التي عرفتهن في تلك المرحلة، كن تسع بنات طوال المرحلة الإعدادية بسنواتها الثلث، وكثيرا ما كانت علاقاتي بهن تنكشف، ولكن لم يصل عنهن أي خبر للمدرسة، ولا لآلاء.

- (ضحك الطبيب) أنت بقى اللي كنت مقطع السمكة وديلها يعني فعلا.. كمل يا عبده.. ده أنت حكاية.

= يا دكتور هو أنا جايلك عشان أضحكك؟ ليه محسسني إني أراجوز؟

- ماعلش.. بس أنت فعلا حكايتك غريبة.. أول مرة أشوف أو أسمع عن حد كده.

= يعني هو أنا بقولك ارتبطت بأنجلينا جولي.. دول بنات صغيرين في نفس سني.. ونفسهم يجربوا اللي بيشوفوه في أفلم رشدي أباظة ومريم فخرالدين.

- ماشي.. وبعدين إيه حصل؟

= حصلت حاجة مهمة أوي وأنا في تالتة إعدادي.. من حكاياتي اللي حكيتها قبل كده أظن حضرتك قدرت تخمن إني مكنش لي صاحب.. صح؟

- صح.

= هو أنا كان لي صحاب.. بس مؤقتين.. حتى الصاحب اللي كنت فاكره صاحب عمري في الفترة دي خسرنا بعض.. لكن لما يظهر في حياتك صاحب.. وبعد ما تعرفه تتأكد إن هو ده صاحب عمرك دي كانت حاجة حلوة.

- كويس.. صاحب عمرك ظهر في الفترة دي؟

= أيوه.. كان إحساس حلو.. إنك لقيت حد تحبه وعارف إنه بيحبك.. وبعدها حياتي فرقت كتير.. في الفترة دي بقيت أحسن.. بص لي.. باحفظ قرآن أكتر.. بذاكر أكتر.. بعرف بنات أكتر برضه.

- تمام.. اسمه إيه بقي الشخص ده؟

= عادل.

- طب الدنيا كانت حلوة.. إيه سد نفسك عنها كده؟

= سبب بسيط جدا.. أكتر شخص مهم في حياتي اختفى.

- طبعا كانت بنت أنت مرتبط بيها.

= لأ.. كان عادل.

- إزاي؟

= من حوالي 10 شهور عادل مات.

20/9/2008

أجزاء من يوميات عبد الرحمن لعام 2008

اليوم هو الأول في العام الدراس ي الجديد، لقد أصبحت في الصف الثالث الإعدادي، في العام الماض ي كنت الأول على المدرسة؛ وهذا ما أدى إلى تغيير في معاملة المدرسين ملحوظ، سأذكره ضمن ما حدث اليوم.

عند دخولي الفصل وجدت كل الأماكن المتقدمة محجوزة، لم أهتم لذلك؛ أنا أحب الجلوس في الخلف، لكن المدرسين دائما ما يأتون بي للدكة الأولى لسببين:

- لأن مستواي الدراس ي عا ل.
- بسبب تلك النظارة اللعينة التي أصبحت أرتديها مؤخرا.

المهم أني جلست في المقعد الثالث في الصف الأوسط، دخل أستاذ صبري إلى الفصل ممسكا بيد طالب جديد، نظيف، يرتدي الزي المدرس ي على غير العادة، ينتعل كوتشي ملمع، وشعره مصفف إلى جهة اليمين، نظرنا له جميعا ككائن فضائي؛ فلا أحد في المدرسة يأتي ملتزما هكذا، أنا نفسي لم أرتد الزي المدرسي كامل في حياتي، بل إن بعض الطلب يأتون ببنطلون الترينج، وأحيانا شبشب. دخل الرجل الفصل.. وجه نظره إلينا.. ثم ارتفع صوته يقول: إيه ده؟ إيه

القرف ده؟ مش جايين بلبس المدرسة حتى في أول يوم، ثم وجه الكلم لي: وأنت قاعد ورا ليه؟ واللي قاعدين قدام دول بأمارة إيه؟ طب أنا عندكم الحصة التانية.. وكل اللي قاعد قدام هيتسئل..)ثم وجه كلمه للطالب الجديد(وأنت يا عادل اقعد في أي حتة لحد ما الحصة التانية تبدأ.

بمجرد خروج الأستاذ، جرى الطلب الجالسين أماما إلى الخلف، حتى أن كل ثلاثة مقاعد أمامية من كل صف كانوا فارغين، لم يكن فيهم سوى عادل في المقعد الأول ناحية الباب، وأنا في المقعد الثالث في المنتصف.

بعد أقل من عشرة دقائق دخل أ. صبري ثانية، ضحك بشدة عندما وجد نصف مقاعد الفصل فارغة، وباقي المقاعد يجلس عليها الطلب خمسة خمسة، عندها أجلسني بجانب عادل، ثم رتب الفصل، وبدأ الحصة.

كانت الحصة الرابعة تحمل مفاجأة سخيفة جدا، فقد لمحت على كشكول عادل اسمه بالكامل، والذي كان عادل فهيم غطاس نصر حنا. وأنا فعلا لا أحب التعامل مع المسيحيين، خاصة صغار السن منهم، أمي كانت تحكي عن جلساتها ومسامرتها

لصديقات مسيحيات زمان، بل حتى الآن أنا أرى طانط أم سمير دائما في بيتنا، لكني تعاملت من قبل مع شنودة وعماد، الذين كانا معي في الفصل السنة الماضية، ونقلت من الفصل بسببهم، بعدها لم أرد أن أتعامل مع من مثلهم ثانية، في الساعة والنصف التي مضت لم ألحظ الصليب على يده؛ كما أنه ليس سمجا مثل شنودة وعماد، لكن كونه مسيحيا قد غير معاملتي له باقي اليوم، ولولا أن أ. صبري قد أجلسني بجانبه لأبدلت مكاني، ولكن لننتظر.. فسأنجح في تغيير مكاني، ولن أفتعل معه المشاكل، فهو مسيحي وقادر على أن يضرني كما كان يقول أبي – رحمه الله- وأخي أيضا؛ كل المسيحيين لديهم نفوذ، ويستطيعون الإضرار بالمسلمين.

الجلسة

= ودي كانت بداية معرفتي بعادل. - بداية مبشرة فعلا.

= فعلا كانت بداية مبشرة.. الولدين المسيحيين اللي اتعاملت معاهم قبل كده كانوا غلسين أوي.. أنا سبت الفصل بسببهم.

- طب ليه ماكنتش بتحاول تاخد حقك منهم؟

= طول عمري متعود محبش حد كبير ييجي معايا المدرسة.. والمشكلة دي كانت محتاجة كده.. فعلا المدرسين كانوا بيحسسوا على الولدين دول.. خصوصا إن شنودة ده كان دايما بيقول للمدرسين أنتم مستقصديني عشان مسيحي وكده.

- تمام.. كمل حكايتك مع عادل. = حاضر.. بعد كده....

رن الهاتف.. فتحت الخط ورددت: ألو.. أيوه يا آيات.. مالها ماما..

طب خلص أنا جاي دلوقتي.. سلم.

أغلقت الخط ثم التفت للرجل: أنا لازم أمشي دلوقتي.

- إحنا كده كده كنا قربنا نخلص.. بس هو في حاجة ضروري؟

= ماما تعبت شوية.. بعد إذنك.

- سلامتها ألف سلامة.. مع السلامة يا عبده.

16/8/2013 (4)

أجزاء من يوميات عبد الرحمن لعام 2013

وقع الخبر عليّ كالصاعقة، من المخجل أن تعرف أن من يعيش معك في البيت نفسه مريض دون أن تدرك ذلك، من المخجل أن تعرف أن أمك لديها سرطان يأكل ثديها الأيمن طيلة عامين كاملين دون أن تخبرك.

بعد حديثي اليوم مع أختي آيات عرفت بضعة أشياء، عرفت أن ذلك المرض في جسدها من عامين مضيا، وأنها لم تذهب للطبيب قبل ذلك خيفة أن يكون سرطانا، خافت أن تنعت بأنها حاملة لذلك المرض اللعين.. المرض الوحش كما يقولون، وكأن عدم ذكر اسمه كاف لعدم الإصابة به؛ ها هي المسكينة لم تنطق اسمه في حياتها، وأصيبت به، خافت ألا تغطي نقودنا مصاريف العملية الجراحية، وجلسات الكيماوي، والإشعاع، خافت أن تكون أنثى ناقصة ثدي ودون شعر يغطي رأسها، خافت أن يتحول منزلها إلى حظيرة أثناء رقادها، فآيات في بيت زوجها؛ وهي لا تستطيع أن تطلب ذلك من زوجة أخي التي لديها بيتها أيضا.

آاااااااااااااااه..... لا أعرف ماذا أفعل.

17/8/2013

أجزاء من يوميات عبد الرحمن لعام 2013

ما الذي يجب عل ي فعله الآن؟ كان كلم الطبيب واض حا؛ يجب ألا نجعلها ترهق نفسها في أعمال المنزل، بالأمس دخلت المطبخ.. أنا الذي لم أدخل المطبخ في حياتي من قبل سوى لأشرب من الثلجة، عندئذ صرخت عل ي، قالت كل ما كثي را على غرار أنها لم تكبر أو تعجز بعد، وأنني لم أعدمها حتى أدخل ذلك المكان؛ لم أعرف أن دخولي محرابها الخاص سيغضبها هكذا، هل أتركها تغضب؟ من ضمن حديث الطبيب أي ضا أن الحالة النفسية للمريض أهم من أي شيء آخر، يجب ألا تغضب أو تنفعل أبدا.

وافقت في النهاية على أن تدخل هي المطبخ، ولكن وقفت بجانبها، لم أجعلها ترفع شيئا ثقيل أو تبذل أي مجهود تقريبا.

يا رب اشفيها وأنا هعاملها كويس بعد كده.. والله هاتكلم معاها ومش هاسيبها والله هافضل معاها على طول.

ياااااارب.

20/8/2013

أجزاء من يوميات عبد الرحمن لعام 2013

لم أعرف لمن ألجأ في وضعي هذا، لا أعرف لم تنصب تلك المصائب فوق رأسي، ألا يوجد غيري في هذه الحياة الدنيا؟ من أسبوعين بالضبط توفي عادل، وبعدها بعشرة أيام عرفت بسرطان أمي، المرض الوحش الذي مات منه أبي.

لم أجد غير مي ألجأ إليها، قررت أن ألجأ إليها ثانية بعد ما فعلته معي عند وفاة عادل، اتصلت بها منذ يومين وأخبرتها بأمر المرض، كنت أبكي، وهي الشخص الوحيد الذي استطعت البكاء أمامه بحرية بعد أمي وآيات، تحدثت إليها؛ فكانت هادئة.. طبطبت علي.. حاولت أن تصبرني، ثم بعد خمس دقائق وسبع عشرين ثانية استأذنت لتغلق الخط؛ فلديها عمل في الصباح، ويجب أن تنام، ومن بعدها لم تعاود الاتصال، أو حتى أرسلت رسالة كلمني من فضلك،

وهي عادتها المستحدثة من أربع شهور.. منذ بدأت عملها، لا أعرف

فعلا لم تفعل بي ذلك.. لم تجافيني هكذا وهي الشخص الأحب لي على

وجه الأرض؟ أشعر أن شخصا آخر في حياتها، واجهتها بذلك

الإحساس فأنكرت بشدة، لا أعرف ماذا أفعل، لا أعرف لمن ألجأ.. مروان لم يستوعب بعد أن عادل قد توفي.. كيف ألجأ إليه لأشكو؟

اللهم إليك أشكو.... الله يرحمك يا عادل.

28/8/2013

أجزاء من يوميات عبد الرحمن لعام 2013

الحمد لله.. اليوم استطعنا تحديد ميعاد عملية

الاستئصال لوالدتي.. تم تجميع المبلغ المطلوب بصعوبة.. شارك أخي وأختي وزوجها فيه.. كما استطعت أنا تدبر جزء منه، وهو ثمن دبلتين كنت ادخرتهما لزوم الخطبة من مي، تلك الخطبة التي اتخذت قراري من أربعة أيام أ نها لن تتم؛ لن أرتبط بفتاة لا تهتم بهمومي وكأنها همومها كما أفعل أنا، وحتى لو كانت تلك الخطبة ستتم، بالتأكيد عملية أمي أهم.

لو كانت الخطبة ستتم كنت سأشعر ببعض الحزن عند وضع النقود في العملية، ولكن والأمر هكذا.. أشعر الآن أن تلك النقود ستوضع في مكانها الصحيح، وبالفعل دون أدنى شعور بالحزن.. كذاب؟ بالطبع أكذب.. كيف لا أحزن وأنا أرى تغير معاملتها معي، بالفعل هي الفتاة التي استولت على قلبي.. هي التي بذلت من أجلها كل طاقتي وما فوقها.

الآن فقط يتبقى ألف جنيه حتى يكتمل المبلغ، سنحاول جميعا تدبره، سأحاول اقتراضه غدا من العمل، أو من أي من زملائي هناك، سأحاول أخذه كسلفة تخصم من المرتب، قد يضطرني ذلك

إلى الحضور أثناء الدراسة ست أيام في الأسبوع، لن أحضر تلك السنة بتاتا في الجامعة، ربما أؤجلها كذلك.. لكن ذلك لا يهم.. فقط قومي لنا يا أمي.

فقط.. قومي لي.

الجلسة

أعتقد أنني وصلت العيادة مبكرا قليلا.. كان مكتب

الدكتور مغلقا؛ ما يعني وجود مريض معه بالداخل.. كالعادة جلست منتظرا، وضعت سماعات الهاتف في أذني.. وبعد أقل من خمس دقائق أتت الفتاة التي هيئ لي أنها غمزت وابتسمت في المرة السابقة، جلست في صف الكراسي نفسه؛ وإن تركت بيننا كرسيا فارغا، وابتسمت هذه المرة أيضا عندما التقت عينانا؛ فابتسمت بدوري ثم وجهت وجهي للأعلى.. أغمضت عيني ساندا رأسي على ظهر الكرسي.. أستمع إلى أغنية أوعدوني لحمزة نمرة؛ إنها الأغنية الوحيدة الآن التي تجعلني أقشعر، في الماضي القريب كان هناك الكثير من الأغاني تجعلني أشعر بذلك، لكن الآن لا.

فتحت عيني إثر خبطة رقيقة على يدي اليمني، وجدتها قد انتقلت إلى المقعد المجاور لي، التفت إليها وقد خلعت سماعت ي الأذن من أذن ي، قالت: أنا آسفة.. بس الموبايل بتاعي في مشكلة.. لو كنت تقدر تحلها لي يبقي شكرا.

= بصراحة يعني....

- (قاطعتني) بص.. هو أنا لسه مجددة باقة الإنترنت إمبارح.. لما باجي أفتح الـdata connection بيديني علمة الـH+.. لكن مش بيحمل.. كأن الباقة خلصانة.

لا أعرف ما الذي تقوله ولا أهتم أساسا، هل يعد ذلك قلة ذوق؟ لا أعرف، قررت أن أواسيها في محنتها بسؤال عابر ثم)أخلع(منها: طب هو موبايلك نوعه إيه؟

- sony xperia z1

= يعني إيه؟

- هو موبايل أندرويد.

= الحقيقة أنا مش بعرف أتعامل مع الأندرويد.

رفعت رأسي للسقف استعدادا لمعاودة النوم؛ لكنها لم تتركني: أمال أنت موبايلك نوعه إيه؟ ويندوز ولا آيفون؟

= آيفون!!.. ههه آيفون آه. قلتها وأخرجت من جيبي هاتفي الـ Nokia 6600 وأريته لها، ضحكت وقالت: أنا آسفة بجد.. كنت بحسبك تقدر تحل المشكلة دي.

= أنا كمان آسف.. بس مش بعرف أتعامل مع الموبايلت التاتش.

- ولا يهمك.. على العموم أنا هبة.

= عاشت الأسامي.

- طب إيه؟ مافيش اسم؟

= لأ في.. عبد الرحمن.

- أه اهلا وسهلا.

= أهلا بيك.

- طالب بقي ولا بتشتغل؟

" وأنت مالك.. بطلي رغي بقي"

= طالب وبشتغل.. 1x2 يعني.. شامبو وبلسم.

- ههه.. وبتشتغل فين بقي؟

= في شركة)...(صناعات غذائية.

- أيوه عارفاها.. وبتدرس إيه؟

"كفاية بقي.. أنت كان نفسك تبقي وكيل نيابة"

= كلية آداب.. سنة تالتة.

- أنا في خامسة صيدلة.. أكبر منك بسنتين.. بدرس بس مش بشتغل.

= طب كويس.

- أنت ميعادك التلات كل أسبوع؟

"رحمتك يا رب"

= لأ.. كل أسبوعين.

- حسيت بتحسن من ساعة ما جيت هنا؟

" ألا تشعرين من ردودي المقتضبة السابقة أني لا أريد الحديث، فلنزدها واحدا"

= آه.. بحس إني أحسن.

- أنا بقى مش عارفة.. ساعات بأخرج من هنا وأنا حاسة إني مش تعبانة أصلا.. وساعات بابقى في البيت أو مع أصحابي وبحس إني هافضل تعبانة على طول.. هو أنت عندك إيه؟

" هيكون عندي إيه؟!!.. عندي يارا وملك "

= اكتئاب.

- وأنا كمان.. تفتكر ممكن نبقي أحسن.

= والله ماعرفش.. أصلا كل المصريين مكتئبين.. عادل الله يرحمه كان بيقول "اللي في مصر مش تعبان نفس يا لازم يتعالج".

- عنده حق.. بس هو مين ده؟

= واحد صاحبي بس مات.

في تلك الأثناء كان خارجا من مكتب الطبيب، رجل

خمسيني ذو كرش مكتنز، وعندما مر بالقرب منا قال "سلمو عليكو"، بعد ذلك مباشرة اقتربت منقذتي من هذا الموقف الكريه، اقتربت جارة عجيزتها الضخمة خلفها لتقول "أستاذ عبد الرحمن.. لو سمحت حضرتك هتدخل للدكتور كمان خمس دقايق".

التفت لتلك الجالسة بجواري وقلت: أنا آسف.. كان نفسي أكمل كلامي معاك.. بس أنا لازم أدخل الحمام وبعد كده أدخل للدكتور.

تركتها ودخلت الحمام لأفاجأ بالداخل أني تركت هاتفي بجانبها في صالة الانتظار.. لا يهم، أفرغت حملي.. جذبت السيفون.. غسلت يدي ووجهي.. ثم خرجت إليها، للمرة الأولى أتأملها.. متوسطة الجمال أو فوق المتوسطة بقليل، لها شعر ناعم كستنائي، جسدها ينطبق عليه الأوصاف الشعبية مثل)وتكة – فرس – فورتيكة... إلخ(، كانت ترتدي ذلك البنطال الفيزون تحت چوب قصيرة؛ لكن كل ذلك لم يثر بداخلي أي عواطف أو أفكار أو غرائز.. حتى الجنسية منها لم تثر، اتجهت إلى المنضدة المقابلة لها لآخذ الهاتف، رفعت رأسها إلى وقالت: لو حابب فعلا نكمل كلمني زي ما قلت أنا أخدت رقمك وسجلت لك رقمي.. ده بعد إذنك طبعا.

"إذن إيه؟!.. أنتِ خليتي فيها إذن ولا هباب".

= أكيد طبعا مافيش مشكلة.. بعد إذنك.

تركتها لاعنا إياها ودخلت للرجل الذي ادخرت له طنين من الكلام طوال الأسبوعين الماضيين.

استقبلني كعادته بترحاب، سألني عن صحة والدتي.. أخبرته عن الوعكة التي ألمت بها.. استفسر عن مرضها فأجبته، أخبرته أنها مريضة من ثلاثة أعوام تقريبا.. من 2010 أو 2011؛ لكننا اكتشفنا المرض في شهر أغسطس عام 2013، سألني ع ما أريد اليوم؛ فأجبته بـــــــ: حاجات كتير.

- قول يا عبده.

عندما قررت أن أبدأ ما حضرته من حديث، وجدت أن كل ما حضرته قد تبخر من عقلي، لمح هو النظرة التي علت وجهي؛ بالتأكيد هي نظرة جديرة ببقرة حلوب بيضاء اللون بها بقع بنية، عندما لمح تلك النظرة ابتسم؛ كأنما فهم ما يدور داخل عقلي الآن، قال: طب خلينا نكمل من مكان ما وقفنا المرة اللي فاتت.

أردت اختباره، كيف لا يختلط عليه كلام المرضى وأحاديثهم؟ كيف لا تتداخل تفاصيل كل حكاية؟ أردت التأكد فسألته: طب حضرتك فاكر إحنا وقفنا فين؟ أصل أنا مش فاكر.

ابتسم بركن فمه.. كأنه يقول "يا للعب الأطفال هذا"، بنفس الابتسامة قال: كنا واقفين عند بداية معرفتك بعادل الله يرحمه.

أجاب إجابة صحيحة؛ يستحق الآن أن يفوز بجائزة الحلقة.. أقصد ثمن الجلسة، أعتقد أن فترة الراحة التي بين الجلستين يقضيها في التحضير للجلسة القادمة؛ لا يهم.. فلنبدأ: كويس إن حضرتك فكرتني.

1/10/2008

أجزاء من يوميات عبد الرحمن لعام 2008

آه، ما الذي يريده هذا الذي يدعى عادل مني؟ أعتقد أن أستاذ صبري قد غمسه في غراء قبل أن يجلسه بجانبي في أول يوم دراسي، اليوم ذهبت إلى الحمام في الحصة الثالثة، كانت حصة فارغة، غاب الأستاذ عصام اليوم فأخذ مكانه الأستاذ حمدي.. دخل الفصل فأسكتنا، ثم سمح لنا أن نتكلم بهدوء؛ لكن لم يسمح

بالانتقال من أماكننا، لم أجد من أتكلم معه سوي هذا النصراني الجالس بجانبي، فضلت أن أخرج كشكولي النحو والنصوص لأنهي الواجب على أن أتحدث مع عادل.

بعد خمس دقائق من تبادل الصمت بيننا، مال علي ليطلب مني أن أشرح له درس النحو الذي شرح اليوم؛ فهو لم يفهمه جي دا.

= تقدر تطلب من أستاذ مبروك.. هو هيشرح أحسن مني.. أنا مابعرفش أشرح لحد.

- مانت لسه شارح امبارح نحو لعبد الله إبراهيم.

= بقولك إيه يا عادل.. اطلع من دماغي عشان عايز أعمل الواجب.. روح للمدرس يشرحلك.. أنا مش مدرس خصوص ي.

بعد الكلمة الأخيرة تركني فع ل في حالي، دفس وجهه في كشكول له، أخرج قلمه الجاف وجاء على آخر صفحة فيه، ورسم بضعة خطوط، وبعد دقائق قليلة ولد على الورقة القط tom،

الشخصية الشهيرة في المسلسل الكارتوني tom& jerry، لوهلة

خطفني وهو يرسم، من أول يوم له في المدرسة وهو يعرف أ نه يرسم أفضل من أي تلميذ آخر، كانت تلك الميزة هي ما يعتمد عليه، عندما يشعره أي منا بتفوق عليه يلجأ للرسم.

بعدما أنهى رسمته والتفت إل ي؛ وجد عين ي مركزتان على رسمته، ابتسم وقال لي: ها.. إيه رأيك؟

= عادي.. عادية يعني.

انمحت ابتسامته من على وجهه.. حل محلها عبوس، اتجه إلى الورقة المقابلة لرسمة القط، بدأ يكتب اسمه بحجم الورقة كاملة، أخذ يكتبه بإحدى الطرق التي يجيدها، الآن بيني وبين نفس ي لا أستطيع أن أنكر انبهاري برسوماته، وأي ضا بطرق كتابته لاسمه.

عندما بدأ يكتب اسمه تضايقت، هو يعرف أ نه يلفت انتباهي، يعرف أنني الآن أترك واجبي وأشاهده، قررت أن أستأذن من أستاذ حمدي لأنزل الحمام.

انتظرت فترة لا بأس بها، قررت خللها أني لن انتبه لما يرسم، لن أنتبه له ح تى لو رسم الموناليزا نفسها.. لو رسمها أجمل من تلك التي رسمها ليوناردو دافنش ي، صعدت إلى الفصل فوجدت كشكول ي مغلقين، نظرت إلى جلدتيهما فوجدت اسمي مكتوب على كل منهما بطريقتين مختلفتين من تلك الطرق التي يجيدها.

في الحقيقة فرحت، أصبح شكل الكشكولين أجمل، لكني تصنعت الغضب، بدأ صوتي يعلو؛ حتى أوقظ أستاذ حمدي من نومه، تأسف عادل على تصرفه، قال إنه لم يقصد أن يغضبني، بل أراد أن يفرحني؛ فهو قد لاحظني وأنا أشاهده يكتب اسمه، اللعنة عليه وعلى ملحظاته الدقيقة. عندما لم يستيقظ الأستاذ ذهبت أنا إليه وأيقظته، اشتكيت عادل لأنه قد ش وه منظر الكشكولين، نظر إليهما الأستاذ ثم قال: هو كده بوظ شكلهم يا عبده؟!

أنا: أيوه.. أنا كان عاجبني شكلهم الأول أكتر.

الأستاذ: أنت يا عادل رسمت على الكشاكيل ليه؟

عادل: عشان لما أرسم عليهم شكلهم هيبقى أحلى.

الأستاذ: طب أنت استأذنت من عبده قبل ما ترسم؟

عادل: لأ.

الأستاذ: يبقى أنت كده غلطت.. افتح إيدك.

ضربه الأستاذ ضربتين على يده.. جلس بعدها ولم ينطق معي بحرف طوال اليوم، وأنا بالفعل استرحت من عدم حديثه معي، ولكن بعد فترة قلقت؛ خفت من أن يقدم على ش يء يضرني في المدرسة.. فهو مسيحي.. صاحب نفوذ.. ربنا يستر.

أما في الفسحة فكانت وقتا رائعا.. من المرات القليلة التي وجدت نفسي أقف وأتبادل الكلام مع آلاء.. كان شعورا ممتعا فعلا.. لكن الأهم من ذلك أن أستاذ رضا قد قرر أن يقسم المجموعة الدرس التي نحن الاثنان بها، وقد قرر أن يضعني في نفس المجموعة التي فيها آلاء.. في بيتها سيكون مقر المجموعة، والأهم أن أفراد المجموعة هم آلاء، أنا، إسراء (الرقاصة) فقط، هكذا سألتقيها

مرتين أسبوعيا.. هكذا سيكون عندي وقت زائد ربما يكفي فتاة إضافية.

ما حدث بعد المدرسة أي ضا كان....

الجلسة

فيما أنا أحكي نهضت من على الشيزلونج.. اتجهت إلى مبرد المياه الموضوع في ركن الغرفة، شربت كوبا من الماء المثلج، أخرجت علبة سجائري وأشعلت واحدة، قربت مطفأة التبغ من مجلسي على الشيزلونج، وبدأت أكمل كلمي: لو حد وقتها كان قاللي إني هاحب عادل كنت هقول عليه مجنون.. عمري ما كنت متصور وقتها إنه لو غاب عني هافتقده.. أص ل وقتها كنت بتمنى إنه يغيب.. عمري ما اتصورت إني هازعل لو جراله حاجة.. أص ل ماكانش يهمني يجراله ولا ما يجرالوش.. بل أنا في الوقت ده كان نفس ي أغمض عيني وأفتحها ألاقي كل المسيحيين اختفوا.. في الوقت ده كان في مقاطع فيديو على الموبايلت منتشرة للشيوخ عن مدى كره المسيحيين للمسلمين.. مع

إننا مش أعدائهم.. ودينهم بيقول أحبوا أعدائكم.. طب ما هو طبيعي وأنا بأسمع الكلام ده كل يوم إني أكرههم.. يعني مثلا في شيخ مشهور أوي كان بيقول حكاية إن واحد مسيحي ربنا شرح قلبه وحب واحد مسلم وبقوا أصدقاء.. اعترفله وقال له إن ساعة ما قلب المسيحي يصفي لمسلم يبقى زي علبة البلك.

- ماعلش بس هي إيه علبة البلك؟

= البلك ده مادة سودا كده بيستخدمها الصنايعية.. ماشوفتش محمد سعد في اللي بالي بالك لما كان بيقول "أنا رياض المنفلوطي اللي شايل قلبه وحاطط علبة بلك أسود على دماغكوا".

- أيوه خلص.. كمل.

= كمان كان في حكاية تانية بتقول إ ن واحد مسيحي كان ليه صديق مسلم وبرضه بيحبه أوي.. المسيحي كان مسافر.. وهو على سلم الطيارة وص ى المسلم وقال له اوعى تصاحب مسيحي تاني في حياتك.. ليه يا عم الحاج.. أصل القساوسة في الكنيسة بيقولوا لو ماش ي ومعاك مسلم في الشارع ووقع في بلعة.. بص حواليك في الشارع.. لو لقيت حد طلعه.. ولو مالقيتش حد اقفل البلعة.. شوفت وصلت لإيه.. يعني حتى مش سيبه وامشي.. لأ اقفل عليه.. طبيعي لما أسمع كده أكره المسيحيين.

- أنت بتبص لي كده ليه يا عبده.. أنا مش محتاج إنك تفسر لي.. كمل.

= هو أنت يا دكتور ما بتقولش حاجة غير كمل.

- طب بطل رغي وكمل.

= ده إزاي عدم المؤاخذة؟!

- يا ابني ماتتعبنيش.. بقولك إيه.. سيبك من عادل شوية.. قوللي.. أخبارك في الفترة دي كانت إيه مع البنات.. اللي هما سبب مشكلتك أصلا.

= حاضر.. هقولك.

7/10/2008

أجزاء من يوميات عبد الرحمن لعام 2008

لم يكن اليوم هو يومي الأمثل؛ فقد حدثت بعض المنغصات.. في الحقيقة كان كله منغصات، لم يكن به ش يء مفرح إلا جلستي التي طالت مع آلاء فقط؛ غير ذلك كان كله نك دا، فقد بدأ اليوم بنسياني لكشكول الواجب.... حتى جاءت الساعة الرابعة والنصف، لم أستطع الانتظار أكثر من ذلك، موعد الدرس في الخامسة، ارتديت ملبس ي.. غسلت وجهي.. صففت شعري.. أنهيت كل ذلك ثم نظرت في المرآة، لم يفت أكثر من سبع دقائق، جلست أشاهد التلفاز، لم أجد شي ئا في هذا الجهاز العقيم، اللعنة على تلك الوصلة التي لا تبث أي ش يء مثير على ثلث عشرة قناة، اللعنة على شعوري هذا الذي جعلني أترك مباراة بحجم أرسنالx مانشستر يونايتد الذي يذاع مباشر الآن لأذهب إلى آلاء، نظرت في الساعة لأجدها الرابعة وأربعين دقيقة، يكفي هذا، فلأذهب الآن.. إن ثلث

الساعة يكفي لأمشي لبيتها الذي يبعد شارعا واحدا عني، ربما إن

تلكأت قليل قد أصل متأخرا ولا تكفيني الدقائق العشرون.

كنت في بيت آلاء في الرابعة وست وأربعين دقيقة، استقبلني أبوها بترحاب.. دخلت غرفة الدرس، ثم دخلت هي خلفي،

ظل باب الغرفة مفتو حا بالطبع، ولكننا نجلس قبالة بعضنا، وكثير من كلمنا تبادلناه همسا، تخطت الساعة الخامسة، ولم يأت أستاذ رضا، المعروف عنه أنه منضبط في مواعيده، وعندما سألتها عن ذلك أخبرتني أن موعد الدرس في الأساس الخامسة والنصف، ولكنها أخبرتني أنه في الخامسة حتى نجلس سويا، أظهرت غضبي منها؛ ولكنني كدت أن أطير من الفرح.

مر النصف ساعة التالي سريعا في رغي حلو لا أذكر منه شيئا، ولكن قبل انتهائه كانت إسراء قد أتت، لا أنكر أنني خفت، ولكن انزاح هذا الشعور وحل محله الشعور بالذنب ناحية آلاء، هي تحبني.. تستقبلني في بيت أبيها؛ فإذا بي أخونها، ومن أخونها معها موجودة الآن في بيت أبيها، لو لم أكن أحب آلاء لما أحسست بالذنب لانصرافي إلى غيرها لتلبية متطلبات جسدي، نعم.. ما يحدث بيني وبين إسراء حسي تماما، علقة جسدية واضحة المعالم؛ لكن من خلال الهاتف، ما أفعله مع إسراء لا أستطيع فعله مع آلاء، أرى نفسي مذنبا... ظالم، لكن حين أسمع نداء النداهة لا أستطيع إلا أن أبرر فعلتي أمام نفسي بما سبق، لا أستطيع مقاومة صيحة زوجة الأسد في موسم التزاوج، والذي يستمر طوال العام بمعدل مرتين أسبوعيا.

جاء الأستاذ في موعده، وبدأ الدرس.

كنا نجلس على طاولة مثل السفرة ولكن أصغر، أنا في مواجهة الأستاذ، آلاء عن يميني، وإسراء عن شمالي، وبعد بدأ الشرح وجدت إسراء تضع يدها على فخذي الأيسر، بالأحرى قرصتني قرصة خفيفة، تماما كما فعل عادل إمام مع رجاء الجداوي في ذلك المشهد من فيلم التجربة الدانماركية.

لحسن الحظ فعلت ذلك مرة واحدة، وقد مرت بسلم، انتهى الدرس وقمنا لنخرج، أشارت لي إسراء من طرف خفي بأ نها ستحادثني اليوم، وهذا ما حدث.

الجلسة

استمرت الجلسة ساعة تقريبا، حكيت فيها عن البنات التي عرفتهن في تلك المرحلة، حكيت عن تحسن علقتي بعادل تدريجيا، حتى أننا بعد ثلاثة أسابيع فقط صرنا أصدقاء، وبعد ذلك خرجت من مكتب الرجل.

عندما رأتني الممرضة هرعت إلى هبة قائلة كلمتها المعتادة "آنسة هبة خمس دقايق وهتدخلي للدكتور".

اتجهت إلى هبة، أخبرتها أنني سأذهب للمنزل، وأن ما حدث اليوم فرصة سعيدة، ردت بأن: أكيد أنا أسعد.. أنا سجلت رقمي عندك.. لو فعلا فرصة سعيدة هتتصل.

= إن شاء الله.

استأذنت لتدخل للطبيب، وخرجت أنا من العيادة.. وفي الطريق أخرجت علبة سجائري.. لم أجد فيها إلا واحدة، بحثت في جيبي فلم أجد إلا ما يوصلني إلى البيت، فضلت ألا أشعلها إلا في سريري.

9/7/2014

(5)

أجزاء من يوميات عبد الرحمن لعام 2014

آاااه.. مش قادر، أشعر أن ركبتي ستتخليان عني في أي لحظة، كان العمل اليوم مرهقا لدرجة لا تحتمل، بالكاد استطعت الوقوف لربع ساعة أمام مسمط في طريقي، ابتعت وجبتين من لحمة الرأس التي تعشقها أمي، ذهبت البيت فوجدته على خير حال، هذه السيدة لا ترتضي الراحة أبدا، لا يكفيها عمر كامل قضته في خدمة بيتها وأبنائها، لا أتخيل حياتي دونها.. لا أعرف هل أنا أناني لأنني أتمنى أن أموت قبل أن يأتي على يوم أحياه دونها؟ أنا أعرف أن أكبر فجيعة هي فجيعة الأم على أولادها، حتى يهيئ لي أن العذراء مريم أم المسيح

عيسى عليهما السلم- تعذبت أكثر من المسيح نفسه بسبب

اضطهاده ومحاربته؛ لكن لا أعرف حقا هل فجيعتي عليها عند موتها – أطال الله عمرها- أكبر أم فجيعتها علي.

بعد الأكل قمت لآخذ حماما، إنها تلك اللحظة التي تجعل اليوم محتمل، خرجت من الحمام لأرتدي فانلة حمالات وشورتا، ارتميت على السرير.. وضعت وسادة تحت ذراعي، أغمضت عيني،

وتركت النعاس يغلبني.. حصون عيني مفتوحة له.. فليحتلها ليريحني من تعب اليوم.

لم أكد أغمض عيني حتى سمعت رنة هاتفي – لعنه الله-، لم يبد مزع جا من قبل قدر ما هو مزعج في هذه اللحظة، رفعت رأس ي عن الوسادة، ومددت يدي ألتقطه لأجد المتصل (هبة)، قررت ألا أجيب، وانتظرت حتى انتهت الرنة، ضبطت الهاتف على وضع (صامت) ونمت.

10/7/2014

أجزاء من يوميات عبد الرحمن لعام 2014

استيقاظ.. تثاؤب.. تمطي.. نزول من السرير.. دخول الحمام ثم خروجه.. نظرة إلى الهاتف ذكرتني برنة هبة أمس، اتصلت بها بعد ارتداء ملبس ي.. ولم ترد، انتهزت فرصة نوم أمي وحضرت الإفطار، وبعد نصف ساعة بالضبط كنت في الشارع لألحق بالأتوبيس.

في الطريق رن الهاتف، كان اسم هبة هو الظاهر على الشاشة.. آه.. ماذا تريدين مني يا ست الكل؟ أجبت فردت معتذرة عن إزعاجي: ماعلش يا عبده من هي حتى تناديني بعبده؟ أنا عارفة إني بازعجك من الصبح.

= لأ عادي ولا يهمك.

- أصلي بصراحة كنت عايزة أتكلم شوية.. ولقيت رقمك قدامي.

= مم.. تمام.

- واضح إنك مش فاضي.

= والله هو أنا راكب الأتوبيس رايح الشغل.

- وقاعد بقى ولا متشعبط؟

= الحقيقة متشعبط.. وتقريبا مش واقف على الأرض.

- (تضحك) طب خلص.. هاسيبك دلوقتي.. وأكلمك بعدين.. أنت البريك بتاعك الساعة كام؟

= من واحدة ونص لاتنين ونص.. يعني بنتغدى ونشرب شاي ونرجع للشغل تاني.

- طب تمام.. هاكلمك في البريك.

"يا إلهي.. ماذا تريد مني؟ ألم تفهم أن الاستراحة بالكاد تكفي الغداء والشاي".

=أوكي تمام.. هاستنى تليفونك.

لا أعرف ما الذي فعلته؟ أنا الآن لا أريد علقة بها.. بأي أنثى.. تحت أي مسمى، صداقة كان أو ارتباط، أنا لا أدعي أمام نفس ي ذلك ولو ادعيت أمام الآخرين، فقد ع ودت نفسي على التصارح معي بأي شيء، في هذه الدفاتر أنا عار تماما، دون حتى ملابس داخلية، وحينما أكتب شيئا هنا فلتتأكد يا من ستقرأ بعد موتي أني صادق،

كل ما في الأمر أن ما حدث معي بعد مي هو أني لا أطيق الإناث، أتدري ذلك الإحساس حين تأكل طعاما ما ثم تمرض بعده، أكلت كبدة مثلا ثم آلمتك معدتك لعدة أيام، من الطبيعي أن تظل فترة لا بأس بها لا تقرب الكبدة، هذا هو ما حدث معي بالضبط، لا أستطيع أن أقربهم.. لا طاقة لي على ذلك، ينتابني شعور غريب لا أدري ما هو.. ليس اشمئزازا.. ليس خوفا.. ذلك الشعور لازمني بعد خيانة ياسمين؛ ولم ينزح إلا برؤية آلاء وحدها – إلهي يحرقهم سوا.

بدأ اليوم في العمل بكلمتين في العظام من مشرف الجودة، بسبب وجود هواء في أغلفة الكيك...

رن جرس الاستراحة في الواحدة والنصف، ورن جرس هاتفي في الواحدة والنصف وخمس دقائق، تعمدت أن أجيب اتصال هبة وأنا آكل، عندما تسمع صوتي والطعام في فمي ستغلق الخط بالتأكيد، لا أحب أن أكون قليل الذوق، وح تى الآن أتعامل معها بمنتهى اللياقة، فلتنصرفي في الوقت الحالي، إن إبعادها في المستقبل سيستلزم الكثير من الجليطة نحن في غنى عنها الآن.

بالفعل كانت البنت لطيفة، أحست على دمها وأغلقت المكالمة، مع وعد بالاتصال بعد انتهاء العمل، يا رب عدي اليوم على خير.

دون خصومات أو مواجهات أخرى مع المشرف انتهى يومي، وخرجت من العمل، وفي الرابعة والنصف رن جرس الهاتف وكانت هبة، هل اشتريت هذا الهاتف لها فقط؟ ألا يوجد من تتصل به غيري؟ هي مريضة؟ نعم ولكن كلنا مرضى.. أخبرتها أني في طريقي للمنزل.

- يعني فين كده بالظبط؟

= في ميدان سفنكس.

- طب ينفع تستناني عندك نص ساعة بس؟

" هي وصلت إلى إني أستناك في الشارع".

= الحقيقة مش هينفع.. مش هاقدر أتأخر على والدتي أكتر من كده.

- آه.. عندك حق.. طب هو أنت إجازتك امتى؟

"ارحمي أمي بقى".

= الجمعة.

- يعني بكره.. حلو.. ممكن أشوفك بكره.

" بتتكلم بلهجة تقريرية كأني وافقت وهي اللي بتفكر بروح أهلها".

=هو الحقيقة أنا مش بخرج يوم الإجازة.

- طب جرب بكره بس؟

= هاحاول.. هاكلمك بالليل أقولك.

أغلقت معها الخط.. وبعد نصف ساعة كنت في البيت، وقفت مع أمي في المطبخ وهي تحضر الغداء، أخبرتني أنني أتناول تلك الوجبة مرتين، مرة في الشغل، ومرة في البيت، وعلى الرغم من ذلك لا أسمن، اقترحت عل ي أن نذهب غ دا لخالتي، لا أعرف.. في الغد لن يوجد إلاها وابنتها؛ ولن أجد ما أفعله هناك، أخبرتها أنني سأوصلها ثم آتي لأرجعها البيت، عندما سألتني أخبرتها أني محتاج

للراحة، فأنا في العمل طوال الأسبوع، ثم حكيت لها ما حدث مع هبة، لمحت ابتسامة تزين ثغرها: طب ما توصلني عند خالتك وروح لها.

= أروح لها أعمل إيه يا ماما؟

- اقعد معاها.. اتعرف.. مش بتقولوا كده؟ يا عبده أنت من ساعة ما سبت مي وأنت حالتك وحشة أوي.

= يا أمي.. أو لا أكبر مني.. يعني ماينفعش اللي في دماغك.. ثان يا ماتجيبيش سيرة البني آدمة دي تاني.. ثال ثا الحكاية دي مش بالمزاج.. ولما ربنا يشاء.. وبعدين أن ت عايزاني أتعرف ليه؟ شايفة الشقة جاهزة والشغل ثابت والشهادة مسكتها في إيدي.. وشهادة الجيش في الإيد التانية؟! صلي على النبي يا ما.

- عليه الصلة والسلم.. افرض كانت محتاجة حد جنبها ولجأتلك.. هتكسفها؟

= هو الأكل لسه عليه بدري؟

- لأ.. وماتوهش.. انزل شوفها بكره.. مش يمكن الدنيا ترسى على خير؟

= مش هترسى أصل.. أكبر مني بسنتين بقولك.

- لو بنت حلل يبقى مش مشكلة.

=ماشي يا ماما.. ناكل بقى.

بعد الأكل جلست أمي أمام التلفزيون.. يجعلها مسلسل (هبة رجل الغراب) تضحك من قلبها، جلست بجانبها وقد أحببت أن أتابع شيئا ما معها، وبالفعل أحببت المسلسل، وبمجرد أن انتهى التفتت إلى وقالت: كلمت البنت؟

= بنت مين؟ - هبة.

= لأ لسه.

- طب قوم كلمها.

تحت ضغط من أمي اتصلت بها فردت: ألو. = ألو.. ازيك يا هبة.

- الحمد لله يا عبده.. إزيك أنت.

= كويس.. كنت بقولك صحيح.. آ.. أنت فاضية بكره؟

بعد ربع ساعة انتهت المكالمة وقد حصلت على الميعاد منها.

ربنا يستر.

11/7/2014

أجزاء من يوميات عبد الرحمن لعام 2014

آه.. متعب جدا، ولكنني مبسوط، في بداية اليوم ذهبت مع أمي قابلت هبة في الثانية ظه را، كان الجو حارا، والتصقت بي ملبسي بفعل ذلك الصمغ كريه الرائحة، قابلتها في كافيه مشهور، واحد من تلك الأماكن التي تصرف بها ربع مرتبك الشهري في جلسة واحدة، طب عالم أكن لأقبل ذلك لولا أنها هي من ستعزمني، بدأت حديثها؛ كان شيقا، ولكنه خاص بها؛ لن أستطيع أن أكتب عنه هنا، أستطيع فقط ذكر حديثنا عني.

في البداية لم أكن أرد الحديث في ذلك الموضوع.. سبب زيارتي للطبيب النفس ي، ولكن فعلت هذا لتزجية الوقت، حكيت لها عن مشكلتي مع البنات.. عن أني لا أريد أي علقة أو ارتباط بهن، حكيت لها الحصون التي اقتحمتها.. عن ياسمين وآلاء ومي؛ العلقات الأبرز في حياتي، وبعد ذلك تكلمت هي: طب برده مافهمتش.. إييه مشكلتك؟

= مش عارف.. بصي.. أنا بعد ياسمين حلفت إني ماكلمش بنات تاني في عمري.. كنت عيل ونسيت كل حاجة أول ما آلاء ضحكتلي.. وبدأت أرجع أكلم البنات.. بعد ياسمين أنا فاكر في الفترة الأولانية كنت

شايف كل حاجة سودا.. عارفة لما عيل بيشوف الدنيا سودا.. تبقى سودا فعلا.. كنت متخيل إني هحرم نفسي من كل المتع عشان هي خانتني.. يعني مفيش جيلي كولا.. مش هروح دريم بارك.. مش هعمل أي حاجة.. لكن بعد ما آلاء سابتني كان شعوري مختلفا.. كان عندي استعداد أخش في علقات.. بس بشرط.. البنت اللي أعرفها لازم أكون مش مهتم بيها.. لأن كان عندي ظن كده إني مش هاكمل بنسبة 80%.. مالهوش لازمة التعب بقى.. كان عندي 17 سنة.. وأول ما دخلت

الجامعة بطلت أعرف بنات.. كنت مبطل قبليها من فترة أص ل.. من تانية ثانوي مث ل.. مش عفة.. ملل.. وبعد شهر واحد من بداية الدراسة أو أقل شوفت مي.. مش هط ول علي ك.. بقينا أصحاب وبعد كده ارتبطنا وسيبنا بعض.. بس بعد ما سبنا بعض على طول ماكنتش قادر أحب غيرها.. بعد كده بفترة مابقتش قادر أحب أصلا.. ولا حتى هي.. وآمنت إن أي علقة هاخشها هاتفشل بنسبة 100%.

- طب ما هو أنت مش عايز علقة تربطك بأي بنت؟!.. يعني هي دي الحالة اللي أنت عايزها.. ليه بقى تروح لدكتور نفسي؟!

= لأني فعلا أنا مش عارف أنا عايز إيه.. أوقات بحس إني كده أحسن كتير.. أوقات تانية بيوحشني إحساس إني أحب.. التعرف والإعجاب..

اللوعة والغيرة.. شوية الحرقان اللي في الأول وإحنا أصحاب.. كلمة بحبك.. حاجات كتير.. تعرفي؟ أنا فاكر إحساسي مع كل واحدة من التلاتة.. كنت أسمع زمان إنك ماتفتكرش من الحب اللي فات حاجة غير الشخص وبس.. لا أحاسيس ولا كلم ولا صوته.. ده ماحصلش معايا!! أنا واحشني إحساس إني أحب.. بس مش عارف أحب.. وكمان ماعنديش استعداد أدي فرصة لأي بنت تخوني.

- مم.. بس إيه اللي بيعجبك في البنات دول؟ إيه الميزة يعني؟

= مافيش ميزة.. ماحدش بيحب حد عشان شعر ولا عين ولا جسم.. لو حد قالك على صفات معينة وجبتيهاله في حد تاني هيلقي برضه في حاجة ناقصة.. إيه هي ماتعرفيش.. بس ناقصة.

- طب مافيش حاجة حلوة تفتكرها لواحدة منهم؟

= أكيد في.. يعني أكتر حاجة فاكرها لمي وهفضل شايلها لها طول عمري إنها خلتني راض ي عن نفسي.. قبل ما أعرفها كنت بتمنى إني أبقى أحسن.. أشوف توم كروز أتمنى أبقى شبهه.. أسمع محمد منير أتمنى يبقى صوتي حلو.. لكن معاها بقيت ببص في المراية أشوف نفس ي وسيم.. بقى شكلي يعجبني.. مابقتش أتضايق عشان وداني

كبيرة.. وبقيت شايف إنها مناسبة باقي ملامحي.. ماعرفش هي عملت إيه.. بس أنا وصلت لكده معاها.. وفضلت كده لما هي مشيت.

استمر كلمنا عدة ساعات.. فجأة وجدنا الساعة الثامنة مساء تهاجمنا، كان يوما جميل لا أنوي تكراره؛ والظروف أيضا لن تسمح به.

21/7/2014

أجزاء من يوميات عبد الرحمن لعام 2014

الآن فقط اكتشفت عدم صحة المنهج الذي انتهجته عدة أعوام، علمتني الرياضيات أن عدد سالب مضروب في آخر مثله يعطينا موجبا، ترجمتها أنا في حياتي إلى "أتبع الخطأ بخطأ تحصل على نتيجة مرضية"، ما حدث هو أن نتيجة الخطأ الأخير كان تغطي على نتيجة الخطأ الأول، في البداية هيئ لي أن نسيان نتيجة الخطأ الأول هو المراد، هو النتيجة الصحيحة، ومنذ أزمتي الأخيرة جربت هذا المنطق؛ زادت على المحزنات.. شعرت بضيق أكبر؛ لن أكرر انتهاج ذلك المنهج.. لن أقع في نفس الخطأ الذي وقعت فيه من قبل؛ فل يلدغ المؤمن من جحر مرتين، وأنا لدغت كثيرا، هل هذا دليل على عدم إيماني؟ فليكن.. ألا يكفي أني لست مؤمنا لأزيد الطين بلة بلدغة إضافية من نفس الجحر.

في الماض ي كان خروجي من علقة متبو عا Automatically بدخولي في علقة جديدة، شريطة أن تكون الفتاة لا أهتم بها، ولا أريد منها شي ئا سوى أن تشعرني بالاهتمام الذي فقدته إثر اختفاء الحبيبة السابقة، فيما بعد قد أتعلق بها أو لا، لم يكن ذلك يهمني كثيرا، كل ما اهتممت به هو ملء الفراغ بداخلي، لم يكن البنات

سوى مسكن لآلام الفراق؛ يؤخذ عند اللزوم، و يترك بعد انتهاكه حتى الشفاء، توقفت عن تلك الفعلة من فترة، ولن أعود لتكرارها الآن، خاصة أنني الآن لا أحتاج لرفقة، والفراغ بداخلي يريحني في أوقات كثيرة.

أصبح اتصال هبة بي يوم يا أمرا طبيعيا، ومازلت إلى الآن أتضايق منه، لا أنكر أن درجة المضايقة ق لت عما سبق، لكنها تخبرني منذ يومين أن يومها لا يمر إلا إن هاتفتني، وأني قد أصبحت قري با منها؛ أنا لا أريد ذلك، كما أنني لا أريد لعب دور المسكن بالنسبة لها، لم أقابلها منذ أن قابلتها يوم 7/11 ولا أنوي ذلك، لكن من المؤكد أنني سأراها غ دا عند الطبيب، أتمنى أن يحدث شيء ما يجعلني لا أراها.

الجلسة

اتصلت بي هبة صباح اليوم.. أخبرتني أ نها طلبت من الطبيب تقديم موعد جلستها؛ لم تبد أي أسباب، ولكنني فرحت.. هكذا لن أقابلها.. هكذا لن نجلس سويا لنفتح مواضيع مختلفة.. نعرف الكثير عن بعضنا.. نزداد تعلقا ببعضنا.. عن نفسي لن أزداد تعلقا، لكن ماذا عنها؟

دخلت العيادة.. وجدت المشهد مطمئنا إلى حد ما؛ الغرفة مغلقة، ولا يوجد أي منتظر، هكذا سأدخل تاليا، كعادتي وضعت سماعتي الأذن، وبدأت أسرح في هاجس غريب زارني؛ ماذا لو كنت مكان الطبيب الجالس الآن بالداخل، ماذا سأفعل مع المرضى، لو دخلت – مثل – هبة علي في جلسة.. ماذا أقول لها؟ أعتقد أني سأقول لها: اتفضلي حضرتك اقعدي.

- شكرا.

= ولا أقولك.. أنا مابحبش قعدة المكاتب.. اتفضلي معايا على السرير.

- نعم؟!

= قصدي على الشيزلونج.. الشيزلونج يا فندم.

أخذت أضحك من ذلك الخاطر، ولم أستغرق فيه كثيرا، ولم يمر سوى ربع ساعة تقريبا حتى فتح باب المكتب؛ وقد خرجت

منه هبة.. اتجهت مبتسمة.. سلمت عليها.. تبادلنا عبارات

مقتضبة عن الأحوال والصحة.. ثم تركتها لأدخل للرجل الذي سيعرف عني اليوم بضعة أشياء جديدة.

21/9/2009

أجزاء من يوميات عبد الرحمن لعام 2009

إنه الاثنين.. الحادي والعشرين من سبتمبر.. الأسبوع الأول في الدراسة.. ثالث يوم لي في الصف الدراسي الأول الثانوي، اليوم اكتشفت أن محمد مدكور معي في المدرسة، ذلك الذي كان صديقي الصدوق في فترة ما، لقد حكيت منذ عامين عما كان بيني وبينه، كيف أننا كنا أصدقاء.. وكيف انقطعت تلك الصداقة عندما سافر ليجري جراحة معينة في عينه اليمني.. كيف أحببته.. وكيف آلمني غيابه، إنه يعود الآن، وقد أصبح لي بدل الصديق اثنين، عادل ومدكور.

جلسنا اليوم نتذكر بع ضا من مواقفنا سويا.. ضحكنا حتى دمعت عينانا، وكان عادل يضحك معنا، أعتقد أنه تقبل مدكور، ربما سنصبح نحن الثلثة أصدقاء جدا... من يدري؟!!

رباااااه.

حمد الله على السلامة يا مدكور.

الجلسة

بعد السلام والتحية بدأ الرجل في الكلم مباشرة:

- ها يا أستاذ عبده.. كنا بنقول إيه آخر مرة؟

= كنا بنتكلم عن البنات.

- طيب.. عايز أسألك سؤال.. هو مافيش واحدة في حياتك عرفتها كانت كويسة؟ كلهم كده جرحوك؟

= حضرتك طب عا تقصد عرفتها يعني ارتبطت بيها.. من حيث كلهم جرحوني هما آه كلهم جرحوني.. لكن من حيث كويسين.. ماقدرش أحكم.. كل واحدة كان ليها مبررها قدام نفسها على الأقل إنها تجرحني.. سواء إهمال أو خيانة أو أي تصرف تاني.. لكن بيني وبين نفس ي.. ما احترمتش غير واحدة بس.. ولسة لحد النهارده باحترمها.. على الرغم من إنها هي كمان جرحتني.

- اشمعنى؟

= هي الوحيدة اللي لما حست إن مشاعرها بتقل.. وإنها شايفة إنها مش هتنفع تبقى معايا جت وقالت كده في وشي.. ماحاولتش تكرهني فيها.. مالفتش ودارت علي.. احترمتها.

- أنت حكيت لي عنها ولا لسه؟

= لأ لسه.. وماعتقدش إني هاحكي.. هي واحدة بيني وبينها صلة قرابة.. في فترة حسينا بانجذاب.. ارتبطنا شوية صغيرين.. حصل اللي قلتلك عليه.. أنا فضلت متعلق بيها شوية بعد كده.. بس في الآخر احترمت رغبتها وصراحتها.. رغم إنها ماكانتش زي أي واحدة.. اتعلقت بيها أوي.. بس كده.

- طب خلينا نكمل كلمنا من مكان ما وقفنا المرة اللي فاتت.

= ماشي.. إحنا وقفنا وأنا داخل أولى ثانوي.. صح؟

- صح.

= في أولى ثانوي قابلت حد كنت فاكر إني مش هاشوفه تاني.. لو تفتكر لما كنت باتكلم عن عادل.. قلتلك إن في واحد كنت فاكره صاحبي بس ماطلعش صاحبي.

- فاكر.

= ده كان واحد صاحبي في ابتدائي وإعدادي.. سافر وإحنا في تانية إعدادي عشان يعمل عملية في عينه.. ورجع.. كان اسمه مدكور.. محمد مدكور.. فرحت ج دا لما رجع.. قلت هنرجع زي زمان.. ماعرفش هو مارجعش زي زمان.. ولا أنا ماكنتش كده زمان.. يمكن هو كان كده في الأول.. مش عارف.. بس اللي حصل إن إحنا مابقيناش نعرف بعض غير سلم سلم.. من أولى ثانوي لحد دلوقتي.

- طب احكيلي عنه. = من عين ي.

12/10/2009

أجزاء من يوميات عبد الرحمن لعام 2009

ولكني اليوم اكتشفت شيئا لم ألاحظه من قبل.. إنها كريمان.. تلك الفتاة التي كانت معي في المدرسة الإعدادية.. تلك السمراء المليحة ذات العينين الخضراوين، رأيتها اليوم ونحن

خارجين من المدرسة.. إن مدرستنا فترتان.. الفترة الأولى لطلبة

الثانوية العامة، والثانية لطلبة الثانوي التجاري، وهي كانت من طلبة الفترة الثانية.. طلبة دبلوم التجارة.

كنا في الطريق عائدين إلى البيت، مدكور يعرف ولعي بجمع البنات في محفظتي، وقد حضر بداياتي، عادل أيضا حضر بعض الحكايات النجسة، وأبرزها حكاية هدير.

عندما تكلمت معهما عن كريمان، وقلت لهما أني أنوي ضمها لمنتخبي، لفريق الـ dream team الخاص بي، خاصة بعد أن سلمت على اليوم بحرارة لاحظاها، عندما قلت ذلك فوجئت برد مدكور: طب يا سطي سيبني أظبطلك أنا الحوار ده.

أنا: ليه يعني.. شايفني عويل؟!

مدكور: أصلها جارتي.. ساكنة في العمارة اللي إحنا قاعدين فيها دلوقتي.

أنا: ماشي.. بس برضه ليه؟

عادل: أكيد هو ليه كلام معاها يا عبده.

مدكور: وبعدين الحوار ماينفعش يمشي من ورا ضهري شكلي يبقى وحش ياسطى.

أنا: أولا الموضوع مش هيمشي من ورا ضهرك.. الموضوع بره عنك أصلا.. ثانيا أنا ماحبش إنك تبقى كوبري.

مدكور: مالكش أنت دعوة.. أنا هاظبطلك الحوار ده.

أنا: براحتك يا مدكور.. ماش ي.

الجلسة

عند ذلك الحد استأذن الطبيب في مقاطعتي؛ فقد كان في حاجة ملحة لدخول الحمام.

عندما دخل حمامه الخاص به سمحت لنفسي أن أتفحص الغرفة التي أجلس فيها لهذه البرهة التي سيغيبها، نظرة إلى المكتب عرفت منها أنه متزوج ولديه بنتان.. زوجته فلقة من القمر كما يقولون، والرجل وسيم إلى حد، وكما المتوقع كان البنتان في غاية الجمال؛ أستطيع الآن أن أتخيل كم حوادث التحرش التي ستقع لهما في عقدهما الثاني من العمر.

أخرجني من تأملتي ذلك الصوت الذي صدر من الحمام، والذي جعلته قاعدة الكابينيه الإفرنجبة مضخما؛ يبدو أن الرجل يعاني بالداخل.. فليكن الله في عونه.

نظرة أخري إلى نفس الصورة.. ولكن أكثر تدقيقا هذه المرة، لاحظت أن زوجته لها نفس العينين الخضراوين اللتين كانتا لياسمين، هذه المرأة في الصورة تشبه إلى حد كبير سمر أخت

ياسمين، إنها هي بالفعل لو زودنا على صورتها التي أحفظها جيدا في ذاكرتي عشر سنين، يقولون الدنيا ضيقة؛ ولكن ليس إلى هذا الحد.

أفاقني من شرودي صوت الطارد – السيفون – ثم بعد ذلك خرج الدكتور فخري إلى المكتب.. نظر في وجهي فحاولت ألا يبدو على أنني كنت أتفحص صورة زوجته وابنتيه.. قال: ماعلش يا عبده.. ينفع نرجع للي كنا بنقوله؟

= أكيد.. تعرف؟ دايما بيقولوا إن اللي بيخسر صاحبه عشان واحدة مايبقاش راجل.

- ده صحيح.

= طب ليه مايبقاش صاحبي هو اللي مش راجل؟!

15/10/2009

أجزاء من يوميات عبد الرحمن لعام 2009

عندما دخلت من باب المدرسة صبا حا لمحت شيماء.. تلك

الفتاة البيضاء التي كانت مع عادل في مدرسته الابتدائية

والإعدادية، والتي تعرفت عليها من خلاله، اتجهت إليها وسلمت؛ إحساس اللزوجة على ظهر يدها أخبرني أنها تدهن الجلسرين، المضاد الأشهر والأرخص للقشف، لا بأس.. أنا أفضل الفتاة التي تهتم بنفسها.. كما أني لست درويشا لأحب المتقشفين.

عند ابتداء الطابور لمحت مدكور داخل، وقف في طابور فصله.. إنه الطابور المجاور للذي أقف فيه، سلم ثم صعد كل منا، وظللت أكتب حتى جاءت الفسحة، خرجت وعادل من الفصل ذهابا إلى فصل مدكور، وجدنا الأستاذ يوسف علم يضرب الفصل كله، وكان السبب هو أن الأستاذ دخل الفصل فوجد السبورة مكتوب عليها "قف للمعلم وأل ق عليه السلما.. كاد المعلم أن يكون علما". كانت العبارة تنم عن سخرية واضحة، كما أن الأستاذ يوسف يشبه بشدة شخصية علم الملواني المدرس في مدرسة المشاغبين، بالطبع رفض الجميع إخبار الأستاذ من فعل ذلك؛ فقرر معاقبة الكل.

انتحى بنا مدكور بعد خروجه من الفصل.. تنحنح مرتين ثم

قال: بص يا عبده.. أنا مش عارف أقولك إيه.. لكن كريمان قالتلي أقولك إنها مش عايزة ترتبط بيك.. هي أص ل معجبة بحد تاني بس هو ماكلمهاش لحد دلوقتي.

أنا: وإيه يعني.. عادي يا ابني.. أنت بتتكلم بتأثر كده ليه.. في داهية.

لكني لم أنكر أنني شعرت بغصة في حلقي.. أنا لا أرفض.. إنها المرة الأولى التي أسمع فيها كلمة لا.. أنا لا أرفض.. لا أرفض.

... وعند المرواح قابلنا كريمان.. شعور الغصة في الحلق يتجدد، سلمت على بحرارة كعادتها؛ وعلى غير العادة كنت جافا باردا، وجهت كلمها لعادل: هو ما له بينقطني كده ليه؟

عادل: يمكن فاكرك واقفة على المسرح.. هاها.

كريمان: أبو غلستك.. أنا داخلة.. سلم.

لم تسلم على مدكور أو تكلمه.. لم توجه له سوى نظرة جانبية و....

3/11/2009

أجزاء من يوميات عبد الرحمن لعام 2009

بعد رجوعنا من المدرسة اتصل بي مدكور على هاتفي المحمول، هاتفي الـNokia موديل 1112 الذي اشتريته من أسبوع فقط، طلب مني أن يقابلني؛ إ نه يريد التحدث في موضوع مهم بالنسبة له.. أخبرته أن ينتظرني في قهوة أبي يوسف القريبة من موقف السيارات.

قبل دخولي إلى المقهى اشتريت ثلاثة سجائر كليوباترا فرط، فقد قررت منذ أسبوع فقط أنني سأدخن، وبدأت أقتطع جنيها ونصف يوميا من مصروفي لشراء ست سجائر.

عندما دخلت وجدته جالسا في ركن قصي من المقهى ويشرب شاي بحليب..
ضحكت من ذلك المنظر: أنت جاي تتفطم هنا؟!

- مالكش دعوة واقعد.

= حاضر يا عم.. واحدة اسبرايت هنا يا ناصر.

- أنت كمان عارف الناس هنا؟

= مالكش دعوة وارغي.

تنحنح كعادته الدائمة.. أشعلت سيجارة كعادتي المستجدة.. وعندما وصلت لمنتصفها كان قد انتهى من التنحنح وبدأ كلمه: بص أنا جيت أكلمك في الموضوع ده عشان عارف إنك بتفهم فيه.. الموضوع ليه علقة بالبنات.

= إيه.. في مشكلة مع نجلاء ولا إيه؟

نجلاء هذه ابنة عمه.. يحبها وتحبه والأهل على علم.. بل ويخططون لذلك.. مشوارهما يبدو واضحا جليا.

- لا مش نجلاء.. واحدة تانية.

= واحدة تانية إيه.. أنت قلبك غير على بنت عمك؟

- لأ دي واحدة كده.. نجلاء زي ما هي.. بس أنا عايز أجرب أعرف واحدة تانية.

= ماشي.. مع إن دي مش عادتك.. ليه كده؟ عاجباك أوي يعني؟

- عادي.. بس أنا عايز أعمل كده.

= بس ده مش صح.

- طب مانت عرفت يجي عشرين واحدة على آلاء.. وأديك لسه معاها.

= ومين قالك إن أنا صح؟ أنا نبي؟! أنا غلطت ولسه بغلط.. لكن ده مش معناه إني لما أشوفك بتغلط ماقولكش.

- سيبك بس.. أنا عايز أعمل كده.

= أنت حر.. إيه مشكلتك بقى؟

- مابعرفش أتكلم مع البنات ولا أعمل زيك.

= لمحلها الأول.. لو في قبول ادخل.. في بنات بتحب الشباب الأهبل اللي زيك.

- لمحت لها قبل كده.. هي كمان لمحت إنها معجبة بواحد تاني.. وغال با هو حد أعرفه.. لو أنا فهمت الكلم صح.

= خلص.. يبقى خيرها في غيرها.. وطالما واحد تعرفه يبقي اخلع عشان شكلك مايبقاش وحش قدام الكل.

- أنت شايف كده؟

أشعلت سيجارة أخرى وقلت: أيون.. أنا شايف كده.. بس مين هي أصلا؟ ومين الواحد اللي تعرفه ده؟

- واحدة كده مش لازم تعرفها.. وهو كمان مش صاحبي أوي.

= مدكور.. هات من الآخر.. مين دي؟

رشف رشفة من كوب الشاي بحليب.. رشفة أخرى.. نظر في الأرض كأنما اكتشف قدميه فجأة.. ثم نطق وهو يتحاشى مقاطعتي خط نظره: كريمان.

= كريمان.. بتحبها ولا عايز تلعب؟

- بصراحة..عايز ألعب.

= ماشي يا مدكور.. أنا هامشي.

- يا عبده استنى.

= سلم ياسطى.

قمت وحاسبت على الاسبرايت ومشيت إلى المنزل.

الجلسة

توقفت عن الحكي لإشعال سيجارة، قام الطبيب من مجلسه إلى الثلاجة.. فتح علبة عصير.. جرع منها ثم قال: وبعدين.. إيه اللي حصل؟

= طبعا زعلت منه.. كنت ناوي أزعل شويه وأرجع تاني أكلمه.. بس هو اللي قطع.. ماحاولش يعتذر.. ماحاولش ييجي يتكلم.. ماحاولش يدافع عن نفسه حتى.

- وكريمان؟

= ماكلمتهاش طبعا.. ماينفعش أبقى مع واحدة وواحد صاحبي أو كان صاحبي حاطط عينه عليها.. حتى لو هي معجبة بيا أنا.. هافضل حاسس إنه باصص لي فيها.

- طب ليه زعلت؟ مانت كنت هتلعب إنت كمان.. زيه يعني.. ماحدش كان واخد الموضوع جد.

= عشان كده كنت ناوي أرجع أكلمه.. وبعدين مش حكاية جد أو هزار.. كان لازم يجي دوغري.. هو كدب علي.. قاللي هاظبطلك الموضوع

وظبطه لنفسه.. لو كان من الأول قال أنا كنت نفضت للحوار كله.. أنا ماخسرش صاحبي عشان واحدة.. بس أخسره لما يدق معايا الناقصة.

- وبعدين؟

= ولا قبلين.. خلصت حكاية محمد مدكور على كده.

22/7/2014

(6)

أجزاء من يوميات عبد الرحمن لعام 2014

انتهيت من جلسة الطبيب وخرجت من المكتب، خرجت لأتفاجأ بأنها مازالت منتظرة.. من هي؟ هبة طب عا.. ومن غيرها.. كانت هي الجلسة السابقة لي كما ذكرت آن فا، اتجهت إليها سائ ل عما جعلها تتأخر إلى هذا الوقت؛ كان ردها على عجي با بعض الش يء.. ردت بأنها كانت تتنظرني؛ لم تترك لي فرصة لأسأل عن السبب.. شدتني من يدي إلى الخارج، وذهبنا إلى (كافيه) نجلس فيه.

في البداية أوضحت لها أن النقود التي في جيبي لا تكفي أي شيء سوى الذهاب للبيت، وإن أرادت فلتكن الجلسة على حسابها.

حينما استقر بنا الحال في ذلك الكافيه بدأت الكلم.. عن أسرتها.. عن أحوالها، كان الكلام جديدا ولم أسمعه من قبل؛ لكنه لم يكن مناقضا لما سبق.

كنت أرفض أن أقابل هبة أو أجلس معها، الحقيقة أنني الآن أرغب في ذلك؛ بل أتوق إليه، لا أعرف لم.. هل لأن الممنوع مرغوب؟ أنا قد منعت نفسي من التقرب منها.. ألهذا رغبت لقائها؟ أم

لافتقادي الأصدقاء في حياتي الآن؟ أعتقد أ ن السبب الأخير هو الأصح؛ فأنا حتى الآن لا أفكر فيها كحبيبة.. هي لا تثير بداخلي أي

مشاعر، لكني لا أريد التقرب منها على سبيل الصداقة أي ضا.. ولا أريد لتلك الصداقة أن تتحول لمشاعر أخرى، ربما كان من الأفضل أ لا توجد من البداية.

أشعر أنني لا أريد الكتابة....

أريد أن...

حقا أنا لا أعرف ما أريده.

2/8/2014

أجزاء من يوميات عبد الرحمن لعام 2014

وفي الثانية ظهرا تقريبا حدث ما لم أتوقعه أبدا، لقد رن جرس هاتفي برقم ظننت أن صاحبته قد نسيتني، كان على الشاشة رقم مي، في البداية انتابتني فرحة لحظية.. ليس لأنني ما زلت أحبها؛ إنما تأكدت أن فحوى المكالمة سيكون عن الرجوع إل ي، بالطبع لن أرجع.. ولكن فلأستمع.

- ألو.. إزيك يا عبد الرحمن.

ظلت تلك الأسئلة عن الصحة والأقارب لمدة خمس دقائق تقريبا؛ وقد دلني هذا على صدق توقعي.. إنها تستحي أو تخشى ردي، فلأداعبها قليلا.. فلأجعلها تنتظر على أحر من الجمر الذي يداعب إليتيها الآن: ماعلش يا مي.. أنا مشغول دلوقتي.. كلميني بعد عشر دقايق.

- ماشي مافيش مشاكل.

أغلقت الخط دون أن أسمع منها شيئا.. وبعد أقل من دقيقتين رن الهاتف، ألم تستطع مي الانتظار؟ نظرت لأجد رقما غريبا.. رددت: ألو

- ألو.. عبد الرحمن معايا؟

" آه.. ذلك الصوت ".

= أيوه.. مين معايا؟

- أنت بجد مش عارفني؟

" أنا لم أنس هذه البحة ". = آلاء معايا؟

- كويس إنك افتكرت.. عامل إيه؟

كانت تريد إطالة مدة المكالمة.. لا أعرف لأي غرض؛ سايرتها تزجية للوقت، لكنها صدمتني حين قالت: تعرف يا عبد الرحمن إنك وحشتني أوي؟

= إياد ابنك عامل إيه؟

- آاا.. اا.. كويس.. الحمد لله كويس.

= طيب.. راعيه بقى.

- عبد الرحمن أنت فعلا واحشني.. وحشاني أيامي معاك.. أنا طول الوقت بفتكرك.

= مالوش لازمة كلمك.. أنتِ سيبتيني عشان تتجوزي.. واتجوزتي وخلفتي كمان.. أنت اللي سبتني زمان.. أنا كمان عرفت غيرك وحبيت وخلعت وارتبطت وفركشت..أنتِ مابتجيش في بالي أصلا.. لو سمحت شوفي جوزك وابنك وراعيهم.. سلام.

المرة الثانية اليوم أغلق الخط في وجه من تكلمني.. كانت مي قد اتصلت أثناء المكالمة، وبعد إغلاقي للخط وجدتها تتصل ثانية.. يجب أن أقصر معها.. إن مدة الاستراحة قد قاربت على الانتهاء: ألو.. أيوه يا مي.

- عبده أنا كنت عايزة أتكلم معاك.

= اتفضلي بس بسرعة عشان البريك قرب يخلص.

- عبده أنا عايزة.. عايزة نرجع.. أنا مش عارفة أعيش من غي....

= قبل ما تكملي كلامك أنتِ بقالك أكتر من 8 شهور عايشة من غيري عادي.

- أنت مش عارف أنا كنت عايشة إزاي.

= لأ عارف.. كنت تعرفي واحد من على الفيس بوك.. ده غير أنطون.. ومافيش داعي أكمل.

- يا عبده ماحصلش.. ده كان واحد....

= قبل ما تكملي كدب.. صاحبتك وأختك الأنتيم اللي كلتي معاها عيش وملح وكن ت بتفضليها علي هي اللي قالتلي.. وريتني (اسكرين شوتس) لكلامكم مع بعض.. ده طبعا غير كلامك مع أحمد اللي هو صاحبها وهي اللي عرفتكم على بعض.. بأمانة أنا مش طايق أتكلم معاكِ.

- يا عبده اسمعني.

= مش عايز.. لما بعدنا كنت عارف إنك هترجعي.. مش هتلقي حد يحبك زيي.. لأني بقيت محترم عشانك.. وبنيت حياتي عليكِ.. ماكنتش متخيل إنك هتبعدي.. ماحدش هيحبك زي ما أنا حبيتك.. بس أنا خلص مابقتش أحبك دلوقتي.. كملي حياتك زي ما هي.. وأنا هاقفل دلوقتي.

أغلقت دون كلمة وداع.. قمت من مكاني لأدخل فوجدت المشرف في وجهي ويستعد لتوبيخي بشدة.

8/8/2014

أجزاء من يوميات عبد الرحمن لعام 2014

إنه الجمعة.. اتصلت أمس بهبة وطلبت لقائها اليوم.. أردت أن أتحدث؛ ولم أجد غيرها لأتحدث معه.. فليكن لقائي معها لقاء فضفضة من ناحيتي؛ إنها تفعل ذلك.. فل م لا أفعله أنا؟!

وبعد أن انتهيت من صلة الجمعة ارتديت ملبس ي ونزلت، إن أختي وأخي وزوجيهما يبيتون عندنا من الأمس.. إن هذا يجعلني أنزل مطمئ نا.

قابلتها في وسط البلد.. رأيتها في جينز أزرق وبلوزة خضراء.. لا يعجبني اللون الكستنائي حين يجاوره أخضر؛ لكن في النهاية هي حرة.. فذلك شعرها وتلك بلوزتها.

- ها يا عبده.. هتقعد فين؟

= هنقعد على قهوة.. عمرك قعدتي على قهوة قبل كده؟

- لأ.. وكمان ماحبش أقعد على قهوة بلدي.

= جربي ومش هتخسري.. صدقيني هتحبي المكان.

- طب ماقعدناش في كافيه ليه؟

= عشان ماعييش فلوس.

- أنا هادفع يا سيدي.

= مش كل مرة.. عيب أنت معاك راجل.

جلسنا على مقهى شعبي.. كانت الأسعار فيه غالية أيضا.. كوب الليمون بسبعة جنيهات.. في المقهى أسفل بيتنا لا يمكن أن أدفع في نفس الكوب أكثر من ثلثة جنيهات؛ لكن تلك الأسعار لا تقارن بالكافيهات.. هذه المسكينة دفعت في أول مقابلة لنا نحو ثمانين جنيه ثمنا لأربعة فناجين قهوة.

دعك من هذه التفاصيل التي لا تهم أحدا، المهم أننا جلسنا، طلبت هي كوبا من البرتقال.. طلبت أنا قهوة على الريحة وبدأنا الحديث.

- ارغي يا سيدي.. كنت عايزني في إيه؟

= هو أنا كنت عايز أتكلم.. بقالي تقري با سنة مابتكلمش مع حد.. من وقت موت عادل تقريبا.. أو من قبليها كمان لأني ماكنتش بتكلم معاه

في الفترة الأخيرة قد ما كنت باسمع منه.. هو كمان كان عنده مشاكله.. وهي اللي أدت لموته.. المهم إني محتاج أتكلم مع حد.. وعشان كده كلمتك.

- ماشي.. في إيه بقي؟

حكيت لها عما حدث يوم السبت الماضي، عن اتصال مي.. وأنها أرادت أن نكون معا ثانية، عن شعوري بخوفي من نفسي، حينما سمعت صوتها المخنوق، شعرت بلذة.. لذة تعذيب من عذبني من قبل، شعرت أنني أريد لها أن تتعذب وتختنق من شوقها لي، شعرت أنني سادي.

- بس ده طبيعي يا عبد الرحمن.. مش سادية ولا حاجة.. كل واحد بيحب يشوف اللي جرحه بياخد جزاءه.. ماتأفورش.

بعد ذلك حكيت عن اتصال آلاء، عن أنها تريدني في حياتها ثانية، في الحقيقة أنا لم أسمع كل كلمها لأحكم على نوعية العلاقة المرادة؛ لكن أي علاقة تريدها امرأة متزوجة من حبيبها السابق؟ بنسبة 95% هي علاقة محرمة.

- طب ليه ماسمعتش بقيت كلمها؟

= اسمع إيه يا هبة.. واحدة متجوزة وعندها عيل عنده سنة وشوية.. بتكلمني تقول أنت وحشتني وعايزة أبقي معاك زي زمان.. إحنا زمان كنا بنبيع سبح؟! هتبقى عايزة إيه يعني؟!

- طب خلاص.. بالراحة شوية.

= أنا فعلا حسيت بقرف لما سمعت منها الكلام ده.. مع إني أول ما عرفت إنها هتتجوز كنت بتمنى ييجي يوم أبقى على علاقة بيها وهي متجوزة.. وأفضل أذل فيها عشان أنتقم منها.. لكن بجد قرفت منها.

- طب بالنسبة لمي.. أحب أقولك إنك لسه بتحبها.. أو على الأقل لسه في شوية مشاعر جواك من ناحيتها.. عشان كده أنت فرحت لما كلمتك.

= لأ. أنا فرحت عشان حسيت إني خدت حقي.. وصدقيني أنا

مافكرتش لحظة واحدة إني أرجعلها.. وحتى لو فكرت.. وخدي بالك من لو.. ماكنتش هاقبل.

- طب ليه؟

= عشان مي خانتني.. ماقدرش أعيش مع واحدة وأنا عارف إني ممكن لفيمتو ثانية مابقاش مالي عينها.

- أنت منفصل عنها بقالك أد إيه؟ = سنة وشهرين تقري با.

- ماجاتش فرصة إنك ترتبط بحد تاني؟ ليه مارتبطش بواحدة تانية بعدها؟

= من ناحية الفرصة جاتلي تقريبا 3 فرص.. ليه مارتبطش بقى لأني مش عاوز.. مش حاسس إني عايز أبقى مع بنت.. وعشان كده باروح لدكتور فخري.. لأن واحشني إحساس إني أحب.. بس في نفس الوقت مش قادر أحب.. كمان أنا اتخانت كتير.. مش عايز أدي فرصة لبنت تانية إنها تخونني.. مش عايز اتخان تاني يا هبة.

في نهاية الجلسة اعترفت هبة بأنها أحبت المكان، وبالتأكيد ستحب أن تأتي إليه ثانية، كنت في بداية معرفتي بها أتمنى ألا نلتقي.. الآن أعتقد أننا سنلتقي ثانية.. هي بالنسبة لي ليست أكثر من صديق لطيف؛ حتى أنني فكرت أن تربطني بها أي مشاعر.. لكنني لم أجد بداخلي مشاعر تجاهها.. سوى المشاعر التي يمكن أن تكون بينك وبين صديقك الذكر.

الجلسة

المشهد المعتاد.. لن أصف ما أراه، فل يوجد جديد؛ إن المكان قد صار محفو ظا محفو را في ذاكرتي بكل تفاصيله.. الكاونتر عليه الهاتف الأرضي.. وراؤه الممرضة ذات العجيزة الضخمة.. حقيقة لا أعرف إن كان يطلق على من تعمل في عيادة نفسية ممرضة أم لا، ولكن لنجعلها ممرضة.. أو لا نجعلها كذلك فلا يهم.. أنا لن أتزوج من ابنة أخيها حتى أهتم بالمسمى الوظيفي إلى هذا الحد.

الآن أترك الكرسي الخاص بي في صالة لانتظار، وأدخل إلى مكتب الدكتور، الآن سيبدأ عرض الاستريبتيز الخاص بي، يذاع حصر يا على قناة د. فخري عبد النور من دون فواصل.. تابعونا.

- أستاذ عبد الرحمن حنفي.

= يا نعم.

- آخر حاجة اتكلمنا فيها كانت حكاية صاحبك اللي مابقاش

صاحبك.. هتسمعنا إيه النهارده؟

= زي ما تحب.. بس قبل ما أسمعك أي حاجة كان عندي سؤال.

- اتفضل.

= من ساعة ما جيت هنا وحضرتك بتسمع وبس.. ما بتدنيش نصايح ولا بتقول على حاجات أعملها.. مش بتكتب على علاج غير تفرانيل 75.. هما كل الدكاترة النفسيين كده؟ ولا أنت بتعمل كده مع كل المرضى كده؟ ولا أنا حالة شاذة ولا إيه؟

- بص يا عبده.. جزء كبير من مرضك إنك مابقتش لاقي اللي تتكلم معاه.. فبقيت تكتم في نفسك.. يبقى أكيد جزء من علاجك إنك تحكي وتلقي اللي تفضفض معاه.. يعني يبقى ليك صاحب.. في الجلسات هنا أنا بابقي صاحبك اللي بيسمع اللي بتقوله باهتمام.

= بس دي صحوبية غالية أوي.. في حد بيدفع لصاحبه 150 جنيه في كل مرة يقابله عشان يرغي معاه شوية؟!

- نق بقي وانبر في لقمة العيش.. بس لاحظ إني قلت إن ده جزء من العلاج.. مش العلاج نفسه.

= ماشي يا دكتور.

- هتتكلم في إيه بقى؟

= في حاجات كتير.. ألا صحيح.. هو حضرتك خريج كلية طب؟

- آه يا سيدي.. كلية طب.. إيه علاقة ده بالحاجات الكتير اللي عايز تتكلم فيها؟

= مالوش علاقة.. حضرتك تعرف إن كتير من الأحداث المهمة في حياتنا بيحركها الغريزة الجنسية؟

- أكيد عارف.. لو ماعرفتش تبقى مصيبة.

= حتى المستقبل الدراسي كمان.. رغباتنا الجنسية بتخلينا نفكر فيه بشكل مختلف.. كان لي واحد زميلي في ثانوي كان نفسه يطلع دكتور نسا عشان يشوف الستات عريانة طول الوقت.. بس ماجابش

مجموع فدخل طب أسنان.. ولما سألته قاللي أكيد في ستات هيكشفوا عنده وفي ممرضة وكده يعني.

- بجد والله؟

= آه وربنا.. كتير من الشباب عايزين يطلعوا دكاترة عشان الستات يتكشفوا قدامهم.. المهندسين عشان المركز الاجتماعي في بلدنا بيجذب الستات.. مهندسين ديكور عشان يظبطوا الستات أصحاب

الشقق.. محاميين عشان المكتب ينفع شقة فاضية.. والشغل اللي مافيهوش تعامل مباشر مع الستات بيسعي لها عشان يجيب فلوس يصرفها على الستات.

- رأي برضه.. وجهة نظر تحترم.

= طبعا مش كل الناس كده.. مش كلهم ماشيين على عماهم ورا الجنتل مان.

- إيه الجنتل مان ده؟

= الحمامة لا مؤاخذة.. واسمه الجنتل مان عشان لما بيشوف واحدة حلوة بيقف تحية ليها.

- يخرب عقلك.. كمل.

= حاضر.. سيبك بقى من كل الهري اللي أنا قلته ده عشان هاحكيلك اللي حصل بعد حكاية مدكور على طول.

2/1/2010

أجزاء من يوميات عبد الرحمن لعام 2010

أشعر بإرهاق رهيب ما بعده إرهاق.. قد يسقط ذراعاي من كتف ي في أي لحظة، فقد كنت اليوم مشغو لا مع عادل في نقل عزالهم.. فقد استقر المآل بهم في عمارتنا.. أسفلنا بدورين، وكان من الطبيعي أن أنقل ما أراده أبو عادل مع ابنه؛ ومن الطبيعي أيضا أن أشعر بإرهاق عندما أنقل – أو أساعد في نقل – غرفة انتريه، غرفتي نوم، ثلاجة وغسالة وبوتاجاز من الدور الأرضي للخامس.

في الشقة المقابلة لعادل يسكن عم مصطفي أبو حديد، معه زوجته وابنته سالي التي تصغرني بعام واحد فقط، وأحمد ابنه الذي ما زال في الابتدائية.

عندما أطلت سالي من باب شقتهم لترى سبب الجلبة في الشقة الفارغة أمامهم لمحها عادل، ومن النظرة التي علت وجهه أدركت أنه الآن تتردد إحدى أغاني عبد الحليم حافظ في أذنيه كما في الأفلام القديمة.

= ولا.. أنت ياض.. يا عادل.

- إيه؟ بتزعق ليه؟

= ماعلش يا حبيبي.. البوتاجاز هيقع بس.

- طب شيل عدل وهو مايقعش.

وانتهى اليوم، لكن ما بدأ اليوم في قلب عادل يجب أن ينتهي سري عا.. أعرف أ لا سلطان لمخلوق على قلبه.. لكن في حالة عادل يجب أن يكون له السلطان والكلمة العليا على ما في صدره.

الجلسة

لا زلت في بداية كلامي في هذه الجلسة.. لكنني رأيت د. فخري يبتسم بركن فمه.. يبتسم كمن سمع نفس الدعابة ألف مرة سابقا، أو كمن يرى فيلما فاشل من قصته من المشهد الافتتاحي.

أشعلت سيجارة وقلت: طبعا بالنسبة لحضرتك هي حكاية مكررة ونهايتها معروفة.. خصوصا إني قلتلك إن عادل مات.

- دي حقيقة.

= هي كده فعلا.. بس مختلفة شوية بالنسبة لي.. أنا عشتها وشفتها قصاد عيني.. الناس اللي كانوا في الحكاية دي عاشرتهم.. مش مجرد سهراية على القهوة وخلص.. كمان أنا كنت في وسط الحكاية.. ماقدرتش أشوف خيوطها بتتجمع كده.. على عكسك.. أنت برة.. بمجرد ما شوفت الخيوط بتتجمع عرفت الشكل النهائي.

- بس كلامك وأنت بتحكي كان معناه إنك بدأت تخمن.

= أخمن آه.. أصدق لأ.. حضرتك طبيب نفسي وعارف إن في حالة دفاع العقل بيخلقها عشان يطمن.. بمنطق "يحدث للآخرين فقط".. يعني الحاجات الوحشة مش هتحصل لي.. هي بتحصل للناس التانيين بس.. كلنا بنستخدم الحيلة دي.. وأعتقد إني بسببها ماكنتش قادر أوصل بتفكيري للحد ده.. للنهاية دي.

3/1/2010

أجزاء من يوميات عبد الرحمن لعام 2010

كانت الساعة الثانية عشرة ظهرا عندما خرجت وعادل من لجنة الامتحان، وكان امتحان الجغرافيا سيئا جدا، وقد توقعنا أن نرسب فيه.

بعد فترة كافية من سب الامتحان والدعاء على واضعه سألني عادل سؤال توقعته منذ الأمس؛ بل وتعجبت كيف تأخر حتى الآن: عبد الرحمن هي البنت اللي ساكنة قدامنا اسمها إيه؟

= اسمها سالي يا عادل.. وفكك من الحوار ده.

- حوار إيه؟ أنا بسأل عشان أعرف بس.

= طيب.

- طيب أفكني ليه؟ هي مش كويسة؟

= لأ بالعكس.. كويسة جدا ومؤدبة ومحترمة كمان.

- طب أنت كنت معاها زي البنات اللي تعرفهم؟ = لأ.. وماحاولتش ولا فكرت فيها أص ل.

- أمال إيه؟

= مسلمة يا عادل.. يعني ماينفعش يا حبيبي.. ومن عيلة أبو حديد.. يعني ساعة ما تحصل مشكلة بين بنتهم وبين واحد مسيحي.. المسيحي وأهله مش هيقعدوا في البلد تاني.. ويمكن يطلعوا ناقصين واحد منهم.

- أنت أصلا بيتهيألك حاجات.. مفيش حاجة أصلا.. أنا كنت عايز أعرف مين اللي ساكنين قدامنا بس مش أكتر.

الجلسة

رن جرس الهاتف المحمول الخاص بـــ د. فخري.. نظر في الشاشة فاستأذن للرد على هذه المكالمة؛ بالطبع أذنت له – وكأني أملك الرفض-.. ولم أستطع أن أمنع نفسي من الاهتمام بما يقول: ألو.. أيوه يا سمر.. لا يا حبيبتي مش هتأخر النهارده.

يا نهار زي بعضه.. إن اسم زوجته سمر.. أيمكن أن تكون الدنيا ضيقة إلى هذا الحد.. إلى الحد الذي يضغط فيه الأستك الذي يمسك بها على رقبتنا.. أم أن ما يحدث مجرد تشابه أشكال وأسماء،

يقولون "يخلق من الشبه أربعين"، لكنهم لم يذكروا أي شيء عن

الأسماء.. من هم؟ والنبي أنت فايق ورايق.. بالتأكيد ليس الآن مجالا لسؤال كهذا.

انتهى الرجل من مكالمته وعاد خرجتك من المود. إلى ماعلش يا عبده..

= لا ولا يهمك يا دكتور.

- أصلي سايب البنت تعبانة في البيت.

= ألف سلامة.

- الله يسلمك.. نكمل بقى.

= حاضر.. في الفترة دي كانت الدنيا مستقرة إلى حد ما.. أنا كالعادة مستمر في علقات البنات.. وآلاء موجودة معايا.. تعرف يا دكتور؟

- أعرف إيه؟

= أنا مش فاكر مرة حصل بيني وبين آلاء مشكلة.. في فيلم بتاع عادل إمام وسمير غانم ونور الشريف اسمه "البعض يذهب للمأذون مرتين".. في الفيلم ده كان سمير غانم بيقول "لما تخون مراتك تبقى العلاقة بينكم متظبطة.. هي متضايقش منك.. ميحصلش مشاكل".. في الغالب ده اللي كان حاصل معايا.. مش عارف إيه التفسير.. أكيد حضرتك تعرف.

- تمام.. وبعدين؟

= زي ما كنت بقولك بقي.. أنا في طريقي زي مانا.. وعادل علاقته بتتطور بسالي.. طبعا هو لو جه وقال لي هافضل أئنبه وأحبطه وأقول

له بلاش.. فسكت وداري على شمعته.. وفضلنا ماشيين كده لحد آخر يوم امتحانات في تانية ثانوي.

- إيه بقي اللي حصل؟

= هاقولك.

26/6/2011

أجزاء من يوميات عبد الرحمن لعام 2011

سعادة بالغة.. إنها النشوى الخام حين تتساقط من سماء الفرح على رأسك.. الآن أعترف لنفسي بأن حبي لآلاء من مسببات السعادة في حياتي.. وأنا أحتاج فعلا هذا الشعور.. فأنا الآن غارق في خضم القلق والتوتر اللذين تسببهما امتحانات الصف الثاني الثانوي.. إن شبح تهديد المستقبل يخيم على كل الطلب.. غير مقبول أبدا لطلب شعبة العلمي رياضة أمثالي الحصول على مجموع أقل من 98%، في وسط كل هذه الأجواء أشعرتني فتاتي الأثيرة بالسعادة.. إنها تتفضل على حين تسمح لي بأن أحبها.

في الأسبوع الماض ي أنهيت امتحاناتي كلها عدا مادة الكيمياء.. وكان هذا الأسبوع بأكمله إجازة.. لا أعرف من واضع جدول الامتحانات.. لكنه فكر أن يتركنا لمدة أسبوع كامل في هم مقيم.

اليوم هو الخميس.. والامتحان يوم السبت بعد غد؛ ومن معي في مجموعة الدرس يعرفون أنني متفوق في هذه المادة.. وقد كان هذا مبررا كاف يا لآلاء أن تطلب مني أن أشرح لها الباب التاسع بأكمله.. الكيمياء العضوية.

لم نستطع الجلوس في بيتها بسبب كره أمها لي منذ معرفتها بعلقتنا.. كما أنني لا أستطيع استضافتها في بيتنا بسبب الخجل.. كما أن وجودها في بيتنا ليس لطيفا خاصة بعد زواج أختي الذي تم منذ شهرين.

لم تقبل أي من صديقاتها استضافتنا سوى إسراء.. إسراء الرقاصة؛ وقد كان ذلك سببا كافيا في إحراجي؛ خصوصا بعد قطعي المفاجئ لعلاقتي بها منذ عام أو أكثر؛ لكني لا أستطيع إبراز هذا المبرر أمام آلاء.

كانت إسراء أصيلة فعلا.. طوال العام الماضي لم تخبر آلاء بسرنا، واستقبلتنا بترحاب بالغ.. وجعلتني أقضي أروع خمس ساعات بالقرب من لؤلؤتي.

متشكر يا إسراء.

1/7/2011

أجزاء من يوميات عبد الرحمن لعام 2011

حتى وقع على الخبر كصخرة الدويقة، في الأيام الماضية كنت أتصل بآلاء فأجد هاتفها مغلقا، كان آخر اتصال ردت عليه يوم الجمعة السابق للامتحان؛ قلقت عليها جدا.. فلو كان الأمر بسيطا لوجدتها تتصل بي على هاتف المنزل، أعتقد أن الأمر أعقد من مشكلة تافهة في محمولها الغبي.

هكذا حسمت أمري وطلبت رقم إسراء وانتظرت حتى ردت: ألو.

- ألو.. إزيك يا عبده؟

= الحمد لله تمام.. إزيك أنتِ يا إسراء.

- بخير الحمد لله.. مش عادتك يعني تتصل بي.

" نبرة اللوم في صوتها لا يمكن ألا ألاحظها"

= لأ عادي يعني.. أنا بس اتصلت أسأل علي ك.

- بس؟!

= وبصراحة كنت عايز أسأل على آلاء.

- آلاء.. قول كده بقى. طب أنت عايز تعرف إيه عن آلاء؟

= هي قافلة تليفونها من يوم السبت ليه؟ وماكلمتنيش لحد النهارده ليه؟

- إيه ده أنت ماتعرفش؟

= لو عارف ماكنتش سألتك يا إسراء.. لو سمحت بلاش كده.

- آلاء اتقرت فاتحتها من شهر 11 اللي فات.. وكانت محلفاني ماقولكش.. أصلها هي اللي كانت عايزة تقولك.

الجلسة

كان وقت جلستي مع د. فخري قارب على الانتهاء.. وكان هذا من عوامل تشتيت الذهن.. بالإضافة إلى موضوع زوجته تلك.. أيمكن أن يمت الــ د. فخري بصلة قرابة لياسمين.. لم تهمني ياسمين قبل أن أرى صورة تلك المدعوة سمر، لم أعد أتذكرها أص ل؛ أ ما الآن فأرى أن الفضول قتلني لأعرف مئات التفاصيل عنها، هل أحبت؟ هل خطبت؟ هل فسخت تلك الخطوبة التي لا أعلم إن كانت حقيقية؟ هل تزوجت؟ كيف أصبح شكلها الآن؟ امتلأت؟ صارت نحيفة؟ كم يبلغ طولها؟ يا الله.

لاحظ الطبيب شرودي فسأل: مالك.

= مافيش يا دكتور.. أنا بس حاسس إني مش قادر أتكلم.. كده كده الجلسة قربت تخلص.. صح؟

- صح.

= في مانع نختصر الوقت الباقي ده؟ - زي ما تحب.

= متشكر ج دا.. أنا هامشي بقى.. سلام.

2/7/2011

أجزاء من يوميات عبد الرحمن لعام 2011

الآن فقط فهمت سر أصالة إسراء، وتعاملها تجاه علقتي مع آلاء بنبل، هي كانت تستمتع وهي ترى المحب المغفل الذي هو أنا.. كانت تراني أهوي في هوى آلاء درجة بعد درجة، وقد وصلت إلى قمة استمتاعها حين وصلت أنا للقاع، وكان مشهد النهاية ممتعا، أخرجها من دار العرض مسرورة تشعر بأن قيمة كل قرش دفعته في تذكرة الفيلم قد رد إليها؛ فقد رأت شرير الفيلم يشرب المقلب حتى آخر قطرة.. ترى آثار الكف واضحة على قفاه.

لكن أأستحق أنا ما فعلته آلاء؟ ما أعلمه تمام العلم أنها لم تعرف أي شيء عن أي بنت أخرى عرفتها، هل كانت خائنة بطبعها؟ أم أغراها شعور الفتاة المخطوبة التي ستتزوج قري با؟ أرادت أن تشعر أ ن هناك من يؤجل بعض مهامه كي يأتي بيتهم ليجلس مع أبيها في الصالون مرة أسبوعيا.

إنها خائنة.. خانتني.. إن كانت فاتحتها قد قرأت منذ مدة؛ فلم جلست معي يوم الخميس الماضي؟ لم عاملتني بكل تلك الرقة؟ لم تركتني ألمسها؟ لم كذبت علي وقالت "بحبك" أكثر من عشرين مرة؟

هي خائنة.. وكذلك أنا.. قد يكون ما حدث هو عقاب الله على ما فعلته.. وقد لا يكون.. لكن ذلك لن يغير من حقيقة خيانتها شيئا؛ فلتتحمل يا عبد الرحمن ما جنته يداك.. فلتحمل إثمك على ظهرك وتطوف.. أو اب ق مصلو با لتأكل آلام الهوى قلبك كل صباح، وفي الليل ينبت لك قلب آخر بد لا منه.

الآن حان وقت العزلة الاختيارية الإجبارية. حان وقت اجتراع الآلام بتلذذ.

حان وقت التأ سي بسيرانو دي برجيراك ومساجين بريطانيا القدامى. حان وقت نسيان كل الآثام.

حان وقتك كي تعيش دور المظلوم والشهيد.

حان وقت سن الأسهم المسمومة وغرسها في قلبك. وأنت تعلم أنها لن تخرج من قلبك أبدا.

لقد حان الوقت، فلتجلس في الصفوف الأمامية وتأكل الفشار. فلتستمتع بهذه اللحظة.

أولا تستمتع.. فقط افعل ما يحلو لك يا خائن.. فهي قد ردت الصاع بعشرة.

وخانتك.

15/8/2014 (7)

أجزاء من يوميات عبد الرحمن لعام 2014

إنه الجمعة.. موعد الإجازة الأسبوعية، وقد أصبح مؤخرا موعد لقائي بهبة، لم ألتقيها يوم جلسة الطبيب الثلاثاء الماضي.

في الأسابيع الماضية التي التقيتها فيها اضطررت للخروج من بيتي لسبعة أيام متواصلة في كل أسبوع؛ ما زاد من إرهاقي الجسدي جدا، ولكنني – لسبب ما لا أعلمه- لم أكن متضايقا.. أو كما يقول التعبير العامي "على قلبي زي العسل".

من وقت دخولي الجامعة وقد تغيرت علاقتي بأمي إلى حد ما، أصبحت لا أخفي عنها شيئا تقريبا، بالطبع مرت علاقتنا بعدة فترات من الفتور، مثل بعد جفاء معاملة مي وهجرها إياي.. فترة موت عادل الذي أحبته كأنه أنا.. الفترة التي سبقت ذهابي للطبيب النفسي، لكن أعتقد الآن أن علقتنا في أحسن حالاتها؛ وقد أعطاها ما سبق ذكره الحق في نغزي بكلمتين عند رؤيتي أدخن، كما سمح لها برؤية ما ليس موجود بيني وبين هبة.

ستكون آيات مع أمي من اليوم صبا حا وحتى نهاية الأسبوع؛ بسبب سفر زوجها في مأمورية ما، في الحقيقة يسعدني وجود آيات ومحمود وأولادهما في البيت كثي را، إن تغاضينا على إصرار آيات على أن البامبرز المستعمل الخاص برويدا ابنتها الصغرى لا يبعث رائحة، إن تغاضينا عن ذلك سأجرؤ على أن أصفهم من مسببات السعادة الأبدية.

تركت آيات وابنتيها مع أمي بعد الجمعة ونزلت، قابلتها في وسط البلد.. في نفس المكان الذي تقابلنا فيه الجمعة الماضية، وصلت فوجدتها قد وصلت قبلي، قامت مادة يدا قائلة: وحشتني يا عبده.

أقر أن الكلمة أثارت في مشاعر لم تثر من فترة طويلة، لم تكن الإثارة تجاه هبة، ولكن ذلك شأن العبارة نفسها.. حاولت مداراة ما يحدث في داخلي.. وفي الغالب نجحت.. رددت عليها أضحكها: أنتِ أوحش.

- (ضحكت).. كده؟! أنا أوحش؟

= لأ طبعا.. دي كلمة كده بتتقال من زمان.. قديمة يعني.

- أنا أول مرة أسمعها.. وضحكتني.

وبعد ما تكلمنا كثيرا عن كل ما يمكن للأصدقاء أن يتكلموا عنه بدأ الحديث يأخذ منحي جديدا.. فقد بدأت هبة تلمح إلى احتياجها شخصا ما في حياتها.. شخص يكون له صفة جديدة عندها غير "الصديق"؛ تصنعت البله.. وعدم فهم ما ترمي إليه.. وفي قرارة نفسي دعوت أن يخيب ظني.

عندما قرأت عدم الفهم في عيني.. عندما لاحظت التساؤل في لغتي قررت أن توضح أكثر.. بالنسبة لفتاة.. أعرف أن هذا يضعها تحت ضغط إضافي أردت أن أرحمها منه، لكنها أضافت أنها معجبة بشخص ما، وأنه صديقها.. أو العلاقة بينهما لا تتعدي ذلك، لقد حكت لي من قبل أنها لا أصدقاء لها.. وكان ذلك أحد أسباب صداقتنا؛ إن الدائرة تضيق علي.. كان ردي عليها معتادا.. أن لمحي لا أكثر.. إن أراد فسيصارحك هو.. لو لم يرد فلن تكوني قد خسر ت أي شيء، وإن أراد هو عدم الدخول في علاقة معك فعليك احترام ذلك.

حقيقة عندما بدأت هبة حديثها خفت؛ لم أخف منها.. خفت من شعوري أنا، فعلت بي كلمة "وحشتني" التي قالتها في بداية اللقاء مفعولها.. وعندما بدأت في التلميح بالإعجاب أحسست بأني

من الممكن أن أميل لها.. أميل لها الآن، وأن السبب الذي كنت أزور الطبيب النفسي من أجله قد زال.. لكن لا يجب لذلك أن يحدث.

"حب البنت ليك كدبة هتنجح تقنعك بيها، بس لو اديتها ثقتك ساعتها تبقي بتخون نفسك"، سمعت هذه الجملة مرة وآمنت بها، ولا أنوي التخلي عن مضمونها ثانية.

أعتقد أن وقت الفرار منها قد حان...

حاااااااااااااااااان

18/8/2014

أجزاء من يوميات عبد الرحمن لعام 2014

من يوم الجمعة حتى اليوم اتصلت بي هبة أكثر من خمسة عشر اتصالا، رفضت منهم أحد عشر.. لا يعجبني اندلاق البنت كجردل الحمام على الولد المعجبة به؛ إن الاندلاق أمر معتاد بالنسبة للولاد؛ مع أني لم أجربه من قبل، لكن جلد الذكور ثخين.. هم معتادون هذا الأمر.. أما مشهد البنت التي تنزف كرامتها أمام حلوف مثلي فهو مشهد يثير الشفقة لدى من يراه.

لا أملك إلا أن أعتذر عن انشغالي وعدم الرد.. لكن أنا فعلا.. أنا فعلا لا أريد أن أخدع نفسي.. أو أن أساعدها على خداع نفسها.. أنا لا أعرف حتى الآن كيف أتاني ذلك الشعور؛ وقد حسبت نفسي قد شفيت منه. هل شفيت من الصدمة بعدما حدث مع مي؟ وإذا كنت قد شفيت، فماذا أفعل؟! كل ما أعرفه أنني سأنتظر جلسة د. فخري القادمة.

لكن جلسة الطبيب القادمة ستكون يوم 26/8.. مازال بيني وبينها أكثر من أسبوع.. كيف سأتمكن من التهرب منها لمدة أسبوع؟! أخشى ما أخشاه هو أن يغلبني إحساسي فأهوي في الشرك بملء إرادتي.. ولكن لندع الأيام تقرر.. سأظل أتهرب منها إلى جلسة الطبيب.. لا أعرف كيف، ولكن لنتدبر ذلك.

22/8/2014

أجزاء من يوميات عبد الرحمن لعام 2014

اصطبحنا وصبح الملك لله.. الساعة الآن العاشرة، وقد أيقظتني أمي بالعافية، بعد المقلب الذي دبرته لي بالأمس.. بعدما أنهيت كتابة في دفتر اليوميات ودخلت لأنام رن هاتفي.. وبالطبع كان المتصل هبة.. سمعت أمي رنة الهاتف فأتت مسرعة لغرفتي؛ هي لا تريد أن أقلق من نومي، وجدت الشاشة مضيئة باسم هبة.. كنت قد استيقظ ت فألحت أمي علي لتسلم على هبة، ولكن الرنة كانت قد انتهت.. اتصلت هبة ثانية فأمسكت أمي الهاتف وردت: ألو.. إزيك يا حبيبتي.. أنا مامته.. هو دخل ينام عشان ينزل يقعد معاكِ بكره.

انتفضت من مكاني عندما سمعت كلامها.. هي تعرف أني أتهرب منها؛ لكنها لم تعبأ بي، وأكملت كلمها: لأ هو كان تعبان شوية فدخل ينام.. وقاللي يا ماما أنا هانزل أقعد مع هبة بكره شوية.. ماشي.. مع السلامة.

أنهت كلامها فقلت: إيه يا ماما اللي قلتيه ده؟

- هو أنا قلت حاجة؟! انزل اقعد معاها.

= يا ماما مانا قلتلك ع اللي فيها.. مش هينفع.

- عشان قلتلي يبقي تقعد معاها.. البت مايلة لك.. وأنت كمان.. إديها وإدي نفسك فرصة.. يا ابني مش كل البنات وحشين.

= أنا ماقلتش إن كلهم وحشين.. بس أنا خايف.. وبعدين فكك مني.. مين هيقعد معاك؟.. آيات جوزها جه خدها النهارده.

- ودِيني الصبح عند خالتك.. وبعدين مانا طول الأسبوع قاعدة لوحدي.. هتستعبط يا واد؟

لم يفدني الحوار مع أمي.. وهكذا اضطررت إلى أن أستيقظ لأصلي وأقابل هبة.. سأكتفي بذلك الآن.. إلى أن أرجع وأكتب ما حدث في بقية اليوم.

آاااااه.. الله يسامحك يا مه.. عندما قابلت هبة اليوم في وسط البلد وجدتها قد أتت بهدية، ساعة جميلة جدا؛ جعلتني أتمنى قطع لساني؛ كنت قد ذكرت لها في مقابلة سابقة أني أحب الساعات؛ ما اضطرني إلى قضاء وقت إضافي معها، وقد كنت أريد تقصير مدة المقابلة.

أعطتني الساعة وهي مبتسمة جدا، سألتها: إيه ده؟

ردت: هدية.

= أيوه مانا فاهم.. بمناسبة إيه؟

- من غير مناسبة.. ممكن.. سميها عربون صداقة.

= عربون؟! حاجة تحت الحساب يعني.. طب الحساب نفسه إمتى؟ - بطل هزار وخدها.. مش هافضل ما دة إيدي كتير.

أخدتها ووضعتها على الطاولة بيننا: يا ستي ماتم ديش إيدك.. بس أنا مش هينفع آخدها.

- ليه بقى إن شاء الله؟

= عشان الصداقة مالهاش عربون.. ومش بالهدايا.

- ماشي.. بس الهدية لا ترد.. وبعدين النبي قبل الهدية.. أنت هتقول لأ.

= لأ يا ستي.. هاخدها.

هكذا قبلتها، ثم فكرت أن أرد تلك الهدية سريعا، وبطريقة مواربة.. قررت أن ندخل سينما، خاصة أنني لم أ ر أي فيلم في السينما من مدة كبيرة.. كما أن الأفلم التي تم عرضها في العيد الصغير كانت قوية، أو هكذا توقعت.. الفيل الأزرق، والحرب العالمية الثالثة.. فاتحتها في ذلك فقالت: أنت بتردها يعني؟

= والله لأ.. أنا بس كنت عايز أدخل سينما ومش بفضى غير يوم الجمعة.. وبابقى معاك في الغالب.. فقلت ندخل سوا.

ظللنا جالسين قليلا بعدها، ثم فتحت نفس موضوع

الأسبوع الماضي ثانية: طب يا عبده هو غلط إن بنت تقول لولد إنها معجبة بيه؟

= بصي.. هقولك حاجة بس تسمعي للآخر.. العادي إن ده مش عيب.. زي ما هو من حقه يصرح هي كمان من حقها.

- كويس.

= بس ماينفعش هي تقول عشان عدة أسباب.. أولها إن البنت رقيقة في مشاعرها.. أو ده المفترض.. فلو الولد قالها "سوري مبكلمش بنات" زي ما أنتم بتعملوا هي هتزعل وتتقهر.. لكن الولد جلنف

شوية.. هيقدر يستحمل.. تاني حاجة إن الراجل كائن زياط بطبعه..
طول الوقت بيتباهى بعدد البنات اللي وقعوا في غرامه وناموا
معيطين بسببه.. ماينفعش تروحي للكائن ده تقوليله أنا معجبة بيك.

- هو كلكم كده؟

= لأ طبعا.. بس الأغلب كده.. فأنتِ زي الشاطرة كده تلمحي وبس.
– طب لو مابيحسش. (أحس أنها أرادت أن تضيف "زي حضرتك.)"
= يبقى مايستاهلش.

كان ميعاد السينما قد حان.. وكان الحرب العالمية مليئا بالضحك فعلا؛ هكذا انبسطنا.. وعدنا كل إلى بيته في سلم.
يا رب عدي الأيام على خير لحد ميعاد د. فخري

الجلسة

التفاصيل المعتادة.. كل شيء كما هو.. حتى هبة كانت موجودة.. كانت قد انتهت من جلستها عند وصولي، وقد حان دوري للدخول إلى غرفة الرجل.

بعد كل الكلام الذي يقال في بداية المقابلة، حكيت له كل ما حدث خلال الأسبوع الماضي، فكان رده أن: كويس

= كويس إزاي بس يا دكتور.. أنا خايف أكون انجذبت لأول واحدة عبرتني بعد خرجت من علاقة فاشلة مع مي.

- أنت سايب مي بقالك أد إيه؟

= من شهر 9/2013 يعني سنة تقريبا.. بس ده الميعاد اللي قررنا فيه نبعد.. إحنا سايبين بعض من قبل كده بحوالي 4 شهور.

- يبقي أنت مش لسه خارج من علاقة فاشلة.. وحتى لو زي ما بتقول يبقي أنت بدأت تخف.. بدأت تبقي طبيعي وترجع تنجذب للبنات زي أي حد طبيعي.. حتى لو كان الانجذاب ده ناتج عن هشاشة نفسية بسبب علاقة فاشلة لسه خلصانة.

= يعني أنا.. أنا كده خفيت؟

- تقريبا.. وممكن ماتجيش تاني لو حابب.

= لا لا.. أنا مش عارف هأعمل إيه لو ماجيتش.. لازم آجي.. أنا عايز أكمل الكلام اللي كنت بحكيه آخر مرة.

- اللي أنت عايزه.. بس إيه رأيك لو نسيب عادل شوية وتحكيلي عن مي؟ أنت ماحكيتش عنها خالص لحد دلوقتي.

= حاضر.. هحكيلك عن مي.

21/10/2012

أجزاء من يوميات عبد الرحمن لعام 2012

وكان اليوم جيدا.. كأي يوم من العام الأول من الجامعة، حتى الساعة الثانية عشرة ظهرا، كنت داخل لحضور محاضرة نحو، ذلك العلم الذي أعشقه ولا أمل الاستزادة منه ما حييت، وكان أمامي أحد السفلة الذين يرون أن التحرش بالفتيات هو أحد أكثر مباهج الدنيا إمتاعا، وكانت هناك فتاة واقفة بظهرها بين المقاعد، أتي هذا السافل ليحتك بها ويعبر سريعا ويضيع وسط الزحام، التفتت هي إلي؛ فأنا الواقف خلفها الآن، وقالت: نعم؟ عايز إيه أنت كمان؟

فكرت أن أعتذر لها؛ ولكنني لم أخطئ، فقلت: عايز أعدي لو سمحت.

زفرت وردت بنفس الغضب بعد أن أفسحت: اتفضل.. حاجة تقرف.

ذهبت لأجلس، وظلت عيني تتابعانها طوال المحاضرة، لم أسمع أو أر غيرها طوال الوقت، أما هي فلم تلمحني حتى، ولم أعلق بذاكرتها من الأساس.. ظلت تضحك، تقطب، تهمس لزميلتها دون الانتباه إلى المحاضرة، كل هذا يحدث وأنا أراقبها.

من هذه الفاتنة؟

30/10/2012

أجزاء من يوميات عبد الرحمن لعام 2012

هكذا دخلت المدرج متشجعا، إنها لاحظتني منذ يومين، وتبادلني نظراتي بمثيلتها؛ فلأقم الآن وأتعرف إليها.. لم أنت خائف هكذا يا عبده؟ تذكر أنك علم.. رمز بين أصدقائك.

قم وتعرف إليها. = صباح الخير.

- صباح النور.. أيوه؟

= آنسة....؟

- مي.. مي محمد.

= أهلا وسهلا.. أنا عبد الرحمن.. الحقيقة أنا شوفتك بتحضري وملتزمة.. خمسة وخميسة يعني.. فهل أنتِ معاكِ أي محاضرات مش معايا؟

- نعم؟

= أي محاضرات أنا مش كاتبها يعني؟

" الحمد لله.. ابتسمت ".

- أنت بتهزر بقى.. الحقيقة مش عارفة والله.. اتفضل بص في الكشكول.

أعطتني كشكولها فبدأت أتصفحه، ودخل الدكتور؛ (فاستهبلت) أنا وجلست مكاني، نظرت لي شذرا: هو أنت مش هترجع مكانك؟

= بصراحة أنا لحد دلوقتي ماعرفش حد في الكلية أقعد جنبه.. وكمان الدكتور دخل.. أول ما يخرج هارجع مكاني على طول.

انقضت المحاضرة سريعا بجانبها، خاصة أنني أصبت منها بعدوى الكلام أثناء الشرح؛ من ذا الذي يستطيع مقاومتها؟! كانت المحاضرة الأخيرة لهذا اليوم.. استأذنتها ومشيت.. فالوقت الآن بالكاد يكفي تناول الغداء في البيت، ثم الذهاب للعمل.

31/10/2012

أجزاء من يوميات عبد الرحمن لعام 2012

وحينما دخلت من باب المدرج حدث أكثر مما كنت أتمناه؛ كانت مي رافعة يدها اليمني.. تشير إلي.. أشرت لها أنا الآخر ومشيت نحوها.. ودون أن أتكلم وجدتها تفسح لي مكانا بجانبها.

انتهت المحاضرة الثانية؛ فخرجنا لنأكل.. فول وطعمية كالعادة.. وأحسست أني راغب في قضاء المزيد من الوقت معها؛ أخبرتها أني ذاهب إلى سور الأزبكية لشراء كتب، ووافقت على المجيء معي.

السكة قصيرة جدا بمترو الأنفاق، وسرعان ما وجدنا نفسينا في العتبة، وطوال السكة لم ينته الكلام بيننا، اشتريت بضعة أعداد ما وراء الطبيعة لم أقرأها من قبل، ثم قررنا القليل من التمشية في وسط البلد.

خلال كل تلك المدة عرفت الكثير عنها، وهي أيضا، عرفت أنا أنها من شبرا، لها أختان.. إحداهما تكبرها والأخرى ليست كذلك، وأنها في الكلية معي بطريق الصدفة؛ فهي لم تحب يوما اللغة العربية... ظللنا سويا حتى دقت الساعة الثالثة، أخبرتها أن وقت ذهابي قد حان... ركبنا المترو سويا، ولكن اختلف اتجاهانا.

ذهبت إلى العمل مباشرة بعد يوم ممتع جدا.

الجلسة

عند وصولي إلى هذا الحد من الحكي توقفت قليلا، تذكرت شيئا ما، وشردت فيه؛ لاحظ د. فخري ذلك فسأل: سرحت في إيه؟

= مفيش.. أصلي افتكرت حاجة كده مهمة.. حصلت تاني يوم مانا بأحكي اللي حصل ده لحضرتك.. تاني يوم على طول.

- طب ما تحكيها.

= ما هو حضرتك قلتلي سيب عادل شوية.

- هي حاجة خاصة بعادل يعني؟

= أيوه.. بس مينفعش تتفوت.

- يبقى احكيها.

2/11/2012

أجزاء من يوميات عبد الرحمن لعام 2012

اليوم إجازة.. منذ الطفولة وأنا متعود الاستمتاع بيوم الجمعة، والآن قد زاد استمتاعي به أكثر؛ منذ أن بدأت العمل في المصنع.. بالطبع يشوب ذلك الاستمتاع بعض القلق الذي يلزمني طوال اليوم بشأن انتهاء يوم الإجازة، لكن ذلك لا يمنعني من الاستمتاع.

كما أن اليوم قد أصبح اليوم الوحيد الذي ألتقي عادل فيه، نقضي طيلة اليوم معا، قد يكون معنا مروان أو لا يكون، نلعب crash عندي في البيت، أو عنده، وفي الليل نجلس في المقهى.. ندردش سويا، ونلعب دومينو أو شطرنج.

كنت اليوم متعجلا لقائه؛ أريد أن أحكي له عن مي.. وقررت أن ألاقيه بمجرد العودة من صلاة الجمعة، وقد كنت متأخرا على الصلاة.. أغلقت باب الشقة ونزلت السلم، لم أكمل ثلاث درجات ثم رأيت في الدور تحتنا مشهدا لم أفهمه في البداية، دققت أكثر فوجدت أن هناك شابا يقبل فتاة.. فتاة محجبة.. وبالتدقيق أكثر عرفت أن الشاب هو عادل.. وأن الفتاة هي سالي أبو حديد.. رجعت

الشقة ثانية وأمسكت بهاتفي.. اتصلت بعادل وأنا أنظر إليه، أخرج الهاتف من جيبه وأجاب: أيوه يا عبده؟ في إيه؟

= يا حيوان يا ابن الكلب إيه اللي بتعمله ده؟

- أنت شايفني؟

= اطلع لي يا عادل دلوقتي.

- طيب.

بعد أن صعد إلى نزلنا ثانية، وقد صعدت سالي شقتهم، طبعا مرت أمامي ولم تجرؤ على أن ترفع وجهها من الأرض، وطبعا لم أذهب إلى الصلاة؛ ولكننا ظللنا نتمشى في المنطقة حتى انتهاء الصلاة، وبعد ذلك جلسنا في المقهى، طبعا لم يتحدث أو يفتح فيه طوال فترة التمشية، وبعد أن جلسنا بفترة قال: هو أنت شفتني إزاي؟

= هتفرق يا عادل شفتك إزاي؟ - مش هتفرق.. بس ريحني.

= نازل من البيت شوفتك على السلم.. طبعا أنت كنت فاكر إن كل الرجالة في العمارة نزلوا عشان الصلاة.. والستات ماحدش بيخرج في الوقت ده.. بس حظك كان وحش.

- طب إيه؟

= إيه أنت؟

- إيه أنا إيه؟

= ارغي يا عادل.

- طب طمني الأول.. قول اللي في نفسك.

= يا حبيبي والله أنا فاهم اللي جواك.. مش هاكدب عليك وأقول حاسس. لكن فاهم على الأقل.. وعارف إنك ماجتش اتكلمت معايا عشان مش ناقص حد يقولك مش هاينفع أو يقطمك.. على الرغم من إن دي الحقيقة.. بس أنت مش عايز ده.. احكي يا عادل وقول اللي عندك.

ظل عادل يحكي مراحل تطور علاقته بسالي.. من مجرد نظرات.. إلى ابتسامات.. إلى سلامات صباحا ومساء.. تبعه تبادل أرقام

الهواتف وحسابات فيس بوك.. ثم مصارحة بالمشاعر.. خروجات وفسح معا. حكي لي كيف اضطر إلى ارتداء حظاظة لتداري الصليب على باطن يده اليمني وهو معها.. حكي عن أحاسيسه التي لا يمكن أن يشعر بها إلا وهو معها.. قرابة ثلاث ساعات ظل يحكي، ولم أقاطعه طيلة هذ المدة، لكن في النهاية سألته: وبعدين؟

- وبعدين إيه؟

= هتعملوا إيه؟

- أكدب عليك لو قلت عارف.

= يعني لما بتتكلموا مع بعض وتيجي سيرة المستقبل بتقولوا إيه؟

- ما بنقولش.. ومابنجيبش السيرة دي أصلا.. في الأول حاولنا نسيب بعض وماعرفناش.. اتفقنا إننا مانتكلمش في المستقبل أصلا.. اللي مكتوب هيحصل.

= أنت عارف لو كان حد غيري شافكم النهارده كان حصل إيه؟ عارف لو حد من المنطقة شافكم سوا هيحصل إيه؟

- عارف يا عبده.. عارف ومش عايز أفكر في ده.. إحنا مش عارفين نبعد أصلا وأنت مش قادر تفهم ده.. والله حاولت.. وهي كمان حاولت.. بس ماقدرناش...

لم يكمل جملته.. غلبته دموعه وتساقطت فأجبرته على التوقف.. حاول منعها ولم يستطع.. ولم أستطع أنا فعل أي شيء سوى احتضانه.. وكان منظر غريب جدا على المقهى ورواده، ولكن من يهتم.

ظل يبكي على كتفي حتى تبللت الفانلة الحمالات.. وبعد أن هدأ طلب مني أن يسمعني؛ فقد كلمته بالأمس عن مي، بدأت أحكي.. في البداية كان بغرض إخراجه من حالته وإلهائه عما أبكاه ولو مؤق تا، ولكن بعد فترة تمكنت مني مشاعري.. انطلق لساني ولم يوقفه أحد.. حتى أن عادل مل مني.

الجلسة

هذه المرة حين توقفت عن الكلام لأشعل السيجارة التي في يدي، وجدت عيني تتجه لا إراد يا إلى صورة زوجة د. فخري وابنتيه.. حينئذ سألته: بالحق يا دكتور.. بنتك عاملة إيه دلوقتي؟

- الحمد لله.. خفت من بدري.. بس أنت ليه قطعت كلمك عشان تسأل عليها؟

= عادي يعني.. لما شفت الصورة افتكرت.

- ماشي.. كمل.

= أكمل إيه؟

- حكاية عادل يا ابني.

= أيوه صح.. بس يا سيدي.. علقة عادل وسالي بعد اليوم ده اكتسبت قدامي شكل شرعي بالنسبة لهم.. مابقتش قادر أفتح بقي وأقولهم اللي أنتم بتعملوه غلط.. وكمان لو حصل بينهم مشكلة كانوا بيحكموني بينهم.. بس.

- طيب يا عبده.. هنكرر البرشام تاني.. وأعتقد إن دي هتبقى آخر مرة للبرشام.. سواء جيت تاني أو لأ.

= ماشي يا دكتور.. بعد إذنك.

استأذنت من الرجل وخرجت لصالة الانتظار، لم أجد هبة تنتظرني.. نزلت إلى الشارع.. تمشيت حتى موقف سيارات الأجرة وأنا أفكر.. هل من الممكن أن تكون هذه هي المرة الأخيرة لي في العيادة النفسية؟

لا أعتقد ذلك...

لا أعتقد....

26/8/2014

أجزاء من يوميات عبد الرحمن لعام 2014

بعد عودتي إلى البيت اتصلت بهبة، ولم أدرك كم أوحشني صوتها إلا عندما ردت علي: ألو.

=أللووووووووو.

- ازيك يا عبده؟

= ازيك أنتِ يا ست الكل؟ عاملة إيه؟

- أنا تمام.. في حاجة ولا إيه؟

= اشمعنى؟

- أصلها غريبة إنك بتتصل يعني.. فقلت أكيد في حاجة.

= يااااه.. للدرجة دي أنا بتاع مصلحتي؟ عموما أنا باتصل أطمن.. وكمان بصراحة عايز أتكلم معاكِ.

- بجد؟

= " كم أفرحني صوتها حين نطق بفرحتها بي"، طبعا بجد.. هو أنا عمري كدبت عليك قبل كده؟

- لأ.

= يبقي من حقي أكدب بقى.

- يعني أنت بتكدب؟

- يا ستي بهزر.. عاملة إيه؟

استمرت تلك المكالمة نصف ساعة حتى انتهى رصيدي، اتصلت هي بي وبدأت المكالمة part 2: ماعلش يا عبده.. أنا مش هقدر أطول معاك عشان مش معايا credit.

= ولا يهمك.. المهم إني كلمتك واطمنت عليكِ.

منذ فترة كبيرة لم أنم وأنا أشعر بهذا الشعور.. منذ فترة كبيرة وأنا لم أشعر به أصلا.. فلأنم الآن.

28/8/2014

(8)

أجزاء من يوميات عبد الرحمن لعام 2014

بالطبع اختلفت تصرفاتي كثيرا مع هبة؛ وذلك نتيجة اختلاف شعوري من ناحيتها.. مثل لم أرفض اتصالا منها منذ أمس، كذلك بدأت مكالماتنا تطول إذا كان لدي وقت، بعد أن كانت في السابق لا تتعدى الربع ساعة بأي حال.

كثيرا ما أشعر بأن شعوري خطأ.. ولكن الطبيب طمأنني.. قال إن ذلك طبيعي في هذه المرحلة.. ليصبح قلقي منصبا على شعورها هي.. هل هو شعور مؤقت وسيزول بمرور الوقت؟ هل سيزول بمجرد ظهور شخص آخر بجانبي في حياتها؟ هل شعورها حقيقي؟ هذا ما سنعرفه في الحلقة القادمة.. في مقابلتي القادمة بها.

والتي ستتابعونها غدا.

الجمعة.

29/8/2014

أجزاء من يوميات عبد الرحمن لعام 2014

كانت مقابلتنا اليوم في كافيه، وكان هذا بناء على طلبها هي؛ بحجة أنها يجب أن تغيب عن القهوة قليلا حتى تشعر باشتياق لها.. لم تراع – اللعينة – ظروف جيبي، وأننا آخر الشهر، كل ذلك من أجل أن تشعر باشتياق إلى القهوة.. تولعي أنتِ والكافيه والقهوة يا بعيدة.

المهم أننا تقابلنا.. وكالعادة بدأ اللقاء بالسلامات.. ثم ما حدث خلال الأسبوع الماضي.. طبعا يتخلل ذلك بعض الآراء في القضايا المثارة على طاولة الاجتماعات الخاصة بنا.. وبعد مرور ساعتين تقريبا سألتها: ألا قوليلي يا هبة هو الصديق اللي كان في شعور من ناحيته ده كلمك ولا لسه؟

- لأ.. لسه ماكلمنيش الحيوان.

= مؤدبة طول عمرك.. طب أنتِ لمحتي له.. صح؟

- أيوه.. كذا مرة لمحت له.

= طب افرضي هو كان فهمه تقيل.. أو مش متأكد إنك تقصديه هو.

- تبقى مشكلته هو.. أنا أصلا مش هاعمل حاجة تاني.

= بس هو عايز يتأكد.

- وأنت إيش عرفك إنه عايز يتأكد؟

= لو زي ما أنا فاهم يبقي عايز يتأكد.

- مش مهم.. يتفلق بقى.

ملمحها ونبرة صوتها أكدوا لي ما لم تقله؛ عندئذ توكلت على الله: طيب بصي أنا هقولك حاجة.

- قول.

= أنا معجب بيكِ.

سكتت وأطرقت للأرض.. كسا وجهها تعبير مذهول؛

للحظة شككت.. شعرت أني فهمت كلمها خطأ، ربما كانت تقصد شخصا آخرا.. لكن بعد ثانيتين بدأ اللون الأحمر يغزو وجهها؛ مما زادها جما لا؛ كل البنات يزددن جمالا عند الخجل، وقتها تأكدت أنني

لم أفهمها خطأ قط.. وأنني المقصود.. عندما طال سكوتها وإطراقها للأرض قلت: طيب أنا بقول نرجع نكمل كلمنا.

- أنا كمان بقول كده.. بس أنا مبسوطة إنه أخيرا فهم.

= هو مين؟

- الحيوان.

= الله يكرم أصلك يا ستي. - ماتزعلش أنا بهزر.

اكتمل الحوار بيننا كما كان من قبل.. وسار اللقاء كما يسير دائما.. إلا أن شيئا واحدا اختلف، فبعد مغادرتنا الكافيه وجدت هبة تضم يدي اليمنى بيديها الاثنتين، ضمة بثت فيها كثيرا من المشاعر، واستقبلتها أنا ببساطة وفهم شديدين، ولم تترك يدي إلا حين جاء التاكسي.

بعدها ركبت أنا لبيتي، اتصلت بها وتأكدت من وصولها سالمة للبيت.. غيرت ملابسي وجلست مع أمي قليلا.. دونت ما حدث، والآن يرن الهاتف برقم هبة.. سأرد عليها ثم أنام.

5/9/2014

أجزاء من يوميات عبد الرحمن لعام 2014

كنا جالسين في القهوة أنا وهبة وقتها، مستمتعين جدا بالوقت الذي مر علينا حتى الآن، حتى رن هاتفي برقم.. رقم ما أتمنى أن تكون صاحبته حطبا لجهنم إن شاء الله.. نظرت للرقم أشبه عليه في البداية.. استغرق مني الأمر ثانيتين أو أقل حتى تذكرت أنه رقمها، وعندما لاحظت هبة الاستياء على ملامح وجهي تساءلت: في إيه يا بابا؟ هو مين اللي بيتصل؟

= رقم.. بس غالبا رقم مي.

- طب مالك في إيه؟ رد.

= مش عايز.. مش طايق فكرة إني أكلمها أصلا.

- طب ماعلش رد.. يمكن في حاجة.. كمان بصراحة أنا عايزة أعرف في إيه.

كانت الرنة الأولى قد انتهت، تنهدت ارتياحا: أهي الرنة خلصت.. نرجع لموضوعنا بقي ولا إيه؟ عندما أنهيت جملتي رن الهاتف ثانية.. أشارت لي هبة أن رد: ألو

- ألو.. إزيك يا عبد الرحمن؟

= الحمد لله كويس.. مين معايا؟

- مين معاك؟ أنا مي يا عبد الرحمن.

= أها.. إزيك يا مي؟

- الحمد لله.. عموما مالوش لازمة الاتصال.

= لأ ما تقوليش كده.

- أنا باتصل بيك عشان ألومك أنت إزاي تنسى عيد ميلادي.. لقيت إنك نسيت رقمي وصوتي كمان.

= عيد ميلادك؟ (أردت أن أزيد من غيظها.. أنا بالفعل لم أتذكره) الحقيقة ماجاش في بالي خالص.

- بجد؟ (أحقا تبكي وهي تكلمني؟)! يعني أنت ناسي عيد ميلادي؟

= أه والله. على العموم يا ستي كل سنة وأنتِ طيبة.

- وأنت طيب.

= ماعلش يا مي أنا مضطر أقفل عشان قاعد مع ناس.. عايزة حاجة؟

- لأ (لم يعلو صوت نشيجها.. أنا لا أريد منك – لعنك الله- شيئا كهذا) متشكرة جدا يا عبد الرحمن.

- العفو.. مع السلامة.

أغلقت الخط دون أن أسمع ردها.. وجدت عيني هبة تسألان، وددت أن نرجع لموضوعنا، تصنعت عدم فهم نظرتها: كنت بقول بقى إن الـ..

- (قاطعتني) عبد الرحمن.. كانت عايزة إيه؟

= (ابتسمت) كانت فاكراني لسه فاكر عيد ميلادها. - طب وأنت مش فاكر فعلا؟

= بجد كنت ناسيه.. هي لما فكرتني افتكرت.. لكن ماجاش في بالي إنه النهارده.

- طيب (آه من تلك النظرة المتوعدة.)

رجعنا إلى مناقشاتنا.. لا أنكر أن مكالمة مي أرضت شيئا من غروري، إظهارها لندمها؛ لا أفكر بالطبع في الرجوع إليها مثقال ذرة.. لا.. الحقيقة أني فكرت في ذلك أثناء مكالمتها، وقد أخافني ذلك من نفسي، المهم أني طردت الفكرة.

إحساسك بندم الآخرين على مفارقتهم لك هو إحساس مرض.. فلتتألمي كما تركتني أتألم جراء خيانتك لي.. أنا الذي لم يكن.لي هم سوى راحتك.. أنا الذي لجأت لي عندما لم تجدي صدرا آخر

جزائي كان الخيانة.

إن الانتقام غريزة بشرية.

وأنا – للأسف – بشر.

9/9/2014

أجزاء من يوميات عبد الرحمن لعام 2014

منذ أن استيقظت من النوم صباحا وأنا لا يدور في ذهني سوى شيء واحد، ألا وهو أن اليوم هو الثلاثاء.. موعد جلستي النصف شهرية مع د. فخري، هل سأذهب؟ طوال الأيام الماضية وأنا أقول لنفسي "لن أذهب ثانية"، لكن ما حدث عندما حان وقت الذهاب إليه أن القرار قد اختلف، وجدت نفسي أرتدي ملابسي وأخرج من بيتي متجها إليه، متوجها إلى ذات العجيزة الضخمة لأدفع ثمن الكشف، وأجلس في صالة الانتظار وكأنني منوم مغناطيسيا، كنت بالفعل مسوقا من قبل قوى عليا أو شيء من هذا القبيل.

بالفعل لا أعرف ما المبرر الذي جعلني آتي للرجل اليوم، هل هو التعود؟ لا أعتقد ذلك، إنما هو نوع غريب من التعلق؛ مثلما يقول د. أحمد خالد توفيق أنك في وقت ما تحتاج للتعلق بأحد الكبار ليبثك بعض الأمان؛ لكنك تكتشف أنك أحد هؤلاء الكبار، بالنسبة لي كان د. فخري أحد الكبار، والذي أرفض بشدة ألا ألتصق به وأرتجف، ولكن يجب على ذلك، أعرف أن ذلك واجب، لكن متى أتخذ هذا القرار؟

الجلسة

حينما دخلت للرجل وجدت حاجبيه يشكلن رقم 8؛ لم أفهم سبب اندهاشه، لقد أتيت حسب الموعد؛ ولم يعرف عني التخلف عن مواعيدي قط.

- إزيك يا عبد الرحمن؟

= الحمد لله يا دكتور.

- إيه اللي جابك؟

= ده سؤال برضه؟ وأنا اللي قلت إنك الوحيد اللي هتفهم.

- فاهم يا حبيبي.. بس ما توقعتش كده منك.

= أهو اللي حصل.. اعتبرني جاي أطمن عليك.

- ماشي.. بس أنا مفيش حاجة تاني ممكن اعملها لك أكتر من كده.. أنت أصلا مش محتاج حاجة تاني أكتر من كده.

= مش مهم.. أنا مبسوط كده.. وحاسس إن من ضمن أسباب إني مبسوط هو إني باجيلك.. وعشان كده جيتلك.. رغم إن المرتب

بيتشفط.. بس أنا مش مستعد إني أرجع زي الأول.. فقلت أسيب كل حاجة ماشية زي ما هي.

- بس ده لازم يقف.

= هو إيه اللي لازم يقف لا مؤاخذة.

- أكيد مش الجنتل مان.. مجيئك هنا لازم يقف.

= أكيد.. بس أنا هافضل آجي لحد ما أحس إني ممكن أعيش من غير ما أجيلك.

- ماشي.. هتكمل؟

8/11/2012

أجزاء من يوميات عبد الرحمن لعام 2012

إنه الاستيقاظ في حالة ترقب، أتذكر ذلك الإحساس الذي شعرت به عند كل ليلة امتحان، وأعتقد أن اليوم هو واحد من أهم الامتحانات التي سأمر بها في حياتي كلها، إن لم يكن الأهم على الإطلق.

قبل أن أسجل خروجي أمس من حسابي على "فيس بوك" أرسلت رسالة لمي، قلت إن عليها أن تحل لغز، عليها أن تستنتج ما أريد أن أقوله لها لو قلت "بطة حلوة بتقول كاك"، طبعا هي عبارة شهيرة استخدمها عمر الشريف مع فاتن حمامة في أحد أفلمهما، لو جمعت أول حرف من كل كلمة لفهمت. هل فهمت؟ ولو فهمت، هل قبلت؟ لا أعرف، لكني حبست هذه الكلمة في زوري كثيرا؛ حتى كادت تخنقني، لابد أن أعترف لها بحبي الآن.

عندما وصلت الكلية وجدتها تنتظر أمام المدرج، سلمت عليها: إيه مادخلتيش ليه؟.. مستنية حد أو حاجة؟

- لأ خالص.. يالا نخش.

دخلنا سويا إلى المحاضرة التي لم تكن قد بدأت بعد، ثم

بدأت وانتهت ونحن جالسين متجاورين، لكن لم يدخل أذني شيء من

كلام المحاضر، كأنهما قد سدا بالشمع الأحمر، وكانت دماغي

مشغولة بشيء واحد فقط.. لم لم تفتح معي حوارا حول ما دار أمس؟ هل قررت أن تصمت حتى لا تتطور علقتنا؟ هل يكفيها مني أن نكون صديقين فقط؟ قررت أن أذكرها بأمر اللغز فقط، سأفعل ذلك بمجرد خروج المعيد اللعين من المدرج.

أخيرا انقضت تلك المحاضرة الأبدية.. عندها فقط التفت إلى الجالسة على يميني وقلت: عملتي إيه في الفزورة اللي بعتهالك امبارح؟

- آه صحيح.. إيه ده؟ أنا مافهمتش حاجة خالص.

= هو أنا كتبت إيه؟

- كتبت "بطة حلوة بتقول كاك".

= طب ما تجربي تاخدي أول حرف من كل كلمة.

فعلت مثلما قلت لها، وعندما ظهرت لها النتيجة تفاجأت؛ لم يدل وجهها على أي إحساس، وإن كان للغضب أقرب.. سكتت لفترة طويلة جدا، أو هكذا مرت على، وقتها عرفت أني فقدتها، وأن كل صلة بيننا قد انقطعت.

ظللنا هكذا حتى انتهت المحاضرة التالية، لم نتبادل كلمة واحدة، قامت ولملمت أشيائها، وقفت وقد كانت جاهزة للمغادرة، وقتها فقط مالت على أذني اليمني لتهمس لي "وأنا كمان على فكرة"، وتركتني.

بالطبع لحقت بها على باب المدرج، كانت واقفة مع بعض زميلتها اللتي لا أعرفهن؛ انتظرت حتى انتهت ثم قلت: أنتِ رايحة فين؟

- هو إحنا مش هنفطر؟

= إذا كان كده يبقى ماشي.

... وانتهي اليوم الذي أعتقد أنه سيكون الأجمل في عمري كله.

13/11/2012

أجزاء من يوميات عبد الرحمن لعام 2012

"لا يوجد مشهد أجمل من امرأة جميلة "، كذا قال جابرييل جارسيا ماركيز، ولكنني أقول "لا يوجد مشهد أجمل من حبيبتك"، فقط من يحب يدرك ذلك.. والمحظوظ حقا – وإن كان ذلك شيئا على الهامش – من تكون حبيبته جميلة كحبيبتي مي؛ منذ أن رأيتها وقد قارنت جمال كل فتاة بجمالها، فمثل كما هو معروف الكيلو جرام هو وزن سبيكة من البلتين والإيريديوم محفوظة في.... إلخ، المهم أن كيلو جرامات العالم تصنع لتماثل وزن هذه السبيكة. أعتقد أن جمال مي من هذا الطراز.. عينة يقاس عليها جمال بنات العالمين.. هذه حسناء، وهذه قبيحة.

والأهم من ذلك الجمال هو الرقة غير المصطنعة، والحياء، يا الله على وجنتيها عندما تحم ران عندما تطرق إلى الأرض في خفر، وتنظر لي من فوق إطار نظارتها، إن الوجه الخمري عندما يحم ر يصبح أبرز الأسباب المؤدية للجنون، كذلك هي محتشمة، وذلك نتيجة طبيعية لحيائها، ولكنني أشعر أن له سببا آخرا، ببساطة هي محتشمة لأنها لو كشفت عن جمالها لهوت النجوم، واشتعل البحر، وسقطت أنا بنوبة قلبية في سني هذه، هذا ليس جمالا مختبئا وراء

ثيابها؛ بل هو بعد آخر يحتاج إلى مكوك فضائي بسرعة الضوء لبلوغه، فما بالك بإدراكه وفهمه واستيعابه؛ ببساطة هي تعلم أن عالمنا لا يمكن أن يتحمل كل هذا الجمال والسحر؛ لذلك تحجب جمالها عنا.

رباه.. لكم أحب هذه الفتاة.

الجلسة

بينما أنا أتحدث وجدت د. فخري يتنحنح، وإذا به يقاطعني: أنا هسألك سؤال رخم شوية ماعلش يعني استحملني.

= اتفضل يا دكتور.

- أول مرة أنت جيت هنا كنت بتتكلم عن البوس ونادية لطفي وحاجات كده.

= حصل.

- من كلامك فهمت إن ليك تجارب من النوعية دي مع البنات اللي عرفتهم.

=.....

- أنت لحد دلوقتي ما قلتش أي حاجة من دي.

= بص حضرتك.. أنا عمري ما اتكلمت مع حد في الحاجات دي.. وكان أي حد بيسألني على الحكاية دي كنت بقول إني ماعملتش كده أبدا.. بس معاك أنت لازم أقول الحقيقة كاملة.. أنت بتبص لي كده ليه؟

- يا ابني أنا بصيت لك ولا كلمتك؟ كمل.

= حاضر.. عملت كده مع بنات كتير عرفتهم.. بس ما كانش بيجمعني بيهم مشاعر.. كنت معود نفسي إن اللي تجمعني معاها علاقة فيها مشاعر لازم أحترمها.. فماينفعش أبوسها ولا أحضنها ولا أي حاجة.. القاعدة دي كسرتها في آخر أيامي مع آلاء.. وكمان مي.. وكان شعور حلو أوي.. أنا حتى لسه فاكره.. أقولك حاجة؟

- قول.

= بعد ماسبنا بعض أنا ومي جاتلي كذا فرصة إني أعمل كده.. الموضوع كان هيبقى حسي بحت.. لو الفرص دي كانت جات قبل مي ماكنتش فوتها.. ومرة فعلا قررت إني أعمل كده.. ولما جيت أحط إيدي على البنت دي حسيت بالعهر.

- عهر؟!

= آه.. كان إحساس وحش أوي.. وطبعا ماعملتش أي حاجة.. وقتها عرفت إني طالما لمست واحدة واحدة وأنا جوايا ليها مشاعر استحالة أعمل كده مع واحدة من الشارع ولا ماعرفهاش وخلص.. تعرف؟

- أعرف إيه؟

= لما كان حد بيحكيلي زمان عن حاجة زي كده.. إنه وصل مع كذا واحدة للمنطقة دي وهما مابيحبوش بعض كنت بقول عادي.. دي شهوة وغريزة.. لكن من وقت ما حصل لي الموقف ده وأنا بأستغرب الناس دي وبأستحقرهم.. إزاي قادرين يتعايشوا مع إحساسهم بالعهر.

- تمام.. كمل.

5/5/2013

أجزاء من يوميات عبد الرحمن لعام 2013

لم أعرف إلى الآن سر التغير الذي ألم بمي، لم أحسب أننا قد وصلنا لقمة منحني العلاقة بهذه السرعة، ولا أعتقد ذلك من الأساس.

إن لها شهرا من الزمن قد مر – أو أقل قليلا – وهي متغيرة، والآن تطلب مني الابتعاد قليلا حتى نستطيع أن نرى العلاقة من بعيد، نستطيع أن نحكم عليها ونقيمها، لا أعرف أين سمعت هذه الأشياء، اللعنة على التلفزيون والإنترنت والخرابات التي ملأت دماغها بهذه الكلمات العفنة.

بالطبع كان ردي عليها واضحا، "اللي يقدر يعيش من غيري شهر.. يقدر يعيش من غيري عمره كله".

لأول مرة منذ وفاة أبي أشعر أني لا أريد الكتابة.

الجلسة

قطعت حديثي حينها ونظرت للطبيب: في الفترة دي كنت في بداية المرحلة اللي وصلتني إني آجي هنا.. هي كانت في حتة بعيدة عني خالص.. بعد كده رجعت في كلمها ومارضيتش تبعد.. وأنا طبعا ما صدقت ومسكت فيها.. كانت أول مرة في حياتي أتعلق بحد بالطريقة دي.. لما أقولك إن مي كانت الهوا اللي بتنفسه أنا مش بكدب.. بس برضه لما رجعنا كنا بعاد.

- طب وعادل كان فين؟

= عادل كان مشغول في حاجة تانية خالص.. أخد القرار هو وسالي إنهم يتجوزوا.. هو هيغير دينه.. وهيبعدوا عن المنطقة كلها.

- وبعدين.

= راح قابل أبوها وبعد شوية زن ومحاولات ومشاكل وعلقتين تقريبا لسالي وافق إنه يسمعه.. كمان أبو عادل زعل وتعب جدا.. بس إلى حد ما كان متفهم رغبة ابنه.. أنا طبعا كنت مسحول في الحوار ده.. ودي كانت أخف فترة في بعدي عن مي عشان كنت لاقي حاجة تشغلني عن قرفها.

- تمام.

= بدأ يسعى في الورق بتاع تغيير الديانة والكلام ده.. أنا طبعا ماكنتش موافق على حكاية تغيير الدين.. ولا موافق على الموضوع كله.. لكن في النهاية هو حر.. رسيوا في الآخر إنهم هيتجوزوا ويروحوا يقعدوا عند أخوال سالي في الشرقية.. في الوقت ده أنا عارف إني كنت بودع عادل.. مش هاقدر أشوفه كتير بعد كده.. ويمكن ماشوفهوش خالص.. لأنه هيحاول يسافر بره مصر.

- كويس.

= لأ مش كويس. دول قرروا يكتبوا الكتاب ويسافروا بعدها على طول يوم الأربع 14/8/2013

- ماشي.. بس ماله يوم الأربع 14/8/2013

= ده كان يوم فض اعتصام رابعة يا د. فخري.

15/8/2013

أجزاء من يوميات عبد الرحمن لعام 2013

إنها الصاعقة وقد وقعت على من السماء.. أصابت رأسي مباشرة، وحرقت كل أجزاء مخي. طوال الأمس كنا قلقين على عادل؛ كان هاتفه مغلقا طوال اليوم بعد أن غادرنا بقليل، واليوم تأكد الخبر.. أتانا من مشرحة المستشفى.

فور بلوغ الخبر أبي عادل سقط لتوه.. ووجدت الزوجة تنادي على من بئر السلم، نقلنا الرجل إلى المستشفى وأنا لم أعلم بعد بالخبر، وحين علمت أن عادل- لا أصدق أنني يجب أن ألحق باسمه جملة (رحمه الله)- وجدت نفسي مدفوعا بشيء لم أدر كنهه، فقط نزلت من المستشفى.. ركبت سيارة بيجو من الموقف.. وصلت للمستشفى في الشرقية، وحاولت أن أراه؛ لكن منعوني؛ فأنا لست قريبا له بشهادة البطاقتين الشخصيتين، أولاد السفلة لم يعرفوا أننا فعلا أخوين.

لم أستطع الرجوع هكذا، اتصلت بهاتف سالي وجدته مغلقا، اتصلت بأمي وطلبت منها الحصول على عنوان أو هاتف أهل أم سالي، وبعد ربع ساعة كان معي العنوان، وخال سالي على الهاتف، وخبر بأن عم مصطفي أبو حديد وزوجته في الطريق. فكرت في

معاودة المحاولة لرؤية عادل قبل المغادرة من أمام المستشفى؛ ولكنني جبنت، خفت أن تكون آخر مرة أراه فيها وهو ملقى داخل ثلاجة المشرحة وهو خال من الروح.. وانطلقت من فوري إلى أخوال سالي.

بعد نصف ساعة كنت معها في بيت خالها فوزي، بالطبع لم يصل خيالي الجامح للصورة التي وجدتها عليها، سمعت كثيرا عن أناس شاب شعرهم ولم يصلوا للثلاثين من عمرهم بعد، بل ورأيت بعضا منهم، لكني للمرة الأولى أرى من شاب شعره في يوم واحد، من ارتسم على وجهه بتلك الطريقة المروعة خبرة لم يجب أن يعيشها بعد.. ذلك التعبير الذي ارتسم على وجه سالي، الذي أخبرني أنها رأت ما يفوق طاقة حواسها على الاستيعاب.. يا الله.

بعد عدة دقائق استأذن خالها مني.. وبدأت هي تحكي.. وأنا في صنع سحابة فوقي من دخان السجائر، بدأت بأن أخبار فض الاعتصام أمطرت راديو السيارة التي أهداها أبو عادل لهما، بعدها بفترة سمعوا أخبار اقتحام قسم كرداسة وحرقه، وحرق الكنيسة كذلك، فتح الفيس بوك فوجد أخبار حرق الكنائس على مستوى الجمهورية كلها تنفجر في وجهه، كانا وقتها لم يصل إلى المحافظة

بعد، اتصلت هي بخالها، وهو اتصل بأبيه، كان الوضع مضطر با في الناحيتين، وأمره خالها أن يأخذ حذره ولا يحتك بأحد.

بعد فترة دخل المحافظة، وجدا تجمعا على مدخل قرية تسبق قرية خالها أمام كنيسة، اضطر عادل للمرور ببطء بين الناس مع إطلاق النفير، وبالطبع كان الرد عليه "ما تصبر بميتين أهلك" أو

ما على شاكلة ذلك، حتى رأى أحدهم الصليب على باطن يده اليمنى، سمح بذلك المرور البطيء الذي مر به عادل، وهو لم يكن بدأ دهان الكريم مزيل الوشم بعد، توجه ذلك الذي رأى الوشم إلى عادل ساحبا معه اثنين آخرين، بدأوا سؤاله " أنت منين؟". "جاي لمين؟".. ثم انتبه أحدهم إلى المحجبة التي تجلس بجانبه، أوضح لهم أنه أسلم، وأنها زوجته، أبرز الورق الذي يوضح تغيير دينه، كان ردهم أنه زور تلك الأوراق، بدأوا بضربه، وتوجه أحدهم إليها.. أخرجها من السيارة وضربها كفا على وجهها، مع كلام على غرار "بعتي دينك عشان نصراني".

انتشر خبر وجود مسلمة مع مسيحي في سيارة واحدة كانتشار النار في الهشيم، بعد فترة استطاعت الوقوف ثم الخروج من وسط الزحام، تصرفت في هاتف محمول من إحدى الواقفات

واتصلت بخالها، كان صوتها قد بح من الصراخ على عادل والواقفين الذين مازالوا يضربونه، وبعد إغلاق الخط سمعت من يقول "الله يخرب بيوتكم.. كفاية الواد مات".

تكررت هذه الجملة كثيرا، راوغت كل من وقف في طريقها، ونجحت في الوصول إلى المراقد أرضا، وبعد الذهاب إلى المستشفى وجدت خالها وبعض الرجال معه، واستطاعوا أخذ ابنتهم، ووضع الجثة في الثلاجة ثم أتوا بها إلى هنا.

أنهت سالي حكايتها، وقد بدأتها دون طلب، ظلت تحكي دون مراعاة لدموعها أو دموعي؛ كأنها أرادات إلقاء حمل ثقيل عن كتفيها، وبعد انتهائها سكنت تماما، كعروسة صينية رديئة فرغت بطاريتها، ولولا صوت تنفسها لظننت أنها ماتت.

بعد فترة من السكون تنحنحت وطلبت أن أمشي، لكن خالها أجبرني على انتظار عم مصطفى وزوجته... لم يطل انتظاري، أتيا واتفقوا جميعا على دفن جثة عادل في مدافن الأسرة بالشرقية، اتصلوا بأمه التي أصبحت صاحبة الأمر بعد غيبوبة الأب، ووافقت، واليوم مشيت في جنازة عادل.

حضنته وهو في الكفن دون أن أرى وجهه.

أنزلته إلى القبر بيدي، ولكني لم أجرؤ على كشف وجهه، لم أجرؤ على النظر إلى عينيه مغمضتين... يا رب ارحمه.

الجلسة

عندما أنهيت حكاية وفاة عادل كان خطان من الدمع يسيلن على وجهي، والغريب أنني لم أشعر بذلك.. كذلك عيني د. فخري قد اغرورقتا بالدموع، قرب علبة المناديل من الشيزلونج حيث أجلس، مسحت الدموع عن وجهي وتمخضت؛ عندها تكلم الرجل: أنا سيبتك تتكلم كل ده.. بس إزاي الحكاية تمت؟ أبوها وافق إزاي؟

= أنا لما باحكي وحضرتك بتسمع بتبقى الحكاية سهلة.. لكن لما تعيشها بتختلف.. طبعا سنهم الصغير كان كفيل إنه يهدم الحكاية من أساسها.. بس هما كانوا مصرين لدرجة كبيرة جدا.. في فترة كده كنا كل يوم بنسمع عم مصطفي بيضرب سالي وأنا وأمي ننزل نحوشه.. أبو عادل وأمه فضلوا مخاصمينه 6 شهور.. وكلموه بس يوم كتب الكتاب.. عادل وسالي كانوا زي القطر ماحدش قدر يقف قصادهم.

- طيب أنت ليه ماكنتش موافق عادل؟ وليه وقفت معاه وأنت مش موافق؟

= مش موافق عشان حرام.. ربنا قال لأ.. حتى لو عادل غير دينه بس من غير اقتناع.. يعني فضل مسيحي.. ده يبقي تحايل.. وماينفعش تتحايل على ربنا.. بس وقفت جنبه لأني ماقدرش أعمل غير كده.

- ليه طيب ماتجوزوش جواز مدني؟

= عشان مش هيسافروا بره مصر.. الطبقة المتوسطة واللي تحتيها ماتقبلش مسلمة تتجوز مسيحي جواز مدني.

- كانوا لجأوا للكنيسة.. أو كانت سالي هي اللي غيرت دينها.

= ماينفعش.. عادل هو الراجل.. هو اللي يقدر يستحمل البعد عن أهله والقطيعة.. كمان أهله طيبين وماقدروش يسيبوه رغم اللي عمله.. ماكانش ينفع سالي تعمل كده.. كمان خطوة تغيير الديانة هي اللي خلت عم مصطفى يعيد التفكير في الموضوع وفي النهاية يوافق.

- تمام.

= أنا ليه حاسس إنك مش مصدق اللي بقوله؟ - لأ طبعا مصدق.

= ماشي.. بس حضرتك محسسني إنك بتسمع هذيان.

- من ناحية الصدق أنا مصدق.. من ناحية رأيي فيه.. أنا ماليش رأي.. كل دوري إني أخليك تتكلم وبس.

في تلك اللحظة ر ن الهاتف الخاص بـــ د. فخري، أردت أن أخبره أنني سأذهب الآن، لكنه كان قد فتح الخط: ألو.. أيوه.

قاطعته: طيب يا دكتور....

أشار لي أن أصبر: أيوه يا ياسمين.. قدامك خمس دقايق.. طب تمام يا حبيبتي.. متتأخريش.. باي.

يا نهار أسود.. ياسمين؟ آتية هنا؟! يجب أن أفر حالا: طيب يا دكتور أنا هامشي بقى، لم أنتظر رده وخرجت من العيادة جريا.

9/9/2014

أجزاء من يوميات عبد الرحمن لعام 2014

خرجت من العيادة أهرول.. وجدت باب المصعد مفتو حا، وشخصا بداخله، أغلقت الباب خلفي ونزلنا طابقين... في المصعد بدأت أفكر.. ما الذي أكد لي أن أخت زوجة الطبيب هي ياسمين المقصودة؟ نعم.. قد يكون قانون الصدفة تمادى قليلا؛ ربما أكون قد تركت له الحبل على الغارب، حقا قد تكون ياسمين أخرى، لها أخت تشبه أخت ياسمين التي أعرفها رغم كل شيء.

دار كل ذلك في ذهني، جعلني أهدأ قليلا، أخرجت سيجارة والكبريت استعدادا للإشعال فور الخروج من المصعد، وفي النهاية اطمأنيت على مظهري في المرآة وخرجت.

أشعلت سيجارتي، وقد تبخر كل ما فكرت فيه، وجدت نفسي متوترا كقرد يتقافز بين أشجار غابة غريبة عليه، أمسكت نفسي بالكاد، وبدأت أمشي الهوينى، ركزت في طعم الكليوباترا الذي أحبه، والآن أنا بعيد عن بناية الطبيب بثلاث بنايات، الآن سمعت ما لم أتمنى أن أسمعه قط، صوتا أنثو يا.. لم أسمعه من قبل: عبد الرحمن.

التفت إلى الخلف فوجدتها.. إنها هي.. تغير ملحوظ في لون البشرة، وأبعاد الجسم، لكن العينين الخضراوين اللعينتين أكدتا لي، قررت تصنع البله: أيوه؟

- عبد الرحمن حنفي.. صح؟ مش فاكرني؟ = الحقيقة بشبه عليكِ.. لكن....

- (قاطعتني) لكن بتستعبط.. مش كده؟

= لأ كده.. إزيك يا ياسمين؟

لم أعرف كيف كشفتني.. لكن عمو ما أنا غير معروف عني إجادة التمثيل.. لكن لا يهم، سنتبادل كلمتين ثم تذهب إلى زوج أختها، وأذهب أنا إلى بيتي: عاملة إيه يا بنتي؟ وفينك؟

- أنا الحمد لله تمام.. أنت فاضي شوية؟

" آاااه.. ها أنا أنزلق إلى الشرك".

= الحقيقة أنا كنت مروح عشان ماما في البيت لوحدها.

- طب ممكن تستناني خمس دقايق بس مش أكتر؟

"يجب أن أكون حذرا.. لا يجب أن تعرف أنني أعرف د. فخري".

= ليه؟ رايحة فين؟

- طالعة العيادة عند جوز أختي.. هاخد منه حاجات ليها.

= أيوه بقي.. أختك متجوزة دكتور.. أكيد على قلبه قد كده.

- احسد كمان.. أصلها ناقصة نق.. ده دكتور مجانين.

"مجانين يا بنت الكلب.. أنا باروح لدكتور مجانين".

= قشطة.. اطلعي وأنا مستنيكِ.. هو في العمارة دي؟ (أشرت لبناية خطأ.)

- لأ هو قدام شوية.

= تمام.. بس لو اتأخرتِ هامشي.

- طب خد نمرتي ورن علي لو هاتمشي.

تبادلنا رقمي الهاتفين، صعدت إلى العيادة، نويت أن

أمشي؛ لكنها لم تمهلني الوقت الكافي، بمعجزة ما صعدت ونزلت في

أربع دقائق بالضبط، مشيت معها حتى موقف سيارات الأجرة، وركب كل منا إلى بيته.

بعد كل ذلك التعب في المواصلات وصلت البيت أخيرا، كانت الثامنة والنصف تقريبا، غيرت ملابسي، جهزت العشاء، وتعشينا أنا وأمي، ثم جلست هي لتشاهد هبة رجل الغراب، ما زال المسلسل قادرا على إضحاكها وإضحاكي. جلست بجانبها وفي يدي دفتر يومياتي الذي لم أعد أخبئه كأيام زمان، وبدأت أكتب.. وفي التاسعة والنصف اتصلت ياسمين: ألو.

= أيوه.. إزيك يا ياسمين؟

- الحمد لله.. كده برضه؟ وأنا اللي قلت إنك هتتصل تشوفني وصلت ولا لسه.

= حصل خير.. وصلتي ولا لسه؟

- آه يا خويا وصلت بقالي شوية.

= طيب.. حمد لله على السلامة.. شوفتي الحكاية بسيطة إزاي؟

- ماشي.. أنت فاضي دلوقتي ولا بتعمل حاجة؟

" أيوه خشي علي.. من قال الصدفة خير من ألف ميعاد.. ملعون أبي هذه الصدفة على أبي الألف ميعاد".

= هو الحقيقة أنا قاعد مع ماما دلوقتي.. بس هأقوم أنام عشان عندي شغل الصبح.

- مم.. حيث كده يبقى لازم أسيبك. "يعني لو تكرمتي وخليتي عندك دم".

= ماعلش بقى.. الجايات أكتر.

- ماشي.. بس ممكن تخليك معايا خمس دقايق بس؟ "يادي النيلة.. ارحمي أمي بقي".

= آه طبعا.. أكيد.

وامتدت الخمس دقائق الخاصة بها إلى ثماني عشرة دقيقة.. حكت فيها عن طلاق والديها المفاجئ، والذي سبب انتقالهم من أرض اللواء إلى المنيل، عن خطبتها التي تم فسخها، عن خالتها التي أرادت تزويجها ثري عربي، ولكن أمها رفضت، وعن أشياء أخرى كثيرة، وفي النهاية لم تغلق الخط إلا عندما سمعتني أتثاءب.

(9)

12/9/2014

أجزاء من يوميات عبد الرحمن لعام 2014

يوم جمعة عادي جدا، لا يميزه شيء سوى طرقعة ركب شباب المصلين في صلاة الجمعة في المسجد المجاور، والتي كانت زائدة عن الحد، لعن الله صوفي دي وجيانا ومن على شاكلتهما.

رجعت إلى البيت بعد الصلاة، اليوم هو موعد المقابلة الأسبوعي مع هبة، لم أدر لم لم أرد التحرك من البيت، شعرت أنني أريد الجلوس مع أبناء إخوتي، خاصة ابنة أختي التي اكتشفت من أسبوع واحد فقط لعبة في قمة المرح بالنسبة لها، ألا وهي أن تركبني "حمار يا خالو".

كنت بالفعل أفكر في الاعتذار عن اللقاء اليوم؛ حتى اتصلت هبة، دعوت الله أن تعتذر هي: ألو.

- أيوه يا عبده.. نزلت ولا لسه؟

إذن هي قد تحركت من بيتها، لن أقدر على الاعتذار الآن، أخبرتها أنني سأخرج من البيت الآن، وذهبت إليها وأنا متكدر، لا

أعرف سر ذلك الشعور الذي يسيطر على اليوم، منذ أن ارتبطنا وأنا أنتظر يوم الجمعة حتى ألتقيها، ما بال شعوري اليوم متغي را.. ربنا يستر.

دخلت عليها راسما الابتسامة على وجهي، أتمنى ألا تخونني عيناي وتفصح بإحساسي الحقيقي، أنت وحدك يا رب تعلم خائنة الأعين، لا تفضح شعوري، شعوري الذي لا علاقة له بمقابلتي لياسمين بالمناسبة، بل بالعكس؛ أنا مشتاق للجلوس مع هبة، ولكن قلبي مقبوض، وأشعر أن ثمة شيء سيحدث اليوم.

سلمت عليها مبتسما: أهبة أحبيبة ألبي.

- يادي هبة واللي جابوا هبة.. كرهت اسمي والله.

كانت مبتسمة، ولكن زالت فجأة الابتسامة عن وجهها، وحل الغريم التقليدي لها.. العبوس.. التجهم: إيه يا هبة؟ مالك يا حبي في إيه؟

- عبد الرحمن أنا.. أنا النهارده جاية أقولك حاجة.. حاجة مهمة.

= طب إيه يعني؟ فكي شوية وقولي اللي أنتِ عايزاه.

- يا عبده الحكاية إن....

قاطعنا النادل الخاص بالكافيه.. طلبت هي نسكافيه، وأنا عصير ليمون، وبعد أن ذهب أرادت أن تكمل كلمها مباشرة، بصراحة أنا لا طاقة لي الآن بمناقشة أي موضوع جدي؛ هكذا أخذت أمزح، وهي تضحك ثم تقطب ثانية، ثم تضحك، فتعود للتقطيب سريعا، بصراحة زهقت: في إيه يا هبة؟ مالك؟ بلاش كآبة لو سمحت؟

- يا عبده أنت مش مقدر اللي أنا فيه.

= يا حبيبتي على عيني.. أنا معاكِ في أي حاجة.. صلي على النبي بس.

- عليه الصلاة والسلم.

كان النادل قد أتى بالمشروبات.. فتحت زجاجة المياه، وصببت في الكوب كمية كبيرة جرعتها كلها مرة واحدة؛ إن الجو اليوم شديد الحرارة، قربت مني كوب الليمون، وقلت لها: اتفضلي يا ستي احكي اللي أنتِ عايزاه.

عندما سمعت كلامي ترددت، قربت منها النسكافيه.. وضعت ثلاثة أكياس من السكر وأذابتهم، أدركت أنها تفعل ذلك

اكتسابا للمزيد من الوقت؛ يبدو أن الأمر جد خطير، على الأقل بالنسبة لها، لم أرد أن أقاطعها حتى تقرر أنها قد أخذت الوقت اللازم لتحضير أفكارها؛ هكذا أشعلت سيجارة، ووضعت الليمون جانبا.

- عبد الرحمن.. فاكر لما كنت بتقولي إنك خايف تقرب قبل التأكد من مشاعرك؟

= آه فاكر.

كنت قد خمنت ما سيتبع تلك الجملة، ولكن لأستمر معها للنهاية.

- أنا اتضحلي حاجة كده مش لطيفة.

"الله عليكِ.. اديهالي في وشي".

= كملي يا هبة.

- أنا اكتشفت إن اللي بتقوله ده حصل معايا أنا.. اكتشفت إني مش بحبك زي ما قلتلك.. وإني ممكن أكمل من غيرك.. أنا عارفة إني ظلمتك معايا.. بس دي غلطتي ومش عارفة إزاي أصلحها.

ارتسمت على وجهي ابتسامة ساخرة: مش هتصلحيها.. مش هتقدري.. مش عايزك تعملي حاجة.

- طيب واضح إن وجودي بقى غير مرغوب فيه.

= مش مكان أبويا عشان أقولك امشي.

- طيب أنا فعلا هامشي.. بجد أنا آسفة.. عارفة إن الأسف مش هيفيد بحاجة.. بس مش عارفة أعمل أي حاجة غير كده.

= ماتعمليش حاجة.. ماتعمليش أي حاجة.

- حاضر.. أنا هامشي.. واسمحلي أنا أحاسب المرة.. دي أقل حاجة أعملها.

= هاهاهاها.. هو ده بالنسبة ليكِ ممكن يبقي تعويض؟!

- لأ بس.. أنا آسفة.. هحاسب وأمشي.

= طب بقولك.. بما إنك هتحاسبي عشان تعوضيني. ممكن تحاسبي على كوباية ليمون تاني لو سمحتي؟

- حاضر يا عبده.. سلام.

مشيت هي.. وبقيت أنا أتجرع جرحا جديدا أذاقتنيه هبة، ولكنني أستطيع بلعه، سأذيبه في كوبي الليمون الموجودين أمامي، ها هي ندبة جديدة تضاف إلى جدار القلب، أشعر بها تحفر على الجدار الداخلي للبطين الأيمن، حمدا لله على قصر وقت هذه العلاقة؛ وإن كنت – حقا- قد بدأت أتعلق بها، ولكن أظن أنها لن تتعبني كثيرا كسابقاتها، فلأرجع الآن للشرنقة الخاصة بي، بعيدا عن الجنس الآخر.. الجنس غير لطيف.

من القائل بأن الصدمة التي لا تميتك تقويك؟! دعني أخبرك يا صغير بأن الصدمة التي لا تميتك تترك في نفسك عجزا لا يشفى.

ولكن الآن فلأنظر إلى نصف الكوب الملآن، سأذهب للبيت، أجلس مع إخوتي، ألعب مع أولادهما، ولن أفكر في هذا الجرح مجد دا اليوم، سيكون لد ي الوقت الكافي لطعن نفسي بألف سكين ثلم في قلبي فيما بعد، ولكن الآن سأذهب للبيت.

ولكن دعني أنتهي من كوب الليمون الثاني قبل أن أذهب.

22/9/2014

أجزاء من يوميات عبد الرحمن لعام 2014

إنه اليوم العاشر لي منذ أن تركتني هبة، منذ أن ألقت قنبلتها في وجهي، وخرجت تحتمي خارج الكافيه؛ وكما توقعت لم آخذ وقتا طويلا للشفاء من شظاياها، فقط خمسة أيام حتى بدأت تغيب عن فكري، والآن أتذكرها على فترات متباعدة جدا، لم تكن كسابقتها مي – لعنها الله -، والفضل في ذلك يرجع إلى قلة الذكريات التي كانت بيننا، تلك الأشياء المتراصة داخل دولاب مخك، تفاجأك كلما فتحت إحدى ضلفه فتهبط فجأة عليك دون سابق إنذار؛ فأنت لم ترتبها جيدا، تتصرف بالضبط كملبسك في الخزانة، فقط تعيق فكرك كما تعيق الملابس المتراكمة عليك حركتك.

بالطبع راسلتني اليوم ياسمين على فيس بوك، كما تفعل يوم يا، لم تتوقف يوما منذ أن التقينا عن التواصل، أستطيع في كثير من الأوقات أن أرفض الاتصال، لكن الرسائل دائما ما أرد عليها، فقط أرفض المكالمات، وعندما أضغط زر الرفض أشعر بأني قد فعلت مجهودا عظيما، صدقا أنا لا أستطيع بذل أي مجهود الآن، وأشعر دائما بتعب كبير، يهيئلي أني لو أردت الانتحار لما وجدت في جسدي طاقة كافية لرفع قدمي فوق سور الشرفة.

الآن لا يؤلمني فقدي لهبة أو غيرها، كل ما يؤلمني أنني دائ ما غير مناسب لكل من أقابلهم، لم توجد قط من تراني مناسبا، أعتقد أنه قد كتب على أن أحيا وحيدا، دون أن أجد من تكمل حياتها معي.

الجلسة

عندما دخلت العيادة اليوم رحب بي د. فخري، لم يندهش، لم يتساءل، فقط رحب بي، قام إلى ثلاجته وأحضر علبتي عصير، سألني عن الجديد، أجبته بما حدث مع هبة: قالتلي إنها ماكانتش متأكدة من مشاعرها.

- طب وأنت تعبت بعدها طبعا؟

= كام يوم بس.. بعد كده عادي.. مش دي المشكلة.

- أمال إيه؟

= المشكلة يا دكتور إني اتسابت كتير.. دايما كنت بأسمع إن الحب الأول بيبقى خازوق.. لكن أنا بدور على الخوازيق وألبسها.. معنى كده إن العيب في.

- بس العيب مش فيك.

= قول مهما تقول.. أنا مقتنع بكده.

- طب حابب تتكلم في إيه؟ موضوع هبة؟

= لأ الموضوع انتهى خلص.. ممكن أكمل كلمي اللي كنت بقوله عادي.

- ماشي.. اتفضل.

30/8/2013

أجزاء من يوميات عبد الرحمن لعام 2013

اليوم قالت مي قولها الفصل في علاقتنا، قالت ما لا يمكن أن أكمل معها بعده، لقد اعترفت لي بكل شيء.

اليوم عرفت منها أنها كانت تخونني، طيلة الفترة الماضية كانت تخونني، وأنها لا يمكن الوثوق بها؛ إنها تنجذب لأي شخص، وقد بدأت تكتشف ذلك مؤخرا، منذ بدأت علقتنا في التغير، قالت إنها مريضة.. وليست قحبة، يمكن أن تنجذب لأي شخص حتى لو لم تره، وقد حدث ذلك مرتين؛ حيث (شقطها) شخص ما من خلال تعليقات الفيس بوك، ومرة أخرى من خلال خراء ما لا أذكره، ذلك غير المرات العديدة التي حدثت مع أبناء الجيران، زملاء الدراسة القدامى، وحتى راكبي الميكروباص أو المترو، كل ذلك في أربعة شهور فقط.

يا الله.. كنت أعرف قبل ذلك أن مي ليست لي، منذ أن قررت صرف النقود في عملية أمي، بل وربما قبل ذلك، لكني اكتشفت أنني أدركته بعقلي فقط، لكن قلبي لم يصدق، لم يصدق ذلك حتى الآن؛ بل إني في أحلام يقظتي ومنامي لم أتصور غيرها بجانبي.

هل سأستطيع تجاوزها؟ لا أعرف، فكل شيء قابل

للنسيان؛ إلا الوعد الزائف.. تقضي حياتك في تخيل المستقبل في ظل ذلك الوعد، بعدها يتركك من وعدك، إلا أن الحلم يصر على ألا يتركك أبدا.

حسبي الله ونعم الوكيل.

الجلسة

قطعت حديثي عندما أصدرت علبة العصير شخرتها المميزة، تلك الشخرة التي أثارت ضحك الطبيب.. حسنا وأضحكتني أنا أيضا، بعد ذلك سألني الطبيب: وكده خلاص.. انتهت حكاية مي على كده؟

= هي كده انتهت.. بس فاضل الفرفرة؟

- يعني إيه؟

= الشخص لما بيموت موتة عنيفة بيفضل شوية يفرفر قبل ما روحه تطلع خالص.

- فهمت.. والفرفرة دي كانت عاملة إزاي؟

= هقولك العلاقة كانت بتفرفر إزاي.. هحكيلك.

4/9/2013

أجزاء من يوميات عبد الرحمن لعام 2013

استيقظت اليوم على رنة هاتفي، ظهر عليها رقم مي، مسحته من ذاكرة الهاتف؛ ولكن لم أستطع مسحه من ذاكرتي حتى الآن، تركت الهاتف يرن ودخلت الحمام.

بعد ربع ساعة رن الهاتف ثانية، هذه المرة كان أحمد فكري: صباح الفل يا عبده.

= صباح الجمال يا فكري.. إزيك؟

- الحمد لله.. فاضي شوية؟

= اشمعنى؟

- عايزك في حوار كده.. متتأخرش.. أنا عارف إنك مشغول بس ماعلش.

= مش عارف هانزل ولا لأ.. ربعاية وهارد عليك.

لسوء حظي كانت أختي عندنا في المنزل، وكنت أنا في الإجازة التي أخذتها من عملي بسبب عملية والدتي، والتي غالبا ستتسبب في الاستغناء عني؛ هكذا استطعت النزول لمقابلة أحمد فكري.

بعد نصف ساعة كنت أمام باب الكافيه المتفق عليه، دخلت فوجدت أحمد جالسا في وجهي، وأمامه أنثى، أنثى أعرفها من ظهرها، وأستطيع تمييزها حتى وأنا مغمض العينين.. كانت مي جالسة معه، نظر لي وابتسم ابتسامة (استحمل وتعالى على نفسك عشان خاطري)، تركته ودخلت الحمام مباشرة، وفي نيتي أن أخرج منه إلى بيتي ثانية، دون الجلوس معهما.

وقفت على المبولة وفتحت بنطالي استعدادا للتبول،

سمعت خطواتا تدخل الحمام، نظرت إلى الداخل وقد بدأت، كان الداخل فكري: أنا عارف إنك مش طايق تقعد معاها.. ماعلش.. تعالى واقعد معايا أنا.

= متشكر يا فكري.. أنت عارف كويس إني مش هقعد معاها.. ومع ذلك نزلتني.

- أنت مش عارف حصل معاها إيه من يومين.. راحت عملت تحاليل.

= يا عم ألف سلامة عليها.. أنا مال أمي بيها.

- اسمع بس.. المهم إنها عملت التحاليل عشان كانت تعبانة.. الدكتور شك إن عندها زيادة في كرات الدم البيضة وحاجة تانية كده.. الخلاصة إنه شاكك بنسبة 90% في لوكيميا.

= يعني إيه لوكيميا؟ - يعني سرطان دم.

لا أنكر أني اهتززت من داخلي، ولكني قلت: مش مهم.. ربنا يشفيها.. دي حاجة مش بتاعتي.

- ماحدش قال بتاعتك.. بس خليك جنبها.. فين العيش والملح؟

=....

- بحق العشرة اللي ما بينكم.

= لو هي صانت العشرة كنت هقف جنبها.. ماعلش يا أحمد أنا عايز أمشي.

- أنت عارف.. لما أنت دخلت سألتني أنا بأضحك لمين.. ولما قلتها أنت جيت لفت عشان تشوفك.. أنت كنت دخلت الحمام.. ولما شافتك من ضهرك قعدت تعيط.. قالت إن اللي هي فيه ذنبك وربنا بيخلصه منها.

" آاااااااااه.. ما الذي تريده هذه اللبؤة مني".

= مايخصينيش يا فكري.. أنا ماشي.

- عشان خاطري تعالى اقعد معايا أنا.

ذهبت لأجلس معهما؛ فبدأت هي تكفكف دمعها، لم أسلم عليها.. لم أتبادل معها كلمة واحدة طيلة جلوسي لساعتين، وفي النهاية تركت حساب كوب من البرتقال، واستأذنت لأمشي، وجدت

مي تتوجه بالحديث لي لأول مرة: لو سمحت يا عبده استنى

ماتمشيش.

أحمد: طب أنا هخش الحمام وأرجعلكم تاني. أنا: استنى يا أحمد.

أحمد: يا جدع هي الحاجات دي فيها استنى؟!

تركنا الحيوان وحدنا، فتكلمت هي: أنا مش عايزة منك حاجة غير إنك تسامحني.. أحمد قال لك على اللي حصل.. حاسة إنه ذنبك.

= ده مش ذنب حد.. اللي من نصيبك هيصيبك.. لو ربنا كاتبلك المرض هتمرضي.. بس كل الفرق إني كنت هبقى جنبك.. بالنسبة بقى

لموضوع أسامحك ده.. ادعي ربنا إنه يسامحك هو.. عشان أنا مش مسامحك.

بدأت تبكي أثناء كلمها: أنا آسفة.. عارفة إن الأسف مش كفاية بس آسفة.

= خلاص يا مي.. الموضوع خلص.. أنتِ قلتي الدكتور لسه شاكك.. إن شاء الله مافيش حاجة.. ولو عزتي حاجة اتصلي.

تركتها ومشيت، هي تبكي، وأنا أشعر بالكسرة، مي قد تكون مريضة،

وتلك الخلايا تسبح الآن في دمها متمهلة متمتعة.

ماذا أفعل.. إنها مي.. مي التي كانت طفلتي طيلة الأشهر الماضية.

ماذا أفعل؟ دبرني يا رب.

10/9/2013

أجزاء من يوميات عبد الرحمن لعام 2013

ظهرت نتيجة تحليلها كما قلت سابقا منذ يومين، ولم يكن شك الطبيب في محله، واتضح أنها سليمة كحذاء جديد في توكيل أديداس.. لم يمس.

لم تكن هذه مشكلتي، ولكن منذ ظهور نتيجة التحليل وقد رجعت ريما لعادتها القديمة، رجع تجاهلها لي، أعرف أن أهم خطوة في علاج السرطان هو تحسن الحالة النفسية للمريض، وقد حرصت على ذلك معها، لم أستطع أن أصاب في والدتي ومي معا، رجعت أتكلم معها كسابق عهدنا، أحضرت لها عروسة كرمبة في عيد ميلادها يوم الخامس من سبتمبر الماضي، وفي النهاية اتضح أنها سليمة؛ لترجع معاملتها لي كالأشهر الأخيرة، إنها التطبيق الفعلي للآية

الكريمة القائلة (قال رب ارجعون، لعلي أعمل صالحا فيما تركت كلا إنها كلمة هو قائلها ومن ورائهم برزخ إلى يوم يبعثون).

يا جبار.. اجبر كسرة قلبي.

حسبي الله ونعم الوكيل فيك يا بعيدة.

الجلسة

قال الطبيب: بس كده؟ هي دي الفرفرة؟

= آه يا سيدي.. هي دي الفرفرة.. وبكده انتهت حكاية مي.. فاضل بس إني أقولك إنها جت الجامعة في الدراسة بعد كده وفي إيدها عيل مسيحي في سنة أولى ساحباه في كل حتة.. بيقولوا إنهم صحاب.. بس طريقة هزارهم زيادة شوية.. أنا ماكنتش بهزر معاها كده.. بعد كده نزلت تدريب في حاجة مش عارفها المفروض إنها هتسافر ألمانيا.. بعد كده بطلت أنا أسأل عليها.. وهي اللي رجعت تتصل وتزن عليا الفترة اللي فاتت.. بس.

- أنت عارف؟ أنا كان نفسي أعرف باقي حكايتك مع مي.. كان نفسي ترجع تكمل الحكاية.. حتى بعد ما قولتلك ممكن ماتجيش تاني.

= طب ممكن أسأل أنا سؤال؟

- اتفضل.

= أنا كان عندي إيه؟ أنا ماعرفتش لحد دلوقتي.

- أنت كنت شايل مشاعرك في إيدك مش في قلبك.. ماسك كيس بلستك أسود معفن وشايلهم فيه.. وكل ما تقابل واحدة ترمي الكيس في وشها.. وهي ممكن تسيبه يقع.. فيتدلق منه شوية مشاعر.. يا بتمسكه.. بس بيقع منها بعد فترة.. وبرضه بتفقد شوية مشاعر.. لحد ما الكيس فضي.. كان لازم تصبر لحد ما يتملي تاني.

= بس كده؟ بيقولوا لكم في الكلية كيس أسود؟!

- (يضحك بشدة) أكيد لأ.. بس ده مثل.. عشان تفهم.. وبالمناسبة أنت كده كده كنت هاتخف.. دوري أنا كان التنفيس.. براد الشاي وهو على النار بيطلع البخار من الفتحة اللي في الجنب.. لو قفلنا الفتحة البراد ينفجر.. أنا اللي بخليك تطلع البخار اللي جواك عشان ماتنفجرش.. بس.

= عموما متشكر جدا يا دكتور.. صحيح.. أنا قابلت ياسمين تاني.

لا أعرف إن كان يعلم أن ياسمين قريبته أم لا، لكن سأتعامل بمبدأ أني لا أعرف أنها قريبته.

- كويس.. ناوي تخش في علاقة؟

= لأ.. أنا أصل بحاول أهرب منها.

- ماشي.. هتعمل إيه بعد كده؟

= مش عارف.. بس حاسس إني أحسن.. حتى وأنا لسه واخد على قفايا.. ومتهيألي إني مش هاجيلك تاني.

- يا رب.. بس ممكن تشوفني لو حبيت. = أكيد طبعا.. سلام.

23/9/2014

أجزاء من يوميات عبد الرحمن لعام 2014

خرجت من عند الطبيب وأنا أشعر باستطاعتي أن أحيا دونه.. فرحتي بهذا الإحساس فاقت كل وصف.

بعد وصولي للبيت رددت على اتصال ياسمين، طلبت أن تقابلني ووافقت، فقد أصبح يوم الجمعة فارغا الآن، سأملأ يوم الجمعة، ولكن سأحافظ – إن شاء الله - على فراغ قلبي فترة لا بأس بها.

كذلك لا أنوي إفراغ كل دلوي عند ياسمين، أريد أن أعتاد على الحياة بل صديق، بل رفيق سوى أمي، على أن أعتاد هذه الحياة، وأن أكون سعيدا بها.

بالنسبة لياسمين مجرد صديق الآن، قد يتغير ذلك؟ لا أعرف، لكن لن يحدث في القريب على كل حال.

قرار آخر اتخذته، وهو إحراق هذه الدفاتر، هناك الكثير من الذكريات السيئة لم أكن لأتذكرها لولا وجود الدفاتر، سأحرقها، وأترك ذاكرتي تتذكر ما تريد، وتمحو البقية.. أعتقد أن هذا أصلح.

سأفتقد هذه الدفاتر حقا... فلتذهبي أيتها الدفاتر في سلام... إلى جحيم الله...

تمت

2016/9/26

لمتابعة الكاتب محمد حسن على السوشيال ميديا الأكونت الخاص:

/https://www.facebook.com/share/1R2PH2qwpZ

و لمتابعة الكاتب على الصفحة العامة:

/https://www.facebook.com/share/186VEto8iH

ولمتابعة البودكفر على يوتيوب

https://youtube.com/@podkafr?si=Afwxsbgk3jILoKNK

لمتابعة دار أكاديمية الكاتب على الفيس بوك:

دار أكاديمية الكاتب للنشر الإلكتروني

لمتابعة أكاديمية الكاتب على التليجرام وحضور المحاضرات الشهرية المجانية:

أكاديمية الكاتب للتدريب والاستشارات

اللينك:

https://t.me/AlKatebAcademyforTraining2023